

اقرأ الآباء عن :

حياة المرابي

اعداد : القمص ويصا السرياني

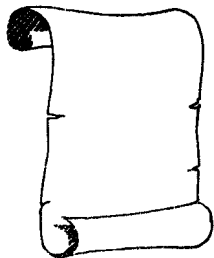
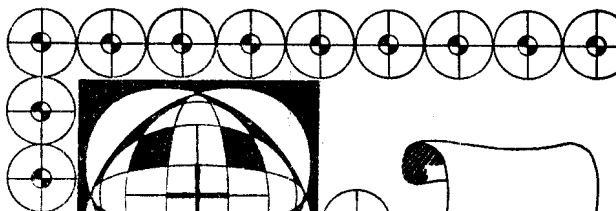
٢٠١٢  
١٤

١٢٠

أقوال الآباء



سجل  
٧١١



أقوال الآباء عن :

# حياة الاميرالاتي

اعداد : القمص ويصا السرياني



قداسة البابا المعظم  
الانبياسنودة الثالث  
بابا الاسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

+ الرقم العام : ٢١٩

+ الرقم الخاص : ٢١٢

+ الرقم المقسم : ١٢

مق

... وايضا يأتي في مجده ~~بين الاحياء والاموات~~

الذي ليس ملكه انقضاء ... ومنتظر قيامة

الاموات ، وحياة الدهر الآتي . آمين .

هذه هي الفقرات الاخيرة من قانون الايمان المسيحي الارثوذكسي . انها عقيدة أساسية للغاية لأنه مهما ارتفع الانسان في حياته الروحية ، وترك حجارة هذا الاساس هشة مفككة ... سرعان ما ينهار البناء كله . فإيماننا ب حياة الدهر الآتي هو الاساس الصخري المتين الذي يشيد عليه كل الايمان المسيحي .

يقول معلمنا بولس الرسول : « ان كان لنا في هذه الحياة فقط رجاء في المسيح فاننا أشقى جميع الناس » ( ١ كو ١٥ : ١٩ ) وربنا يسوع المسيح أيام تجسده ، كرز لنا مرارا وتكرارا ببشارة الحياة الابدية . لأنه ما قيمة عمل الكفارة والفداء على الصليب ان كان الموت يلاشى وجودنا ؟ وما أهمية عمل الروح القدس ان كان لا يؤهلنا الى خلود سماوي ؟

ان الكنيسة في كل عباداتها ، تنتقل بأولادها الى حالة من الاشتياق والتطلع لحياة الدهر الآتي ... ففي القداس الالهى : قبل الصلاة السرية لحلول الروح القدس ، يقول الكاهن : ففيما نحن أيضا نضع ذكرى آلامه المقدسة ... وظهوره الثاني الآتي من السموات المخوف المملوء مجدا ..

وفي كل قداس تذكر القديسين الذين كملوا في الايمان  
في صلاة المجمع ، ونختمه بصلاة : اولئك يا رب الذين  
اخذت نفوسهم نيحهم في فردوس النعيم ، في ثورة الاحياء  
الى الابد ، في اورشليم السماوية في ذلك الموضوع ..

**وفي قداس عيد القيامة :** يجرى طقس القيامة على النحو  
المعروف الذي فيه **افتحوا ايها الرؤساء ابوابكم** وارتفعي  
ايها الابواب الدهرية فيدخل ملك المجد ... وهكذا يفرح  
المؤمنون بنصرة ربنا يسوع المسيح على ابواب الجحيم ، وردة  
للنفوس التي كانت مسبية فيه الى حياة الدهر الابدي .

**وفي تقديسنا ليوم الاحد على مدار السنة ،** تبتهج قلوبنا  
بفرحة غلبتنا للموت بالمسيح يسوع ربنا .

**وعند اقتراب نهاية السنة القبطية ،** تقرأ الكنيسة على  
مسامع اولادها علامات نهاية الازمنة من انجيل معلمنا متي  
البشير ، الاصحاح الرابع والعشرون .

**اما التسبحة اليومية ،** فيلذ للكنيسة ان تختتمها بترنيمة  
مجيبية وهي :

يا ربنا يسوع المسيح حامل خطيئة العالم  
احسبنا مع خرافك الذين عن يمينك  
اذا اتيت في ظهورك الثاني المخوف  
فلا نسمع برعدة اني لست اعرفكم  
بل فلنستحق سماع ذلك الصوت الممتلىء فرحا  
الذي لرافتك يصرخ قائلاً  
تعالوا الى يا مباركى ابي  
رثوا الحياة الدائمة الى الابد

**أما صلوات الاجيئة اليومية :** فائنى احتاج الى صفحات طويلة لانقل كل ما ذكرته الاجيئة فى المقدمات ، والقطع والتحليل ، والمزامير ، والاناجيل عن حياة الدهر الآتى - فصلاة النوم والستار ونصف الليل كلها تقريبا تدور حول صلوات تعبدية عن الحياة الدهرية الآتية . فمثلا يقول الكهنة فى تحليل نصف الليل :

... اللهم أعنا على رضاك أعنا على العمل بوصابك ، أعنا على سكرات الموت ، وما قبل الموت ، وما بعد الموت .

وتظل هذه النعمة المجيئة هى الاولى فى تسابيح الكنيسة وصلواتها وتقديساتها ، تعيش متشوقة لمجيء عريسها اليها ، وتنهدات أشواقها القلبية ليلا ونهارا هى :  
آمين تعال أيها الرب يسوع ( رؤ ٢٢ : ٢٠ )

وعلى قدر ما ترى اليوم يقرب ، لا تفتر أن تعظ أولادها ( عب ١٠ : ٢٥ ) أن يجاهدوا ، معلمة اياهم أن يكونوا راسخين غير متزعزعين ، مكثرين فى عمل الرب كل حين ، عالمين أن تعبكم ليس باطلا فى الرب ( ١ كو ١٥ : ٥٨ )

ومن ناحية أخرى ، نجد الذين ينكرون عقيدة الدهر الآتى ، بفكرهم المادى ومنطقهم البشرى ، حينما يرون العظام اليابسة ، والاجساد المتحللة فى القبور ، يثرون الف سؤال عن القيامة وعن حياة الدهر الآتى ، واذ هم لا يريدون أن يقتنعوا ، ينغمسون فى الدنيويات قائلين : لناكل ونشرب لأننا غدا نموت .

ولكن ما لم يملأ الايمان قلوبنا بيقينية حياة الدهر الآتى ، نكون قد آمننا عبثا . وتكون ماديين عالمين ، نعيش للارض وليس للسماء .

ان قوة هذه العقيدة آتية من ان الله بنفسه هو الذى أعلنها لنا فى كتابه المقدس . . . وما أجمل ان يتعامل الانسان مع الله كطفل صغير جدا مع ابيه الحنون الفنى القادر على كل شىء . . .

- بروح تسليم مطلق لمشيئته ، فحكمته الالهية تفوق حكمتنا بمراحل .

- وبروح محبة طفولية بريئة ، محبة شديدة نحو ابوته الحانية .

- وبروح ايمان وثقة لا تنزعزع بأنه يعمل لصالحنا باستمرار .

والواقع ان الكتاب المقدس ، وكتابات آباء الكنيسة للمهمين من الله ، قد تحدثت عن هذا الموضوع كثيرا جدا ، لذلك رأيت ان أبدأ الكتاب بموجز سريع عن معظم الآراء الابائية التى دارت حول هذا الموضوع ، لا سيما آباء ما قبل مجمع نيقية حتى سنة ٣٢٥ م .

+ ثم مختارات من نبوة عزرا النبى عن « سر المصير البشرى » .

+ ثم نصائح روحية من الأب يوحنا كرونستادت ، للدخول الى راحة الله .

+ ثم مقالة للقديس كبريانوس عن أن المسيحى الحق ، لا يخاف الموت .

+ وأخيرا مقالة عن نصيحة ربنا يسوع المسيح لنا عند اقتراب نهاية الازمنة « بصبركم تقفون انفسكم » للعلامة ترليانوس .

ارجو من الله ان يجعل هذا الكتاب جرعة آباءية حية  
محيية ويكون اداة لرسوخنا في ايمان آباءنا ، واستعدادنا  
للقاء المسيح الحبيب في مجيئه الثاني ...

وسلاما وبنينا لكنيسة الله المقدسة الجامعة الرسولية .

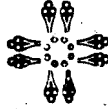
آمين

القمص

اغسطس ١٩٧٦

نهاية السنة القبطية ١٦٩٢ . ووصا السرياني





## ملخص فكر الآباء

عن

### حياة الدهر الآتى ( \* )

ان الديانة المسيحية - والحياة البشرية بمشاكلها العديدة ،  
وأسرارها الغامضة - ليس لها أى معنى بدون يقينية حياة  
مستقبلية للثواب أو العقاب . حيث تكون حياتنا الحاضرة  
كمدرسة تحضرية بالنسبة لحياة الدهر الآتى .

قال يسوع : « أنا هو القيامة والحياة » وقد وعد  
بحياة أبدية لكل من يؤمن به . وهكذا أصبحت القيامة  
هى حجر الزاوية فى بناء الكنيسة ، وبدون قيامة ما كان  
للكنيسة أن تظهر فى الوجود .

كل انسان يتعمد فى الكنيسة ، عليه اولاً أن يقر ويعترف  
بعقيدة قيامة الاجساد وحياة الدهر الآتى التى بلا نهاية

---

( \* ) لما كانت أفكار الآباء كثيرة ومتنوعة ، وأقوالهم عديدة وغنية حول  
موضوع « عقيدة الدهر الآتى » لذلك استعنت بأكثر من ١٥ مرجعاً لتلخيص  
آرائهم ، ولكنى استعنت أساساً بالجزء الثانى من كتاب تاريخ الكنيسة المسيحية  
لفيليب شاف .

كإيمان له . ( انظر طقس جحد الشيطان ، والاعتراف بالمسيح في سر المعمودية المقدس ) .

ان حياة الدهر الآتى غريزة فطرية فى الانسان المسيحى ، وهى اول ما يحس به الضمير المسيحى ، حتى بدون أقناعات لاهوتية استنتاجية . وهى معين لا ينضب من القوة والشجاعة والتعزية فى اوقات الاضطهادات والالام .

وترتبط عقيدة حياة الدهر الآتى ارتباطا وثيقا بتوقع ظهور الرب ثانية فى مجده . انه موضوع اول ما كتب فى العهد الجديد من أسفار - أى رسالة بولس الرسول الاولى الى اهل تسالونيكى ...

وبهذه العقيدة ، عاشت الكنيسة فى عصرها ما قبل مجمع نيقية المسكونى ( سنة ٣٢٥ م ) كغريبة وسط عالم صاحب تائقة للكليل غير المضمحل الذى ينتظره المؤمنون والشهداء والمترفون بعد القبر . وما كان أحد يتوقع أو حتى يحلم بان ثورة التحول نحو المسيحية ستشمل الامبراطور الوثنى نفسه ( قسطنطين ) ما خلا العلامة اوريجانوس الذى توقع ما حدث عن بعد نظر .

وقد قال المؤرخون : انه من بين الاسباب القوية لسرعة انتشار المسيحية عقيدة خلود النفس وحياة الدهر الآتى فلم يكن احد من فلاسفة العالم الوثنى ، يعرف شيئا عن عالم المستقبل على وجه اليقين ، لأنه يقع خارج حدود الفحص والملاحظة والاختبار . وكل اقوالهم فيه لها طابع الاحتمال وعدم التأكد . أما المسيحية فقد أعلنت الوحي بسلطان الالهام الالهى ، معطية يقينا مؤكدا عن الخلود وحياة الدهر الآتى . وكل هذا مصدقا عليه بقيامه المسيح نفسه من بين الاموات .

## عقيدة الخلود في العهد القديم :

( ١ ) أسفار موسى الخمسة ( تكوين ، خروج ، لاويين ، عدد ، تثنية ) صممت عن الحياة المستقبلية ، مؤكدة الحياة الحاضرة فقط بدلا من المستقبلية . فهذه الاسفار تعد من يطيع الناموس ببركات زمنية ، وتتوعد مخالفي الناموس بعقوبات زمنية أيضا . مما جعل طائفة من اليهود الذين يسمون ( الصدوقيين ) ينكرون القيامة والخلود غير قابلين أى سفر من أسفار العهد القديم ما عدا أسفار موسى الخمس فقط .

حقا ان الناموس له دوره المدني السياسى ، ولكن له دوره الروحى أيضا . فنحن نجد فيه بعض الشذرات الملقطة للنظر التى توحى بالخلود .

+ كشجرة الحياة ومعناها الرمزي ( تك ٢ : ٩ ، ٢٢ : ٢٤ )

+ وفى انتقال اخنوخ بصورة سرية عجيبة ، لم ير الموت مجازاة له على تقواه ( تك ٥ : ٢٤ )

+ والنهى عن أستشارة الموتى ( تث ١٨ : ١١ ، قارن ١ صم ٢٨ : ٧ )

+ وفى التعبيرات عن نياحة رؤساء الآباء كقـونه « جمع الى قومه » أو « أنضم الى آباءه » ( تك ٢٥ : ٨ ، ٣٥ : ٢٩ ، ٤٩ : ٢٩ ، ٣٣ )

+ وأخيرا فى قول الله ( يهوه ) عن نفسه انه اله ابراهيم واسحق ويعقوب ، التى تدل على خلودهم حيث أن الله ليس اله أموات بل اله احياء ( خروج ٣ : ٦ ، ١٦ ، قارن متى ٢٢ : ٣٢ )

فكل الذين أرتضى الله ان يكون الها لهم ، هم خالدون مثل الله .

( ب ) في الاسفار المتأخرة من العهد القديم ، لا سيما بعد السبي ، اتضحت عقيدة القيامة والخلود ، متجلية بأوضح العبارات الصريحة النابضة :

- ففي سفر ايوب : « أما أنا فقد علمت أن وليي جى ... وبعد أن يفنى جلدى هذا ، وبدون جسدى أرى الله » ( اى ١٩ : ٢٥ - ٢٧ )

- وفي سفر الجامعة : « ... فيرجع التراب الى الارض كما كان ، وترجع الروح الى الله الذى اعطاها ... لأن الله يحضر كل عمل الى الدينونة على كل خفى ان كان خيرا أو شرا » ( جا ١٢ : ١٤ ، ٧ )

- ولقد وصلت وضوح الرؤيا عن القيامة عند دانيال هذه القوة : « وكثيرون من الراقدين فى تراب الارض يستيقظون هؤلاء الى الحياة الابدية ، وهؤلاء الى العار للازدراء الابدى . والفاهمون يضيئون كضيء الجلد ، والذين ردوا كثيرين الى البر كالكواكب الى ابد الدهور » ( دا ١٢ : ٢ ، ٣ **قارن اشعيا ٦٥** : ١٧ ، ٦٦ : ٢٢ - ٢٤ )

قبل المسيح - الذى أعلن الحياة الحقيقية - كانت النفوس تجمع الى الجحيم ( شاؤول ) ولكن نقل اخنوخ حيا الى السماء ، وصعود ايليا فى مركبة نارية الى السماء ، يعتبران حالتان فريدتان لهما معنى واحدا وهو : **انه يمكن غلبة الموت بقوة القداسة .**

( ج ) أسفار الابوكريفا اليهودية وبالاخص سفر الحكمة ، والمكابيين الثانى والاسفار اليهودية المتأخرة كسفر اخنوخ ، ونوبة عزرا تبين تقدما ملفتا للنظر فى الاعلان عن حياة الدهر الآتى . لقد تميزت منطقتان ، منطقة الجحيم أو جهنم للاشرار ، ومنطقة الفردوس أو حضن ابراهيم للابرار .

وقد اكدت هذه الاسفار حقيقة قيامة الاموات وحياسة  
الدهر الآتى .

### التعاليم المسيحية عن حياة الدهر الآتى :

تختلف المسيحية في نظرتها نحو حياة الدهر الآتى عن  
كل ما سبق ، وعن كل ما قاله الفلاسفة القدماء في خمسة  
نقاط جوهرية :

( ١ ) ان ايمان المسيحيين بالقيامة والخلود يأخذ طابعا  
يقينيا . فالمسيحى يقبل الاعلان الالهى مهورا بخاتم قيامة  
المسيح . وبهذا يشعر المسيحى بالأهمية التى بلا حدود  
لحياته الحاضرة ، ويحس أن كل أعماله سيكون لها نتائج  
لا نهائية .

( ٢ ) المسيحية تربط قيامة الجسد مع خلود النفس ،  
وهكذا تعطى تكاملا قويا للنفس ، وتخلص شخصية الانسان  
ككل من الفناء .

( ٣ ) المسيحية تجعل الموت عقوبة على الخطيئة ، لذلك  
فالموت مرعب تقشعر منه النفس بالطبيعة ، فتقشعر بالتالى  
من الخطيئة . ولكن بعد ما أخرج المسيح شوكة الموت من  
جسم البشرية ، بدد رعبته وداسه وأذله .

( ٤ ) انها تجعل حالة الانسان المستقبلية مرهونة بفكر  
الخطيئة والفداء . فالؤمن فى حياته المقبلة يكون فى حالة  
قداسة وسعادة مطلقة . أما الخاطيء غير التائب فسيعيش  
فى بؤس وشقاء مخلد لانه رفض فداء المسيح على الصليب .  
فالموت والخلود هما بركة لواحد ، وهما رعب لآخر . الاول  
يطرب لانه مفدى والثانى يرتعد ...

( ٥ ) المسيحية تعطى اهمية عظمى للدينونة العامة

بعد القيامة ، تلك التى ستحدد المصير النهائى لكل البشر بحسب أعمالهم التى عملوها فى حياتهم على الارض .

ولكن علينا أن نميز فى هذا الموضوع السرى العجيب عن ما هو من الايمان والعقيدة ، وما هو من الآراء الخاصة واجتهادات المفسرين .

محور الايمان المجيئى للكنيسة هو : أن المسيح سيجيء للدينونة ، للثواب والعقاب الابدى . ويسبق هذه الدينونة قيامة عامة ، وسيعقبها حياة ابدية .

فمن-قوانين الرسل : « سيأتى المسيح ليدين الاحياء والاموات ، وتؤمن بالقيامة ، وحياة لا نهاية لها » .

ومن قانون الايمان النيقاوى : « ... وايضا يأتى فى مجده ليدين الاحياء والاموات الذى ليس للملكه انقضاء ... وتنتظر قيامة الاموات ، وحياة الدهر الآتى آمين » .

وفى القداصات التى ترجع فى أصلها الى الرسل ، نجد تعبيرات تقوية عن نفس النقط فى خدمة الافخارستيا . ففى قداس كلمنديس مثلا نجد :

« فبيما نحن نذكر آلامه وموته وقيامته من الاموات ، وعودته الى السموات ، وظهوره الثانى الآتى حيث سيجيء فى مجد وقوة ليدين الاحياء والاموات ، ويجازى كل واحد بحسب أعماله » .

وفى قداس القديس يعقوب :

« ظهوره الثانى المخوف المجد ، عندما سيأتى بالمجد ليدين الاحياء والاموات ، ويعطى كل واحد حسب أعماله » .

## وفي قداس مار مرقس :

« مجيئه الثاني المرعب المخوف ، الذي سيأتي ايدينا  
الاحياء والاموات بالعدل ، ويعطى لكل واحد حسب اعماله »  
هذه هي العقيدة الاصلية والاساسية ، وأما فيما عدا  
ذلك من موضوعات ، فهو خارج عن نطاق الاعلان الالهى  
وتترك للاجتهادات مثل :

- موعد المجى الثاني ؟؟؟
- ومن هو ضد المسيح ( ٢ تس ٢ : ٨ ) وطريقة  
استعلانه ؟؟؟
- طبيعة حكم الالف سنة ، وهل هو قبل ام بعد  
الدينونة العامة ، ام نحن فيه الآن ؟؟؟
- طبيعة النفوس التي تركت الجسد ، وحالتها  
ما بين الموت والقيامة ؟؟؟
- طرق العذابات الابدية ودرجاتها ؟؟؟
- مصير الوثنيين الذين يجهلون المسيحية ،  
والاطفال غير المعمدين ؟؟؟
- موضع السماء ، والجحيم ؟؟؟

كل هذه الاسئلة مطروحة دائما ، وباستمرار يختلف  
عليها علماء الكنيسة واتقياؤها ، وسيختلفون مثلا :  
لقد تحدث الانجيل عن صعود الى السماء ، وهبوط الى  
الجحيم . فهل فعلا موضع السماء فوق ، وموضع الجحيم  
اسفل ؟ ام هى تعبيرات اللغة التى لا مفر من استخدامها ؟  
العالم فوق الطبيعى ربما يكون بعيدا عنا جدا ، ابعد من  
النجوم وحدود العالم المرئى - ان كان له حدود - وربما  
يكون قريبا منا جدا ، ان لم يكن حولنا .

وعلى أية حال ، هناك منازل كثيرة لكل أولاد الله : « في بيت أبي منازل كثيرة » و « أنا ذاهب لأعد لكم مكانا » ( يوحنا ١٤ : ٢ ) وهذا كاف للإيمان .

## ماذا بين الموت والقيامة

من أكثر النقط قتما في دراسة المجيئيات ، نقطة الحالة المتوسطة ، أو حالة النفس ما بين الموت والقيامة . لأننا بصعوبة ندرى حالة النفس حين تتجرد عن الجسد . وهل تشعر بالسعادة أو التعاسة وهي بدون أعضاء التمتع أو التألم . ولقد ورد أربعة احتمالات في أقوال الآباء عن احتمال حالة النفس في تلك الفترة .

( أ ) الشهيد يوستينوس يعتقد أن النفس تستعيد كامل شعورها واحساساتها بعد الموت وهي بدون الجسد . لأنها لو فقدت الاحساس سيمتاز الاشرار عن الأبرار في تلك الفترة .

( ب ) أما أوريجانوس ، فقد افترض أن النفس تكتسى بجسد روحاني رهيف أثناء رحلتها المنفردة بعد الموت . . . وهذا الجسد يكون هو جنين جسد القيامة . وهذه الآراء التأملية لهذا المفكر المتبحر ينظر إليها دائما بعين الشك . بل انه يلام على بعض منها .

( ج ) وقد دافع البعض عن فكرة : أن النفس تغفو حين موت الجسد ، وتستيقظ ساعة القيامة . ولكن هذه الفكرة مرفوضة من معظم الآباء . وخصوصا العلامة تريليانوس الذي هاجمها بشدة .

( د ) ويذكر التاريخ الكنسي أن بعض المسيحيين في الجزيرة العربية اعتقدوا بموت النفس مع البدن ، وبعد



ذلك تخلق من جديد عند القيامة . وقد حارب هذه البدعة  
البابا ديوناسيوس الاسكندري ١٤ .

**ولكن الراى الغالب فى أقوال الاباء هو ان النفس تكون  
فى كامل شعورها واحساساتها حتى وهى متجردة عن الجسد**  
وذلك من أجل طبيعة الخلود الملازمة لها . فان كانت عملت  
الصالح فى الحياة ، تنمو وتتقدم أكثر فى الصلاح بعد الموت ،  
وان كانت قد عملت السيئات فى الحياة ، تنمو وتتزايد أكثر  
فى التعاسة والشر بدون امكانية تحويل الاتجاه الذى اتخذته  
لها فى الحياة الزمنية .

ان تعليم الكنيسة عن الحالة المتوسطة مأخوذ اساسا  
من مثل الفنى ولعازر ( لوقا ١٦ : ١٩ - الخ ) ومن تعبيرات  
المزامير عن الجحيم ( شاول ) ( مز ١٦ : ١١ ) ومن الآيات  
التي تقول عن نزول ربنا يسوع المسيح الى أماكن الارض  
السفلية ( أع ٢ : ٣١ ، ١ بط ٣ : ١٩ ، ٤ : ٦ ) ومن يتتبع  
آراء آباء ما قبل نيقية يجد خلطا وضبابا كثيفا . ولكن على  
ضوء النصوص الابائية التي نضجت وقت مجمع نيقية وما  
بعد نيقية يمكن تركيز هذه الآراء فى النقاط الآتية :

### ١ - ما هو مصير الاتقياء الذين ماتوا قبل المسيح ؟

يقول الآباء : ان الاتقياء الذين ماتوا قبل المسيح من  
هابيل الصديق الى يوحنا المعمدان - باستثناء قلة قليلة  
كأخنوخ وايليا - قد احتجزت نفوسهم فى مكان ما من  
شاول ( أى الجحيم ) فى انتظار المجيء الاول . وقد حررهم  
المسيح بعد الصليب ، وانتقلوا الى الفردوس . وهذا هو  
الهدف الرئيسى لنزول السيد المسيح الى أماكن الارض

السفلية كما تفهمه الكنيسة منذ القديم ، وقبل صياغة قانون الايمان الرسولى .

## ٢ - ما هو امتياز شهداء المسيحية ؟

أعطى الآباء المرتبة الاولى والعظمى للشهداء والمعترفين الذين قبلوا الآلام من أجل اسم المسيح فقالوا بأن الشهداء والمعترفين الذين استشهدوا وتعذبوا من أجل اسم المسيح ، مضافا اليهم بعض القديسين البارزين ، انتقلوا على الفور بعد موتهم الى السماء ، حيث رؤية الله المجددة . . لذلك كان يشتهى المسيحيون موت الاستشهاد .

## ٣ - ما هو مصير المسيحيين المؤمنين بعد الموت ؟

الغالبية العظمى من المسيحيين المؤمنين يدخلون لفترة غير معلومة في حالة من الراحة والسعادة تسمى الفردوس ( لو ٢٣ : ٤١ ) أو حضن ابراهيم ( لو ١٦ : ٢٣ ) هناك يكملون ويعدون لحياة السماء . وفي ذلك الفردوس يتنقون بالتدريج من ضعفاتهم الباقية ، لأن السماء لا يدخلها الا الطهارة المطلقة ، والنقاوة الكاملة .

- لقد افترض اوريجانوس صعودا مستمرا وارتقاء في المعرفة والطوباوية للنفوس في الفردوس . ومن الملاحظ اننا لا نجد في كتابات الآباء القدامى أى اثر لبدعة المطهر التي ادخلها الكاثوليك في القرن السادس ولا أى عذابات كفارية ولا نار مطهية كما سنناقش هذه البدعة بتفصيل اكثر في البند ( ٩ ) .

## ٤ - أين هو مكان الفردوس ؟

اختلف الآباء في تحديد مكان الفردوس . فمنهم من يقول أنه أسفل السماء وفوق الارض ، ومنهم من يقول

انه اعلا من جهنم ، واسفل الارض . ولكن يجمع الآباء انه على أى وضع غير مسكن الصديقين الابدى .

### ٥ - ما هو مصير غير المؤمنين ، والمؤمنين غير التائبين ؟

يقول الآباء : أنهم سيمضون الى الاماكن السفلية في الجحيم ( جهنم ) في فترة تمهيدية من التعاسة والشقاء والأهوال المفزعة من توقعات الدينونة النهائية .

### ٦ - ما هو مصير الاطفال غير المعمدين ؟

معظم الآباء تركوهم في ظلمة بلا رجاء . ما عدا يوستينوس الاسكندري ، حيث جعل النعمة الالهية تمتد بفاعليتها فيما وراء حدود الكنيسة المنظورة . . .

ومن المقدمات المنطقية التى كتبها يوستينوس كان يمكن أن يصل الى نتيجة أن غير المسيحيين الذين تبعوا نور الكلمة ( اللوغوس ) وماتوا دون أن يسمعوها عن المسيحية شيئاً ، أو كانوا يستعدون لأعتناق المسيحية سيخلصون أيضاً .

### ٧ - هل يوجد درجات في الفردوس ، ودرجات أخرى في الجحيم ؟

يقول الآباء : انه يوجد في العالم الآخر درجات مختلفة من السعادة أو التعاسة بحسب استحقاقات الأعمال الصالحة أو الذنوب . وأقوال الآباء في هذا الموضوع مدعمة بآيات من الكتاب المقدس .

### ٨ - هل من نفع للصلاة على المنتقلين ؟

طالما سلمنا بعدم كمال الحالة المتوسطة ، وامكانية التقدم للنفوس التى في الفردوس ، فلا بد أن نسلم بأهمية

الصلاة على المنتقلين ، لأن الفكرتان مرتبطتان .

حقا اننا لا نجد لا في العهد القديم ولا في العهد الجديد  
أى اثر لعادة الصلاة على المنتقلين ، فقط في سفر المكابيين  
الثانى ، حيث قدم يهوذا المكابى ورفاقه صلوات وتقدمات  
من أجل الذين قتلوا في معركة « كى تمحى الخطيئة »  
( ٢ مكابيين ١٢ : ٣٩ - الخ ، أنظر متى ٥ : ٢٦ ، ١٢ : ٣٢ ،  
كو ٣ : ١٣ - ١٥ ) .

ونلاحظ في تقاليد الآباء واقوالهم رابطة قوية بينهم وبين  
الذين انتقلوا . فترتليانوس يقول صراحة : نحن نرفع  
القرابين من أجل الموتى في الذكرى السنوية لميلادهم في  
السماء . وجعل هذه العادة هى علامة الارملة المسيحية فقال :  
الارملة المسيحية هى الارملة التى تصلى على روح زوجها ،  
وتتطلب له نياحا ، وترفع التقدّمات من أجله في الذكرى  
السنوية لرقاده ، طالبة أن ترافقه في القيامة الاولى .

وقال المؤرخون القدماء انهم شاهدوا جموعا غفيرة من  
المسيحيين ومعهم كهنة الكنيسة يحيطون بقبر الملك قسطنطين  
مصلين بدموع ، و طالبين نياحا من أجل نفس الامبراطور .

أما أغسطينوس فقد حث في عظاته على الصلاة من أجل  
الموتى الاتقياء في خدمة الافخارستيا ، وقال بأن هذه  
العادة مرعية في كنائس العالم كله كتقليد راسخ مسلم من  
الآباء . وهو نفسه كان يرفع الصلوات من أجل نياح نفس  
أمه التى انتقلت ، بناء على طلبها . ويؤيد قول أغسطينوس  
هذا ما هو مكتوب في القداسات القديمة ، حيث كانت  
تشمّل على تذكّار المتنيحّين كعنصر أساسى فيها .

ففى قداس مار يعقوب الرسول نجد هذه الصلاة التقوية :  
« أذكر يا رب أرواح الذين نذكرهم والذين لا نذكرهم

الذين ماتوا على الايمان الحقيقي ، من هابيل الصديق حتى اليوم . تفضل يا رب أن تذكرهم وأن تعطيهم نياحا هناك في كورة الاحياء في ملكوتك في فردوس النعيم . في أحضان آبائنا القديسين ابراهيم واسحق ويعقوب . الموضع الذي هرب منه الحزن والكابة والتنهيد . أضئ عليهم بنور وجهك فيستضيئوا بك الى الابد » .

وأىضا في القداس الذى جمعة كلمندس عن الرسل :

« تقرب لك تقدمة من أجل الذين تنيحوا في الايمان ، جميع قديسيك الذين أرضوك منذ بدء العالم . رؤساء الآباء ، والأنبياء ، والصديقين ، والرسل ، والشهداء ، والمعترفين ، والاساقفة ، والقسسوس ، والشمامسة ، والاغنسطسين ، والمرتلين ، والراهبات ، والارامل ، والعلمانيين ، وكل أولئك الذين تعرفهم أنت يا رب بالاسم » .

## ٩ - مناقشة بدعة المطهر :

تفشت في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية بدعة مؤداها أن النفس تمضى الى نار مطهريّة بعد الموت كي تتطهر من الهفوات التى ارتكبتها في هذه الحياة بتعذيبها فترة معينة ، تنتقل بعدها الى السماء ...

وهذه العقيدة لا اثر لها في اقوال آباء ما قبل نيقية حيث لا يوجد أى اثر للعذاب العقابى للنفس المسيحية بعد خروجها من الجسد ، والا ما قيمة فداء المسيح ؟ على العكس : يصف الآباء نفوس المنتقلين بأنها في حالة من الراحة والغبطة ، ولكنها أقل كمالا من النعيم الذى سينالونه بعد الدينونة الاخيرة .

والفردوس بالنسبة لفكر الآباء هو مكان سماوى ، في حين

يجعل الرومان الكاثوليك مطهرهم في مكان بين السماء والجحيم ، وهو اقرب الى الجحيم منه الى السماء .

والنقوش المسيحية القديمة التي وجدت في سراديب القبور ، نقشت بعض العبارات الدالة على الفرح والبهجة يخاطب بها الاحياء نفوس الموتى مثل : « ادخل الى السلام والراحة » أو « تمتع بالاتحاد بالله » أو « تمتع بالحياة مع المسيح » أو « ارقد في النور والنياح ، متذوقا للسعادة الابدية » .

فأين النار المطهرة ؟ ومن أين أتى بها الكاثوليك ؟

**والخلاصة ان بدعة المطهر ليست آباءية على الاطلاق ،  
و ضد روح المحبة الالهية ، وتقلل من قيمة عمل الفداء الذي  
أتمه ربنا يسوع المسيح على الصليب .**

### ما بعد الدينونة

لا يوجد في اقوال الآباء اى خلاف حول الابرار الذين سيرثون الحياة الدائمة ، ويتمتعون ببركة الاتحاد بالله الى ابد الابدين . أما بالنسبة لمصير الاشرار غير التائبين الذين رفضوا فرص الخلاص المقدمة لهم حتى النهاية ، فهناك ثلاثة اجابات قالها الآباء :

( ١ ) اما عذاب ابدى ينتهى .

( ٢ ) واما اباداة وافناء وملاشاة .

( ٣ ) واما أسترجاعهم بعد عذابات طويلة الى الله والسماء .

**ولكن بلا شك الاجابة الاولى - اى عقوبة الاشرار وعذابهم  
الابدى كانت وستكون وهى دائما العقيدة الارثوذكسية**

**السليمة** . ولنتكلم أولا عن الحياة الابدية التى سينعم بها  
الابرار ، ثم نناقش الثلاثة الآراء المطروحة عن عقوبة الاشرار .

## الحياة الابدية :

+ **الحياة الابدية هى وعد الله لنا** : هذا هو الوعد الذى  
وعدنا به ، الحياة الابدية ( ١ يو ٢ : ٢٥ ) وايضا « رجاء  
الحياة الابدية التى وعد بها الله المنزه عن الكذب قبل الازمنة  
الازلية . ( تى ١ : ٢ )

+ **وقد وضع الله الحياة الابدية فى قلب الانسان** : « وايضا  
جعل الابدية فى قلوبهم التى بلاها لا يدرك الانسان العمل الذى  
يعمله الله من البداية الى النهاية . ( جامعه ٣ : ١١ )

+ **الكتاب المقدس هو الذى ينير لنا طريق الخلود** :  
« يا رب الى من نذهب . كلام الحياة الابدية عندك »  
( يوحنا ٤ : ٣٦ ) وايضا « فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن  
لكم فيها حياة أبدية وهى تشهد لى . ولا تريدون أن تأتوا لتكون  
لكم حياة » ( يوحنا ٦ : ٣٩ ) وايضا « وانما الآن اظهرت  
بظهور مخلصنا يسوع المسيح الذى ابطل الموت وانار الحياة  
والخلود بواسطة الانجيل » ( ٢ تى ١ : ١٠ )

ومن هذا الكتاب المبارك عرفنا طرق الحياة الابدية وهى :

( ١ ) **الايمان بالمسيح** : « الذى يؤمن بالابن له حياة أبدية ،  
والذى لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب  
الله » ( يوحنا ٣ : ٣٦ ) « وكما رفع موسى الحية فى البرية ،  
هكذا ينبغي ان يرفع ابن الانسان لكى لا يهلك كل من يؤمن  
به بل تكون له حياة أبدية ، لانه هكذا أحب الله العالم حتى  
بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له  
الحياة الابدية » ( يوحنا ٣ : ١٤ - ١٦ ) « الحق الحق اقول  
لكم ان من يسمع كلامى ويؤمن بالذى ارسلنى فله حياة

أبدية ولا يأتي الى دينونة بل قد انتقل من الموت الى الحياة «  
( يوحنا ٥ : ٢٤ ) « الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي  
فله حياة أبدية . . . لأن هذه هي مشيئة الذي أرسلني أن  
كل من يرى الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية وأنا أقيمه  
في اليوم الاخير » . ( يوحنا ٦ : ٤٦ ، ٤٠ )

( ٢ ) **حفظ الوصايا** : فحينما تقدم الشاب الفنى الى  
يسوع وسأله « ماذا أعمل لتكون لى الحياة الابدية ؟ »  
أجابة يسوع بأن يحفظ الوصايا ( متى ١٩ : ١٦ ، مرقس  
١٠ : ١٧ ، لوقا ١٠ : ٢٥ ، ١٨ : ١٨ ) « وأنا أعلم أن  
وصيته هي حياة أبدية » ( يوحنا ١٢ : ٥٠ ) وايضا « أحفظوا  
انفسكم فى محبة الله منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح  
للحياة الابدية » ( يهوذا ٢١ ) و « كل من يبغض أخاه فهو قاتل  
نفس . وأنتم تعلمون ان كل قاتل نفس ليس له حياة أبدية  
ثابتة فيه » ( ١ يوحنا ٣ : ١٥ ) وايضا « أما الذين بصبر فى  
العمل الصالح يطلبون المجد والكرامة والبقاء فبالحياة  
الابدية » ( رومية ٢ : ٧ ) و « أوص الاغنياء فى الدهر  
الحاضر . . . أن يصنعوا صلاحا ، وأن يكونوا اغنياء فى أعمال  
صالحة . وأن يكونوا أسخياء فى العطاء ، كرماء فى التوزيع .  
مدخرين لانفسهم أساسا حسنا للمستقبل لكي يمسكوا  
بالحياة الابدية » ( ١تى ٦ : ١٧ - ١٩ )

( ٣ ) **أعمال الروح** ، أو الاهتمام بالروح أكثر من الجسد :  
« لان من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فسادا ، ومن  
يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية » ( غلاطية ٦ : ٨ )  
وايضا « أعمالوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقي للحياة  
الابدية الذى يعطيكم ابن الانسان » ( يوحنا ٦ : ٢٨ )

( ٤ ) **العق من الخطيئة** : « وأما الآن اذ اعتقتم من  
الخطيئة ، وصرتم عبيدا لله فلكم ثمركم للقداسة والنهاية حياة  
أبدية . لان أجره الخطيئة هي موت ، وأما هبة الله فهي



حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا « ( رومية ٦ : ٢٢ ، ٢٣ )  
« صادقة هي الكلمة ومستحقة كل قبول أن المسيح يسوع  
جاء الى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم انا . لكنني لهذا  
رحمت ليظهر يسوع المسيح في انا اولا كل اناة مثالا  
للعتيدين أن يؤمنوا به للحياة الابدية » ( ١ تي ١ : ١٥ )  
« حتى كما ملكت الخطيئة في الموت هكذا تملك النعمة بالبر  
للحياة الابدية بيسوع المسيح ربنا » ( رومية ٥ : ٢١ )  
« حتى اذا تبررنا بنعمته نصير ورثة حسب رجاء الحياة  
الأبدية » ( تيطس ٣ : ٧ )

( ٥ ) **الاتصاق بالكنيسة :** « خرافي تسمع صوتي ، وانا  
اعرفها فتبعني ، وانا اعطيها حياة أبدية ولن تهلك الى  
الأبد ولا يخطفها أحد من يدي ( يوحنا ١٠ : ٢٨ ) وعن  
المعمودية « ولكن من يشرب من الماء الذي اعطيه انا فلن  
يعطش الى الابد ، بل الماء الذي اعطيه يصير فيه ينبوع ماء  
ينبع الى حياة أبدية » ( يوحنا ٤ : ١٤ ) وعن الافخارستيا « انا هو  
الخبز الحي الذي نزل من السماء . ان اكل أحد من هذا  
الخبز يحيا الى الابد . والخبز الذي انا اعطى هو جسدي  
الذي ابذله من اجل حياة العالم . . . من يأكل جسدي  
ويشرب دمي فله حياة أبدية وانا اقيمه في اليوم الأخير . .  
من يأكل هذا الخبز فانه يحيا الى الابد » ( يوحنا ٦ : ٥١ ،  
٥٤ ، ٥٨ )

( ٦ ) **التضحية من اجل المسيح :** « من يحب نفسه  
يهلكها ، ومن يبغض نفسه في هذا العالم يحفظها الى حياة  
أبدية » ( يوحنا ١٢ : ٢٥ ) « وكل من ترك بيوتا أو اخوة  
أو اخوات أو ابا أو اما أو امرأة أو اولادا أو حقول من  
اجل اسمي يأخذ مئة ضعف ، ويرث الحياة الابدية »  
( متى ١٩ : ٢٩ ، مرقس ١٠ : ٣٠ ، لو ١٨ : ٣٠ )

( ٧ ) **المناداة والشهادة ببشارة الحياة الابدية :** « فان  
الحياة اظهرت ، وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة

الابدية التي كانت عند الآب وأظهرت لنا » ( ١ يوحنا ١ : ٢ )  
وهذه هي الشهادة أن الله أعطانا حياة أبدية . هذه الحياة  
هي في ابنه . . . كتبت اليكم لكي تعلموا أن لكم  
حياة أبدية . . . ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح ، هذا  
هو الاله الحق والحياة الابدية ( ١ يوحنا ٥ : ١١ ، ١٣ ، ٢٠ )  
« جاهد جهاد الايمان الحسن ، وأمسك بالحياة الابدية التي  
اليها دعيت » ( اتى ٦ : ١٢ ) « والحاصد يأخذ أجرة  
ويجمع ثمرا للحياة الابدية » ( يوحنا ١٤ : ٣٦ )

ويعلق القديس كيرلس الاورشليمي على تنوع طرق ميراث  
الحياة الابدية بقوله : كثيرة هي طرق الحياة الابدية ، لأن الرب  
في محبته المترفة فتح لا بابا واحدا ولا اثنين ، لكن أبوابا  
كثيرة بها ندخل الحياة الابدية حتى يمكن لكل أن يتمتعوا بها .

### مصير الاشرار :

( ١ ) **فكرة العذاب الابدي** - وهي الفكرة الارثوذكسية  
الاصيلة المدعمة بأقوال الرب نفسه في الانجيل المقدس ، والتي  
نادى بها غالبية الابعاء وهي أن الاشرار سيخلدون في العذاب  
الى ابد الدهر . . . يتكلم اغناطيوس اللابس الاله عن النار  
التي لا تطفأ . وهرماس يتكلم عن الذين سوف لا يخلصون بل  
سيهلكون تماما لأنهم سوف لا يتوبون . ويعلم يوستينوس  
المشهود بأن الاشرار الذين لا أمل في توبتهم ، سيطرحون الى  
عذاب ابدي قائلا : « نحن نؤمن أن جميع الذين يعيشون في  
الشرور ولم يتوبوا ، سيعاقبون في نار أبدية » وايريناؤوس  
يتكلم عن النار المؤبدة المعدة للخطاة ، لأن الرب قد أكد  
هذه الحقيقة بوضوح . وهيبوليتس يعتقد في نار الجحيم  
الحارقة التي بلا أشعة ، حيث ظلمة لا يضيئها ولا شعاع  
واحد من صوت كلمة الله المضيء . وترتليانوس يقرر أن العذاب  
الابدي للاشرار لا يتعارض مع مراحم الرب . لأنهم هم الذين  
رفضوا خلاص الله الذي بذل حياته من أجلهم . وكبريانوس  
ينسب رغبة الموت الى الخوف من عذاب الجحيم المؤبد .

( ٢ ) **فكرة افناء وملاشاة الاشرار** - وقد تخيلها بعض الابعاء ليكون الكون فى النهاية طاهرا نقيًا خاليا من كل اثر للخطيئة والشر . وفى توافق كلى مع نقاوة الله . . . ولكنها نشأت على حساب حقيقة الخلود الطبيعى للنفس . اقتنع أرنوبوس ( وهو من آباء ما قبل نيقيية ) أن خلود النفس مشروط بشروط معينة لا تنطبق على الاشرار . كذلك قال ان الخطيئة تحطم الخاطيء فى النهاية ، وبهذا تحطم نفسها . فعلم بافناء فعلى لنفوس الاشرار لانه يتكلم عن نفوس معينة تسقط فى الهاوية وتشتعل الى أن تحترق ، أو يطوح بها وتصير كلا شىء مختلفة فى الفناء والهالك الابدى .

( ٣ ) **فكرة الاسترجاع ، والعودة النهائية الى الله** - كان أوريجانس هو أول مسيحي كوني ، نادى بفكرة استعادة الكون كله الى الله . وكان يقول هذا بأرضاع الانسان المتأمل وليس كتعليم عقيدى ملزم . ففى كتابه «المبادئ» الذى ألفه فى بداية حياته سنة ٢٣١ م قال بأن غاية تعذيب الاشرار هو توبتهم ، وأنهم حينما يتوبون سيقبل الله توبتهم ويعيدهم الى السماء حتى لا يتبقى انسانا واحدا فى الجحيم . وتعود الخليقة العاقلة الى حالة القداسة والسعادة ويتوافق الكون كله مع الله حسب نظامه الاول . بل وحتى الشياطين ستخلص فى النهاية . . . ولكن أوريجانوس فى نهاية حياته صمت عن هذا الرأى ، وأستثنى الشيطان من التوبة النهائية للخلاص . ولم يفتن أن هذا الاستثناء قد هزم الفكرة من أساسها . والنقد الذى يوجه الى هذه الفكرة أنها توحى بأجبار حرية الارادة الانسانية بطريق العنف والتعذيب . . كذلك تتجاهل هذه الفكرة طبيعة الخطيئة فى أنها تقسى الانسان أكثر فأكثر وتجعل فرص توبته ضئيلة . . . أيضا ، ان كان الخلاص والتجديد هما ضرورة محتمة ، فانهما يفقدان تأثيرهما وهدفهما الاخلاقى فى تقبلهما اختياريا .

أعتقد هذه الفكرة أيضا غريغوريوس أسقف نيصص ،

وهو مفكر موهوب من مدرسة أوريجانوس كذلك اعتنقها بعض اللاهوتيين في أنطاكيا ، وكثيرون من الاساقفة النساطرة ولكن هذه الفكرة قد رفضت من أيبفانيوس أسقف قبرص ، وجيروم ، وأغسطينوس . وأصبحت أخيرا من الأخطاء التي أدين عليها أوريجانوس . ومن سنة ٥٤٣ اعتبرت هرطقة تحرمها الكنيسة . . . ولكنها ظهرت حديثا في بعض الطوائف البروتستانتية حيث ينظرون اليها بعين العطف وكامل خلاب .

**مخيفة هي الدينونة ، ومرعبة هي تلك الحقائق  
الكتابية الآبائية**

**الحياة الابدية موضوعة أمامنا بكل بركاتنا  
والعذاب الابدي موضوع أيضا أمامنا بكل بشاعته  
فلنحرص في حياتنا هذه الزائلة أن نفلت من النار  
الابدية ، ونرث الحياة بالمسيح يسوع ربنا .**

**المسيح يملك الى الابد :**

قامت بدعة في أيام القديس كيرلس الاورشليمي مؤداها انه بعد الدينونة ونهاية العالم الحاضر ، لن يحكم المسيح بعد !!! مستندين على القول : « لأنه يجب أن يملك ، حتى يضع جميع الأعداء تحت قدميه » ( ١ كو ١٥ : ٢٥ ، عب ١٠ : ١٣ ) ثم « ومتى أخضع له الكل فحينئذ الابن نفسه سيخضع للذي أخضع له الكل ( ١ كو ١٥ : ٢٨ ) قائلين ان الابن بعدها ينتهي ويمتص في الآب !!!

ويرد عليهم كيرلس الاورشليمي قائلا : هل أنتم تبقون الى الابد ، يا من أنتم خليفة المسيح ، بينما يفنى المسيح خالقكم ، وخالق كل الخليقة ؟ يا له من تجديد ! قولوا لي كيف تخضع الخليقة ، أبفنائها أم ببقائها ؟ فان كنا نحن نبقي أفما يبقى المسيح الذي وهبنا الخلود ؟

ثم يسوق الآيات التي تثبت ابدية المسيح : « الأبن يبقى الى الابد » ( يوحنا ٨ : ٢٥ ) ، « يملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية » ( لوقا ١ : ٣٣ ) وأيضاً في سفر دانيال : « سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض » ( دانيال ٧ : ١٤ )

ثم يشرح القديس كيرلس الاورشليمي معنى كلمة حتى في الآية « لانه يجب ان يملك حتى . . . » مبينا أنها تفيد الاستمرار وليس الغاية . كما في الآية : « لكن قد ملك الموت من آدم حتى موسى » ( روم ٥ : ١٤ ) ويتساءل القديس هل كان الناس يموتون قبل موسى ، وبعده لا يموتون ؟

( انظر ايضا الآيات يوحنا ٨ : ٢٩ ، ٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ كو ١٠ : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، عب ٣ : ١٣ )

## ملكوت المسيح الارضى وحكم الالف سنة

لقد سرى تيار فكرى جارف في كنيسة العصور الاولى بأن المسيح سيأتى قبل الدينونة ، ويملك على الارض الف سنة سيقيد فيها الشيطان ، وتنتهى كل المعائر من كل الارض . وسيقيم المسيح الشهداء والقديسين من الموت ليملكوا معه . وسيكون هذا العصر عصرا ذهبيا للكنيسة على الارض كلها حيث يسود العدل والسلام والاطمئنان ، وتكثر خيرات الارض جدا . . . وقرب نهايتها لا بد أن يحل الشيطان قليلا ، ثم ينمحق تماما وتأتى الدينونة .

لقد قال بهذا الرأى معلمون بارزون من آباء الكنيسة مثل : برناباس ، وبابياس ، ويوستين الشهيد ، وأيريناؤوس ، وترتليان ، وميثوديوس ولاكتانتىوس . فى حين أن كايوس ، أوريجانوس ، والبابا ديوناسيوس الاسكندرى ، وجيروم وأغسطينوس قد روحوا هذه الفكرة . معتبرين أن المسيح

قد أتى وملك فعلا ونحن الآن نعيش في فترة الألف سنة ،  
وان كل وعود الله لاسرائيل قد آلت الى الكنيسة ، وتحققت  
فيها رمزيا .

**ولكن الكنيسة لم تقبل تعليما عقيدا مثل هذا في  
جسمها كقانون ايمان ، ولم تعطه أى صفة تقوية ...**

ربما كان الاباء الاولون متأثرين بالفكر اليهودى الخاطيء  
عن تكوين مملكة مادية للمسيا المنتظر . ولما جاءت المسيحية ،  
ميزت بين مجيئين : الاول قبسل حكم الالف سنة لتأسيس  
مملكة الكنيسة على الارض ، المجيء الثانى للدينونة . وجعلوا  
من حكم المسيح الالفى مجرد مقدمة لسלטانه الابدى في  
السماء . وحكم الالف سنة كما توقعوه سينبعث فجأة  
بصورة غير متوقعة وليس كنضج طبيعى للتاريخ ( \* ) .

---

( \* ) هامش : من أقوى النصوص المباشرة عن حكم الألف سنة ما جاء  
في سفر الرؤيا ، وهذا نصه :  
« ورأيت ملاكا نازلا من السماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على  
يده . فقبض على الثنين الحية القديمة الذى هو ابليس والشيطان وقيده الف سنة  
وطرحه في الهاوية وأغلق عليه وختم عليه لكي لا يضل الأمم في ما بعد حتى  
تم الألف سنة وبعد ذلك لا بد أن يحل زمانا يسيرا .  
ورأيت عروشا فجلسوا عليها وأعطوا حكما ورأيت نفوس الذين قتلوا  
من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله والذين لم يسجدوا للوحش  
ولا لصورته ولم يقبلوا السمة على جباههم وعلى أيديهم فعاشوا وملكوا  
مع المسيح ألف سنة . وأما بقية الأموات فلم تمس حتى تم الألف سنة .  
هذه هي القيامة الأولى . مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الأولى  
هؤلاء ليس للموت الثانى سلطان عليهم بل سيكونون كهنة لله والمسيح وسيملكون  
معه الف سنة .

ثم متى تمت الألف سنة يحل الشيطان من سجنه ، ويخرج ليضل الأمم  
الذين في أربع زوايا الأرض جوج وماجوج ليجمعهم للحرب الذين عددهم =

وقد صاحب فكرة الملوكوت الارضى قرب مجيء المسيح . وأن الحياة الارضية على وشك أن تطوى وتنتهى .  
 فرغم أن المسيحيين لا يعرفون اليوم ولا الساعة ، الا أنهم مطالبون باستمرار باليقظة والسهو والاستعداد ...  
 وبدافع هذه الفكرة زهد الكثيرون في حياة الارض وفضلوا الاستشهاد واحتمال الآلام بشجاعة نادرة ( انظر متى : ٢٤ :

= مثل رمل البحر . فصعدوا على عرض الأرض وأحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة . فنزلت نار من عند الله من السماء وأكلتهم . وابلس الذى كان يضلهم طرح فى بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب وسيعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الأبدين » . ( رؤيا ٢٠ : ١ - ١١ ) .  
 ومعه نصوص أخرى مثل : « فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدى والعجل والشبل والمسنن معا وصبى صغير يسوقها . والبقرة والذئبة ترعيان ، تربض أولادهما معا . والأسد كالبقرة يأكل تبناً ويلعب الرضيع على سرب الصل ، ويمد الفطيم يده على جحر الافوان . لا يسومون ولا يفسدون فى كل جبل قدسى لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطى المياه البحر . ( أشعيا ١١ : ٤ - ٩ ) .

« ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل . الذى ينبغى أن السماء تقبله إلى أزمنة رد كل شيء التى تكلم عنها الله بضم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر ( أعمال ٣ : ٢١ ) .

« فيكون لك الطوبى إذ ليس لهم حتى يكافؤك لأنك تكافى فى قيامة الأبرار . فلما سمع ذلك واحد من المتكئين قال طوبى لمن يأكل خبزاً فى ملكوت الله . ( لوقا ١٤ : ١٢ - الخ ) .

« فقال لهم يسوع الحق أقول لكم إنكم أنتم الذين تبغتمون فى التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسى مجده تجلسون أنتم أيضاً على اثني عشر كرسيًا تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر » ( متى ١٩ : ٢٨ ) .

« لأنه إن كان رفضهم هو مصالحة العالم فاذا يكون إقبالهم إلا حياة من الأموات ؟ » . ( رمية ١١ : ١٥ ) .

٢٦٤٣٣ (مرقس ١٣ : ٣٢ ، اع ١ : ٧ ، ١ تس ٥ : ١٠ : ٢  
بط ٣ : ١٠ ، رؤ ١ : ٣ ، ٣ : ٣)

ولنتابع الآن هذا الموضوع الغامض في فكر الآباء :

+ أول من علم به هو برناباس في رسالته المكتوبة سنة ١٦٠ م . ففي الإصحاح الخامس عشر في هذه الرسالة يطابق بين ستة أيام الخليقة المذكورة في توراة موسى النبي بعصور استكمال ضح العالم . كل عصر يساوى الف سنة حيث أن يوما واحدا عند الرب هو كالف سنة ( ٢ بط ٨ : ٣ ) ثم يأتي اليوم السابع الذي هو عصر الحكم الالفى يعقبه يوم ثامن أبدي . ودعى برناباس اليوم الثامن ( يوم الأحد ) يوم الرب . . . .

+ بابياس الذي من هيرابوليس ، كان تلميذ ليوحنا الرسول ، وكان رجلا تقيا بسيطا ساذجا . فقد كتب أفكارا غير مألوفة عن السعادة والغبطة التي ستكون اثناء فترة حكم الالف السنة . قال انه سمع هذا الكلام من الرسول يوحنا حينما كان الرب يكلمه . انه يصور كثرة المحاصيل ووفرتها لاسيما القمح والكروم . . . . ولعله كان يعنى بركة سر الافخارستيا واتحادنا بالرب يسوع .

+ القديس يوستينوس الشهيد ( مستندا على سفر حزقيال والرؤيا ، وأشعيا ٦٥ : ١٧ - الخ ، مزمر ٩٠ : ٤ ) يتكلم مرارا وتكرارا عن ( الباروسيا ) أى الظهور الثانى لربنا يسوع المسيح فى سحاب السماء محاطا بالملائكة والقديسين . ويسبق هذا الظهور استعلان انسان الخطيئة الذى يتكلم بتجاديف ضد الله العلى . وسيحكم ثلاثة سنوات ونصف يسبقها انبياء كذبة وهرطقات كثيرة ( هارون دانيال ٧ : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ تس ٢ : ٨ ) ثم يقيم المسيح آنذاك من الموت رؤساء الآباء ، والانبياء وجميع الاتقياء ويؤسس حكم



الالف سنة فيملك وسط قدسيه في المدينة المقدسة . وبعد  
الالف سنة تأتي القيامة العامة ، وتجري دينونة العالم .

انه ينادى بأن ملكوت الرب يسوع على الارض هو حجر  
الزاوية في التعليم السليم للكنيسة ، ولكنه يشكو أن بعضا  
من معاصريه لا يشاركونه هذا الرأي .

أما في رسائله التي كتبها دفاعا عن المسيحية لدى الحكام ،  
لم يذكر شيئا عن حكم الالف سنة . ولم ينفها بل ذكر وجهة  
النظر العادية فقط للقيامة العامة والدينونة .

+ إيرناؤوس يتكلم بقوة التقليد الرسولي الذي تسلمه  
من يوحنا تلميذ الرب - انه بعد انهيار الامبراطورية  
الرومانية سيحكم ضد المسيح لمدة ثلاث سنوات ونصف ،  
أي ١٢٦٠ يوما سيظهر المسيح بهيئة منظورة ويقيد  
الشيطان ويحكم كل أمم الارض وسط جماعة قدسيه  
الذين قاموا من الاموات . ويقومون سبت الالف سنة  
استعدادا للمجد الابدي في السماء . حينئذ بعد اطلاق  
الشيطان فترة وجيزة ، تأتي النصره النهائية عليه  
وتتم القيامة العامة ودينونة العالم كله ، والحياة الابدية في  
سماه جديدة وأرض جديدة ...

+ ترتليانوس ، كان متحمسا لرأى حكم الالف سنة ، ولم  
يكتف بما جاء في سفر الرؤيا ، بل أستشهد بأقوال قادة  
بدعة المونتانيين ( وهى بدعة تشبه الخمسينيين في وقتنا  
الحاضر الى حد بعيد ) الذين تهادوا في اضافات من  
عندياتهم كتنبؤات خاصة جعلت موضوع الالف سنة  
مشكوكا فيه ، فبدأت مجامع الاساقفة في آسيا الصغرى  
تحرّم كل قائل بهذا القول .

+ وبعد ترتليانوس علم كوميديان عن حكم الالف سنة -

بدون اضافات المونتانيين - قرب نهاية القرن الثالث وايضا  
لاكتانتيوس ، ثم فيكتوريانوس الذى من مدينة بيتا فى بداية  
القرن الرابع .

وآخر المدافعين عنها فى الشرق كان ميثوديوس ( الذى  
استشهد سنة ٣١١ ) وكانت أفكاره باستمرار ضد  
اوريجانوس وأبوليناريوس .

نتقل الآن الى الاراء الابائية المعارضة للملكوت الارضى :

+ بدأت المعارضة من الاسقف كايوس باسيا الصغرى ،  
الذى حرم بدعة المونتانيين ، وهاجم فكرة الملكوت الارضى .

+ أما الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ، فلم تتعاطف مع  
أى رأى مجيئى ، لانها وطدت نفسها أن تستقر فى راحة  
ونمو عادى فى هذا العالم .

+ أما فى كنيسة الاسكندرية ، فقد عارض اوريجانوس  
فكرة الملكوت الارضى ، واعتبر أنها بقايا يهودية فى الكنيسة  
يجب أن تستأصل . وروحن كل ما هو مكتوب فى الانجيل  
عن حكم الالف سنة معطيا اياها معنى رمزيا .

وقد درس البابا ديوناسيوس الكبير فكرة الملكوت  
الارضى ، وكتب مؤلفا تفصيليا ضدها - ولكن هذا المؤلف  
فقد الأسف ولم نسمع عنه إلا من المؤرخين . وفيه حرم  
البابا كل القائلين بلذات أرضية فى ملكوت المسيح .

أما فى العصر النيقاوى وما بعده ، حيث اعتنق الاباطرة  
الديانة المسيحية على غير المتوقع ، وبدأت الكنيسة تعيش  
فى رخاء ومجد ، وجه الالباء الضربة القاضية لفكرة الملكوت  
الارضى وحكم الالف سنة . وبدلا من أن يكون موضع صلاة  
وأشتياق وترقب ، كما كان سابقا ، أصبحوا ينادون بأن

حكم المسيح مع قديسيه قد بدأ فعلا من بداية ظهور المسيح على الارض ، أو من بداية تحول الملك قسطنطين الى الديانة المسيحية حيث انهارت الوثنية وتحقق مجد الكنيسة وسيادتها .

+ وسرعان ما فلسف اغسطينوس فكرة الالف سنة وجعلها سيادة روحية للمسيح على نفوس قديسيه . رغم كونه كان معتقنا فكرة الملكوت الارضى في بداية مسيحيته .

+ ومن ايام الملك قسطنطين ، واغسطينوس اصبحت فكرة الملكوت الارضى فكرة هرطوقية مرفوضة تماما حتى من البروتستانت الذين اتوا فيما بعد .

+ وبعد مرور الف سنة على حكم الملك قسطنطين ، توقع الناس اقتراب الدينونة النهائية ( بين سنة ١٣٠٠ و ١٤٠٠ م ) ولما لم تحدث ، بدأت الفكرة تتحرك من جديد كامل يراوض بعض الاتقياء ، فرادى وجماعات ، بدافع الاحساس الروحي الحر . لا سيما حينما يرون أن التاريخ أصبح نذير شئوم الكنيسة ، ويرون فشل العمل التبشيري بحسب التخطيط البشرى . فيلجأون الى تفسير النبوات حرفيا ويقومون بمحاولات دؤوبة لحساب رقم ٦٦٦ ، وحساب الازمنة والاقوات التى جعلها الآب فى سلطانه وحده ( أعمال ١ : ٧ ) ولم يفضل أن يعلنها لابنه ايام تجسده . وتخفق قلوبهم مع الحوادث التاريخية التى يشعرون انها تتفق مع فكرتهم ...

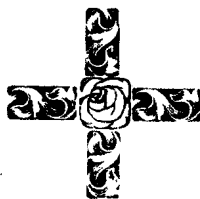
وعلى اية حال ، فان حكم الالف سنة امل كامن فى اعماق الكنيسة ، تتطلع فيه الى عصر ذهبى لها على الارض بعد عصور الآلام والتعذيب والانقبار التى جازتها كجسد سرى للمسيح .

والأرض كلها تتوقع سببنا عظيما للتاريخ بعد قرون طويلة  
من المعاناة والكدر .

ان المجاهدين في الكنيسة يتوقون الى مجد الكنيسة  
وعزتها دائما ، ويتطلعون الى سماء جديدة وأرض جديدة  
حيث يسكن البر ( ٢ بطرس ٣ : ١٣ ) .

« اذا بقيت راحة لشعب الله »

( عبرانيين ٤ : ٩ )



## سر المصير البشرى

وهو مقتطفات من سفر نبوة عزرا . . . السفر الذى كان اليهود يحرصون على اخفائه ، ولكنه تسرب وانتشر الآن .

هذه المقتطفات عبارة عن حوار شيق جدا بين عزرا الذى كان مسبيا فى بابل ، وبين الملاك سوريال الذى ارسل من قبل الرب ليفهمه سر المصير البشرى .

## من الاصحاح الثاني

... أنا عزرا ، رأيت جمهورا لا يحصى ، كبيرا جدا على جبل صهيون ، وكلهم يرمنون بتساويح الحمد للرب . وفي الوسط وقف شاب طويل القامة ، أطول من الكل ، كان يضع تاجا على رأس كل واحد منهم ، وكان واقفا فوقهم كلهم . فذهلت للمنظر ، وسألت الملاك : « يا سيد من هؤلاء ؟ » فأجاب « هؤلاء هم الذين خلعوا ثوبهم القاني ، ولبسوا الخلود . أولئك هم الذين عرفوا اسم الله ، الآن هم يأخذون تيجانا وسعف النخل » وسألت أيضا : « من هو الشاب الذي يضع التيجان على رؤوسهم ويعطيهم سعف النخل ؟ » فأجاب الملاك : « انه ابن الله الذي عرفوه في هذه الحياة القانية » فبدات اغبط أولئك الذين وقفوا ببسالة من أجل اسم الرب .

حينئذ قال لي الملاك « اذهب وأخبر شعبي بعظائم الرب الاله العجيبة التي رأيتها »

## من الاصحاح الرابع

فأجابني الملاك الذي أرسل الي ، الذي يسمى سوريال ، قائلا : « لقد تحير قلبك بكل انقسام وأستكبر عليك جدا وانت تريد أن تفسر الدنيا . انشاء أن تفهم طرق العلى ؟ » فأجبت : « نعم يا سيدي » فأجابني قائلا : « لقد أرسلت لكى أوضح لك ثلاثة سبل لهذا العالم ، لأعطيك ثلاث أمثلة من التي على الارض ، فان أستطعت ان تفسر لي أحداها ، حينئذ سأجيبك على سؤالك عن طريق العلى ، واعلمك لماذا صار الشر في القلب » فقلت له : « تكلم يا سيدي »

فقال لي : « زن لي مثقالا من النار ، وكيل لي كيلا من الريح ، وأعد لي يوم أمس الذي عبر » فأجبت قائلا : « ومن

هو من جميع أبناء البشر ، المولودين على الأرض يستطيع ذلك حتى تسألني أنا عنه !!! » . . . . فاستمر قائلا : « أن كنت اذن لم تقدر أن تفهم الامور التي نشأت معك ، فكيف لقدراتك المحدودة أن تفهم طرق العلي ؟ ان الانسان يفسد ويفنى بفساد الدنيا ، لا يمكنه أن يعرف الأشياء غير الفاسدة ويفهم سبل الذي لا يحاط به علم » فلما سمعت أنا هذا ، سقطت بوجهي على الأرض وقلت له : « كان خير لنا أو لم تكن بالجملة من أن نحيا أياما ونتعب ، ولا نعلم لماذا تعبنا . . لماذا أعطيت لي موهبة التفكير والفهم ؟ ولست أسألك عن تدابير السمايين ، بل عن حياتنا اليومية وما يحدث فيها أمام أعيننا . . . . ونحن نعتبر الدنيا مثل جراد الحقل ، وحياتنا تضحل كالبخار ، وصرنا كمثل من لا يستحقون رحمة . ولكننا نحمل اسمك ، فماذا نفعل من أجل اسمك القدوس الذي دعى علينا ؟ »

فأجابني ( الملاك ) : « انك ان عشت ستري ، وان بقيت زمانا طويلا ستعجب . لأن هيئة هذا الدهر ستزول سريعا ، ولا يستطيع أن يدوم لأجل مواعيد الله للأبرار ، ومجازاته لل صالحين . لأن هذا الدهر ملئ بالاحزان وبأوجاع القلب . وقد زرع فيه الشر الذي أنت تسأل عنه وتفحص ، ولكن موعد حصاده لم يأت بعد . فحتى يحصد محصول الشر كما غرس ، وتتطهر الأرض التي زرع فيها ، وقتئذ يظهر الصلاح . لأن بذرة من زرع الشرير زرعت في قلب آدم فاثمرت هذه الثمار الشريرة الرديئة الكثيرة . وما زالت تثمر حتى الآن الى أن يأتي أوان الحصاد . فتفطن الآن في ذلك ، كيف أن بذرة رديئة زرعت ، كم من شرور ونفاق كثير اثمرت ، فكم بالحري حينها يزرع سنسبل البركة والخير . أما يصنع حصادا كثيرا عظيم البركة مضاعفا ، ويخزن في أهراء العلي ؟ »

فسألت : « ولكن متى ، وحتى متى ننتظر ؟ ولماذا تكون حياتنا هكذا قصيرة وردیئة ؟ »

فأجاب : « هل أنت عجول في هذا الامر اكثر من العلى ؟ انك تريد التعجيل بذلك لاجل ذاتك وحدك ، فأما العلى فصنع ذلك للجمع الكثير . اليس هذا هو نفس السؤال الذى سألته أنفس الصديقين وهم في منازل النور التى جمعوا فيها قائلين : حتى متى نمكث هنا ؟ ومتى يكون زمان الحصاد لناخذ مكافئات اتعابنا ؟ فأجابهم رئيس الملائكة انانيل بهذه الاجابة الى أن يكمل العبيد وزفائكم الذين يمثلونكم . لأن الرب قد وزن الدنيا بالثاقيل ، وقد أحصى كل الازمنة والاقوات ، فلا يقوم أحد من الراقدين ، ولا يتحرك أحد الى أن تكمل عدة الاوقات التى حددها العلى .

### من الاصحاح الخامس . . .

فاما من جهة علامات الازمنة فهودا اعرفك انه ستأتى ايام سيتملك الفرع على سكان الارض ، ويختفى طريق الحق عن النظر ، وتكون الارض عاقرة في الايمان . ويكثر الظلم والشر اكثر مما ترى الآن ، واكثر مما سمعت . ويكون الطريق صعبا وغير مسلوك ، ويكثر الوعظ والنبوة ، ويتكبر سكان الارض . والمملكة التى تراها تحكم الآن الارض ، ستكون صحراء قاحلة وتطرح مهملة ليراها الجميع . بعد الفترة الثالثة ( ان اطال الله عمرك ) سترى اضطرابا في كل مكان فتسطع الشمس فجأة في منتصف الليل ، والقمر في وقت النهار . ويقطر الخشب دما ، وتتكلم الاحجار ، وتتزعزع الشعوب ، وتتغير مسارات النجوم . ويملك من لم يخطر على بال سكان الارض . ويتباعد الطير من اماكنه . ويطرح بحر السدوميين ( البحر الميت ) سمكا ، وفي الليل



يرن صوت غير معروف لكثيرين ولكن يسمعه الجميع ، وتنشق الاخاديد في اماكن كثيرة من الارض ، وتقذف لها بلا انقطاع . وتنقل الوحوش الكاسرة من اماكنها . وتلد النساء خلائق مشوهه ، ينباع العذبة تخرج ماء مالحا . وفي كل مكان اصدقاء يحاربون اصدقاءهم محاربة . في ذلك الزمان تختفى المعرفة ولا توجد ، والحكمة تذهب الى مخادعها ويطلبها كثيرون ولا يجدونها ، وتعم الرذيلة والاثم على الارض وتسال البلاد بعضها بعضا ، هل عبر العدل بكم ؟ او هل بك صديق او احد بار ؟ فتخجل تلك الكورة وتقول : لا . وتكثر آمال الناس في تلك الايام ، ولكنهم لا يلبثون ، ويشتاقون ويجهدون ويضطربون بلا طائل فهذه هي العلامات التي امرت ان اقولها لك .

فقلت له : « ان وعود الله هي حق ، ومؤكدة يا سيدي ، ولكنها ستكون للذين سيكونون عائشين في النهاية ، ولكن ما هو مصير الذين عاشوا قبلنا ، ومصيرنا نحن ، ومصير الآتين من بعدنا ؟ »

فقال لي : « انني اشبه الدينونة بدائرة ، الذين ياتون في النهاية لا يتأخرون ، والذين اتوا في البداية لا يسبقون » فأجبت على هذا : « يا رب ، لأي شيء لم تجعل من هم في الماضي والحاضر والمستقبل يكونون في زمن واحد ، كي تكون الدينونة سريعة ، ويظهر الحكم دفعة واحدة ؟ » ولكنه اجاب « ان البرايا المخلوقة لا تقوى على سرعة الاشياء اكثر من الخالق . ولا تقوى الدنيا على اجتماع كل الناس عليها دفعة واحدة »

### من الاصحاح السادس . . .

فقلت : « مولاي وسيدي ، ان كنت قد وجدت نعمة في عينيك فأعلمني بأى شيء تتعهد خليقتك ؟ » اجابني قائلا :

« أن الخليقة من البدء كانت من أجل الإنسان ، وأما أخيراً فهي من أجلى . لقد خلقها الله ولا حاجة بعد إليها ، بل تفضلاً منه عليها ، ولما رآها أخيراً قد فقدت الحياة الأبدية ، تعاهدها من أجل اسمه خاصة ، لا بأعمال بر عملناها ، بل خلصنا مجاناً لمجد اسمه القدوس . . . »

فقلت : « مولاي وسيدى ، ان كنت قد وجدت نعمة في عينيك . اظهر لعبدك كمال الايام التي تقدمت التي اخبرتنى بجزء منها في الليلة الماضية » فأجابني قائلاً : « قم وقف على قدميك . فتسمع صوت مدوى ، ويتزلزل المكان الذي أنت فيه . فلا تخف أنت ، لأن الارض ستسمع معك الصوت الذي يماثل الآخرة والانقضاء وتفهم المعنى بأن القول لها خاصة . فتضطرب أساساتها وتزلزل لعلمها بأن هيئتها ستزول ، وسوف يكون لها أنقضاء » فلما سمعت هذا منه قمت ووقفت على قدمي ، فسمعت واذا صوت يتكلم كمثله مائة كثيرة . وكان ذلك الصوت يقول :

« ستأتى ايام يقول الرب ، ابتدء فيها ان افتقد الذين على الارض اقترب الزمان الذي فيه اطلب شر الاشرار وظلم الظالمين . . . الوقت الذي يختم فيه على الزمان فلا يعبر . حينئذ تكون هذه العلامات تفتح الاسفار فوق جلد السماء وينظرها الجميع في وقت واحد ، ويتكلم الاطفال وهم أبناء سنة واحدة ، والحبالي يلدان خلائق ممسوخة والاطفال يحبون ويجرون وهم أبناء ثلاثة أشهر . وتفقر الحقول الخصيبة ، والمخازن الممتلئة تفرغ فجأة . ويصوت البوق فيسمع صوته بفترة عند الجميع ويضطرب الكل . وفي ذلك الزمان يقاتل الاصدقاء بعضهم بعضاً كما يقاتل العدو عدوه ، وتفرغ الارض وكل الساكنين فيها . وتتوقف ينابيع الجارية ولا تنبع لمدة ثلاث سنين . والذين يقعون بعد كل الذي سبقت فقلته سينجون ويعاينون

خلاصى وأتھائى لهذھ الدنيا . سيشاهدون هذا كله ،  
اوائك الذين سيحتطفون الى السماء دون أن يذوقوا الموت .  
ويتغير قلب الذين على الارض . وينتقلون الى أفكار اسمى  
لأن القلب الشرير يذهب عنهم ، ويمحى الشر ، وينطفىء المكر ،  
ويقهر الموت ، ويعرف الحق ، ويضىء فيهم الايمان  
المستقيم ، ويفلون الفساد ، ويظهر البر الذى لم يكن مشمرا  
طوال السنين الماضية »

وحيثما كان الصوت يكلمنى ، بدأت الارض تهتز .

### ••• الاصحاح السابع

فلما فرغت من هذا الكلام ، ارسل الى الملك وقال  
لى : « فم يا عزرا ، اسمع الكلام الذى اتيت لكى أعلمك به »  
فقلت : « تكلم يا سيدى » فقال لى : « تصور بحرا واسعا  
جدا جدا مترامى الاطراف ، ولكن الدخول اليه يكون ضيقا  
جدا كحلق النهر . فان اراد احدهم الوصول الى هذا  
البحر كى يلقى عليه نظرة ، لا يمكنه ان يصل الى مياهه  
الشاسعة الا عبر هذا المضيق . او تصور مدينة مبنية فى  
سهل خصيب اخضر ، ممتلئة من كل الخيرات ، ولكن  
لا سبيل للدخول اليها الا عبر جسر ضيق لا يطاق عليه الا بقدر  
قدم انسان . النار عن يمين هذا المسلك الواحد بين النار  
والماء ، وهو لا يتسع الا لانسان واحد فى وقت واحد . فان  
اعطيت هذه المدينة لانسان كآرث شرعى له ، فكيف يمكنه  
ان ينال حق ملكيتها الا بعبوره هذا المسلك الخطير ؟ »  
فقلت : « هذا هو الطريق الوحيد يا سيدى »

فقال لى : « وهذا هو طريق شعب الله ، لانى من اجلهم  
خلقت هذا العالم ، وعندما خالف آدم وصاىاى ، وقع  
الانقسام فى الخليقة . وصار الدخول الى هذا العالم ضيقة

ومملوءة بالتنهيدات والاعتاب والاضغطات والأمراض والمناقص  
 وصعوبات وآلام كثيرة متشعبة جدا . وأما الدخول الى الحياة  
 الفضلى فهو رغب ومأمون ويقود الى الخلود . فيتحتم  
 على جميع الناس ان يدخلوا الى هذا الوجود الضيق الذى  
 بلا نفع ، والا ، لا يمكنهم ان يبلغوا البركات المحفوظة .  
 وأنت يا عزرا ، لماذا اضطربت أعماقك أمام الفكر بأنك  
 فانى ويجب ان تموت ؟ لماذا لم تفكر فى المستقبل بدلا من  
 الحاضر ؟ » فقلت له : « مولاي وسيدى ، لقد وضعت فى  
 ناموسك ان البار هو الذى سينعم بهذه البركات ، وأما  
 الشرير فسيهلك . فيمكن للبار اذن ان يتطلع الى الخيرات  
 المعدة فيصبر على ضيق هذه الحياة ، ولكن الذين عاشوا  
 حياة آثمة سيعبرون الى الاضيق دون ان يهنأوا بالعيش  
 لا هنا ولا هناك »

فقال لى : « انك لست اعدل من الله ولا احكم من العلى .  
 الأفضل ان كثيرين من الذين يعيشون الآن يهلكون ، عن ان  
 يحتقر ناموس الله الموضوع امامهم ! لانى أعلم ان الذين  
 ضيعوا الوصية يهلكون ، الذين لم يعرفوا الله يتلفون . لأن  
 الله قد بين بوضوح لكل البشر حين مجيئهم الى الدنيا ،  
 طريق الحياة كى يتحفظوا بكل تحفظ ، وبين كيف لا يموتوا  
 ويتعذبوا الى الأبد . ولكن الاثمة لم يسمعوا ، وخالفوا  
 ناموسه ، واختاروا لهم افكارا باطلة ، واتخذوا لهم رذالة  
 المخالفة ، ومع هذا قالوا ان العلى ليس موجودا وليس  
 بكائن ، وانكروا وجود الخالق ولم يعرفوا طرقة ورفضوا  
 ناموسه ، وداسوا عهده ، ولم يؤمنوا بشرائعه ، وطرخوا عنهم  
 وصاياه . من اجل هذا أسلمت الاثمين للأباطيل ، والمتتوين  
 للكاملين .

اسمع يا عزرا : الفراغ للفارغ ، والملاء للممتلىء

هوذا يجىء زمان ، وقد قرب الآن حين تتم هذه العلامات

التي قلتها لك ، فتظهر المدينة ( العروس ) المخفأة الآن  
وتستعلن الامة التي لم تظهر بعد . وكل من حفظ من  
الشور التي ذكرتها سرى بنفسه اعماله العجيبة .  
سيظهر ابني المخلص مع رفاقه ويمنح سعادة للبقية التي  
بقيت ، ولكل الذين سيعيشون . ثم يرجع الدهر الى سكونه  
الاول سبعة ايام كما في ابتداء الخليقة ويكمل كل من فيه  
نسمة الحياة حتى لا يتبقى ولا واحد . ومن بعد السبعة  
الايام يظهر العالم العتيد أن يكون ، الذي لم يخطر على  
فكر بشر ، وتهض العصور التي كانت نائمة حيث يضمحل  
الفساد . حينئذ تنزل الارض . وتسلم الراقدين فيها ،  
والتراب يخرج الذين استودعوا عنده بسكون ، وتخرج الاهرام  
من فيها والمخادع الخفية تسلم الانفس المودعة فيها .  
حينئذ يترأى العلى جالسا على كرسي القضاء . لان الدنيا تكون  
قد انقضت ، ووافى الفناء ، وتنتهي الرحمة والامهال  
ولا يبقى سوى العدل وحده ، ويثبت الحق ، ويتسوى  
الايمان والبر ، وتبدأ المجازاة ، ويأخذ كل واحد أجرته  
علانية ، فتظهر اعمال الصديقين ، وتتكشف اعمال الشر  
والاثم ولا تستطيع أن تستتر .

وينظر جميع الناس مساكن النياح ، وفردوس النعيم  
والفرح . كذلك ينظرون عمق جحيم النار . فيقول العلى  
للأمم الذين قاموا من الاموات : انظروا وافهموا من هو الذي  
جحدتموه ، ومن هو الذي لم تتعدوا له ، ومن هو الذي  
اختقرتم وصاياه . انظروا الى هذه الناحية ثم الى تلك .  
هنا النياح والفرح ، وهناك النار والعذاب . هذا ماسيقال  
لهم في يوم الدينونة .

في ذلك اليوم لا تكون شمسا ولا نور ، ولا قمر ولا نجوم ،  
ولا سحب ولا رعد ، ولا ريح ولا برق ولا ماء ولا هواء  
ولا ظلمة ولا مساء ولا صباح ، ولا صيف ولا ربيع ولا شتاء .  
لا حرارة ولا صقيع ولا برد ولا مطر ولا ندى ولا برد . لا ظهيرة

ولا ليل ولا فجر ولا ضياء . سوف لا يكون هناك سوى نور  
مجد العلى الذى به سيرى البشر كل شىء امامهم وتكون  
الدينونة سبعون سنة . هذا هو الترتيب الذى قد عينته  
للدينونة ، وها قد أعلنته لك وحدك » .

فقلت : « يا رب اننى اكرر ما قلت من قبل ، طوبى  
للذين يعيشون وهم حافظون وصاياك التى سننتها ! ولكن  
من جهة الذين اصرى من اجلهم ، هل هناك انسان يعيش  
ولا يخطئ ابدا ؟ هل هناك انسان لم يتعد عهدك على  
الاطلاق ؟ فعلى ما ارى ، ان قليلا هم الذين سينالون الفرح  
والنعيم الذى للدهر الآتى ، وكثيرة هى مواضع العذاب  
وكثيرون هم الذين سيصيرون اليها . لان الشرير قد ملأ  
قلوبنا بهذه لشور جميعا وغربنا عن طرق الله وقد ازلنا  
واطفانا وقادنا الى الهلاك ، وعلما طريق الفساد والموت ،  
وابعدنا عن طريق الحياة ولم يصنع الشرير هذا مع قلة  
قليلة ، بل مع كل الخليقة تقريبا » .

فأجابنى الملاك : « اسمع يا عزرا ، واصغ الى لأعطيك  
علما أوفر ، واصح فهمك . هذا هو السبب الذى من  
اجله خلق العلى ليس عالما واحدا بل اثنين . انت تقول ليس  
الكثيرين أبرارا بل القلة فقط . فى حين ان الاشرار هم  
الغالبية فأسمع الاجابة اذن ، ان اكتنزت لنفسك قليلا من احجار  
الجوهر الفائق ، فهل تزيد عددها ان خلطت معها رصاصا  
وخزفا ؟ » فقلت : « لا يا سيدي ، لا يمكن » فقال لى :  
« تكلم الى الارض وسلها باتضاع فهى تعلمك . قل لها انك  
تنتجين ذهباً وفضة ونحاساً وحديداً ورصاصاً وفخارا ،  
وهوذا الفضة أكثر من الذهب ، والنحاس أكثر من الفضة ،  
والحديد أكثر من النحاس ، والرصاص أكثر من الحديد ،  
والفخار أكثر من الرصاص . فميز أنت من ذاتك ما هى الاشياء  
الشمينة المشتهاة ، هل الكثيرة أم النادرة ؟ » فقلت : « مولاي

وسيدى ، ان الاشياء الكثيرة هي الارخص ، وكلما ندر الشيء كلما علت قيمته » . فقال لى : « فأفهم من هذا من ذاتك ، ان الذى يملك هذا القليل النادر فانى أفرح به أكثر من الذى له ذلك الكثير الرخيص : وقد وعدت بالدينونة منذ بداية الخليقة ، فانى سأفرح بالقللة التى تخلص لانهم اعلنوا مجندى وشهدوا لأسمى ، وايس لى هوى فى هلاك كثرة الخطاة حين يهلكون فى الجحيم وحريق النار ، ويصيرون دخانا فى العذاب رغم كونهم مستحقون الاستئصال . انهم سيحترقون وتتأجج نيرانهم ثم تخبو وتموت .

حينئذ قلت : « أيتها الارض ماذا ولدت ! هل عقل الانسان مثل باقى الخلائق ؟ كان الافضل للتراب لو لم يخلق البتة ، وهكذا لا ينتج عقل الانسان ! ولكن لأننا نمو بقوة الفكر ونعذب به ايضا ، لان مصيرنا هو الى الموت ونحن نعرف ذلك . فيا للأسى على الجنس البشرى ، ويا لسعادة الوحوش والبهائم . يا لشقاء مولود المرأة ، ويا نفرح الحيوانات والعجماوات ! انهم أفضل منا جدا ، لانهم لا يتوقعون دينونة ولا يعرفون تعذبا ولا خلاصا بعد الموت . ما فائدة وعد الحياة الاخرى لانسان سيعذب فيها ؟ لأن كل انسان معجون بالخطيئة ، وممتلىء بالاثام ويخطيء متعمقا فى الشر أكثر فأكثر . فكان خير لنا لو لم نكن فى العالم البتة ان كنا من بعد الموت نساق ايضا الى الدينونة »

فأجابنى الملاك : « عندما خلق العلى هذا العالم ، وآدم وكل نسله ، دبر الدينونة من البدء وكل ما يتم فيها وكلامك الذى قلته بأن الانسان ينمو بقوة الفكر ، هو يرد عليك . ان اهل العالم قد أخطأوا بضمير واعى ، ومن أجل هذا فان العذاب ينتظرهم ، لقد أخذوا الوصية ، ولكنهم لم يحفظوها ، لقد قبلوا الناموس ولكنهم تهاونوا به ، وأقاموا لانفسهم ناموسا مضادا فتباعدوا عن الحق رغم ان عندهم

موهبة العقل ، الرأس المدبر . لذلك هم بلا عذر ،  
ولا يستطيعون أن يقدموا حجة واحدة في يوم الدينونة ،  
ولا جوابا في اليوم الاخير . يا لطول اناة الله وامهاله على  
جنس البشر ! انه يطيل روحه ليس فقط لكي يتوبوا ، بل  
لأجل الزمان المحدد كمثل قوله «

فقلت له : « ان كنت قد وجدت نعمة في عينيك ، فأعلم  
عبدك كلمة واحدة أسألك عنها في لحظة الموت ، حين يسلم  
كل منا نفسه فهل تلبث النفس بلا نعيم حتى الزمن  
الموقوت ؟ ام تتنعم بعد خروجها من البدن حتى تبدأ في ان  
تخلق عالمك الجديد ، ام ترى عذاباتنا تبدأ على الفور ؟ »

فاجابني الملاك : « انا اعلمك بهذا ايضا ، ولكن لا تخلط  
نفسك مع العصاة الذين سيُعذبون . لان العلي قد حفظ  
لك كنزا من الاعمال الصالحة ، لا يظهر لك الآن ، بل في كمال  
الزمان . فاما من جهة موضوع الموت ، فاني اعلمك بأنه  
اذا خرج الحكم النهائي من العلي ، وأمر ان يموت انسان ،  
فان الروح تترك الجسد وتعود للذي أعطاها . وقبل  
كل شيء تسجد وتسبح لمجد الله العلي . فان كانت ممن  
عصى ، وتهاونت بطرق العلي واحتقرت ناموسه ، وكانت  
كارهة لكل خائفي الله ، فان تلك النفس لا تترك في المساكن  
النورانية ، بل تكون هائمة بلا استقرار وهي في عذاب  
وحزن وألم وهم ينوحون في عظم وجع قلب لسبعة اسباب :

اولا : لان قلوبهم لم تدعن للسلوك في سبل العلي .

ثانيا : لانهم فقدوا اخر فرصة ليصنعوا توبة صالحة  
ينالون بها الحياة .

ثالثا : عندما يشاهدون ثواب الصالحين الذين صدقوا  
وعود الله العلي .



رابعاً : نظرهم الى عذابهم المعد لهم في الآخرة .

خامساً : نظرهم الملائكة وهم يحرسون موضع النفوس  
الآخري في سلام وطمانينة .

سادساً : انهم يذوبون من وجع القلب لاجل خوف القائم  
في العذاب .

سابعاً : وهو أقوى سبب مما سبق ، هو رؤيتهم الله  
العلی في مجده . فانهم يلوون وينحنون خزيًا وتصر  
أسنانهم من الندامة ، وتأكلهم الفضيحة ، ويكونون في وجع  
وخوف دائم حين يرون مجد الله متباعدا عنهم وهم قد  
أفنوا حياتهم في الخطايا . ويبقون كمدین معبسين خائفين ،  
لأن مصيرهم بعد ذلك هو العذاب الدائم .

فأما المحفوظون بوصايا الله ، في الطريق المسلم لهم من  
العلی ، فحين خروجهم من هذا الجسم الفاسد الفاني  
حيث مكث زمانا يعبد الله باهتمام ومواظبة رغم الصعاب  
والمخاطر الدائمة ، وحفظوا كل حرف من أحرف الشريعة  
الإلهية فأول عزائهم انهم ينظرون مجد العلی عندما يأخذون  
منه المكافأة . ومكافاتهم على سبعة سبل ( أوجه ) :

فرحهم الاول : هو من أجل انتصارهم في الحرب الطويلة  
ضد ضغطة الشر المولودين بها ، والتي فشلت أن تضلهم  
حتى يميلوا من الحياة الى الموت .

وفرحهم الثاني : نظرهم انفس الاشرار وهي هائمة في  
عذاب النار ، وانهم قد فلتوا من العقوبة .

وفرحهم الثالث : هي الشهادة الحسنة التي شهدها  
لهم خالقهم انهم طوال حياتهم قد حفظوا الناموس الذي  
أودع لهم بالایمان .

وفرحهم الرابع : انهم يعيشون بلذة النياخ وطيب القلب من تلك الساعة ، والراحة التي هم مزعمون أن يدخلوا اليها ، والتي سينالونها مع محفل الملائكة في مجد وكرامة .

وفرحهم الخامس : لأن الفساد قد بعد عنهم من الآن ، وقد استعدوا لميراث الحياة الابدية ، ويشاهدون ما لم تره عين ، وكيف أن الطريق الضيق والاعتاب التي قبلوها قد اوصلتهم الى الحرية والحياة ونالوا عدم الموت دائما مؤبدا .

وفرحهم السادس : عندما يعلمون أن وجوههم منيرة كالنجوم اللامعة التي لا تخبو ولا تضمحل كضوء الشمس في قوتها .

وفرحهم السابع : الذي يفوق كل فرح آخر ، انهم يكونون متهللين مبتهجين دائما حين ينظرون مجد الله الذي لا يشبع منه ، ينظرونه ووجوههم لا تخزي ، لأنه هو الذي خدموه وكانوا يعبدونه . وسيحيون مع الذي هو عتيقهم أن يمجدهم ويعطيهم المجازاة . هذه هي درجات الكرامة الصائرة لنفوس الصديقين ، وأسباب العذاب الدائم للاشرار كما وعدوا به تماما .

فسألت وقلت : « وهل تعطى النفس بعد خروجها من الجسد أن ترى الذي عرفتني به ؟ »

فقال لي : « تكون النفس طليقة لمدة سبعة أيام وترى كل ذلك ، بعدها تجمع الى مواضعها حتى انقضاء الاجل »

فقلت : « انها وجهة نظري ، دعنى اقول هذه الكلمة التي عندي اولا وآخرا . يا ليت الارض لم تنجب آدم على الاطلاق ، وان كانت قد اوجدته يا ليتته منع من أن يخطئ ! لأنه ماذا ننتفع الآن ان كنا نعيش في بؤس ، وفي النهاية نتوقع أن نعاقب بعد الموت ؟ آه يا آدم ، ماذا صنعت ؟ ان خطيئتك

لم تقع عليك وحديك ، لقد كانت سبقة لنا جميعا نحن ذريتك .  
 ما فائدة وعد حياة بلا موت لنا ، ونحن نصنع الاعمال المائتة .  
 وما قيمة رجاء الابدية ونحن نعمل الاباطيل ، وفي حالة سر  
 ونجاسه ؟ وما قيمة مساكن الراحة العلوية ، ونحن أفينا  
 حياتنا في اعمال اثيمة . ان مجد العلى سيحفظ أولئك  
 الذين عاشوا حياة نقية ، ولكن ماذا ينفعنا نحن وسلوكنا كله  
 شر ؟ وما قيمة استعلان الفردوس وثماره غير الفاسدة ،  
 ونعيم الخلاص والمسرة التي فيه ، ونحن نطرد عنه ولا ندخله  
 لأننا قد تشاغلنا بأعمال رديئة . وتضئ وجوه المجاهدين الذين  
 دربوا ذواتهم في البر - كمثل كواكب السماء ، وأما وجوهنا  
 فتكون كالحة معتمة ومظلمة أكثر من سواد الليل . لأننا  
 طوال حياتنا الشريرة لم نخطر على بالنا العذابات التي  
 تنتظرنا بعد الموت »

فأجاب الملاك : « هذا هو الفكر الذي يجب ان يكون  
 في ذهن كل انسان اثناء جهاده على الارض ، ان فقدته عليه  
 ان يقبل العذابات التي ذكرت . أما ان غلب فكل المكافأة التي  
 وصفتها ستكون له . فان هذا هو الطريق الذي أوصى به  
 الشعب حينما قال اختر الحياة فتحيا . ولكنهم لم يؤمنوا  
 به ، ولا صدقوا الانبياء الذين اتوا بعده ، ولم يجيبوني أنا  
 حينما كلمتهم ، فلذلك لست أحزن اذا هلكوا . لكنى كنت  
 اود لو أنهم أجابوني ودخلوا الحياة . لأنه لا يشعر بفرح  
 الخلاص الا أولئك الذين قد آمنوا بي » .

فقلت له : « الآن علمت يقينا ان الله العلى يسمى الرؤوف  
 الحنان ، لأنه يرحم الذين لم يكونوا موجودين البتة . وهو  
 متحنن عندما يقبل التائبين اليه والراجعين اليه بكل  
 قلوبهم ليحفظوا ناموسه . وهو متمهل طويل الاناة ، لأنه  
 أطال روحه على الذين أخطأوا بأعمالهم . وهو منعم ، لأنه  
 يؤثر العطاء عن الاخذ . وهو غنى في المغفرة ، لأنه يغفر

للخطاة مرة بعد مرة ، كل الخطايا الماضية والحاضرة والآتية . فإنه بدون غفرانه المستمر ، لما كان هناك أى رجاء للحياة فى الدنيا لكل الساكنين فيها . وهو كريم ، لأنه بدون كرمه فى تحرير الخطاة من خطاياهم لما ترجى وعد الحياة واحد من ربوة من البشر . وهو حاكم عادل ، لا يأخذ بالوجوه ، لأنه لو لم يسامح ويتجاوز عن ضعفات الذين خلقهم ، ويمحو كثرة تعدياتهم فأعتقد أنه من الجنس البشرى كله لا ينجو سوى القليل .

### من الاصحاح الثامن . . .

فأجابنى الملاك قائلا : « لقد خلق العلى العالم الحاضر لكثيرين ، أما العالم العتيد فهو لقليلين . وأنا أوضح لك يا عزرا معنى هذا بمثل ، سل الأرض فتخبرك انها ولدت طينا كثيرا ومنه يصنع الخزف ، ثم أخرجت تبرا قليلا ومنه يصنع الذهب . وهكذا أعمال هذا الدهر كثيرة ولكن قليلين هم الذين يخلصون » فقلت فى نفسى يا نفسى تفكرى فى كل ما سمعت وتفهميه جيدا . لتسمعين وتسلكين فى التوبة على مرتبتك ، فان الذى يفلت من الموت القليل .

### صلاة عزرا قبل أن يؤخذ الى السماء

« أيها الرب ساكن الإبد ، يا من لك السموات وكل ما فى الإعالى . الذى لا يمكن تصور عرشه ، ومجده لا يدرك ورحمته على كل شيء ، ورأفاته لا تحدد . جنود ملائكتك قيام بين يديك برعب وخوف ، وهم نار وروح . كلمتك ثابتة وهى حق وصدق ، وأوامرك نافذة مسلطة ، ونظرتك تجفف امامها الاعماق . يا من غضبك يذيب الجبال ، وعدلك ثابت لا يزول . آه يا رب . أسمع صلاة عبدك

وأصغ الى تضرعى فانى اتكلم ما دمت حيا ، واجيب ما دام  
يوجد فى فكر . لا تؤاخذ شعبك بخطاياهم وزلاتهم ،  
بل انظر للذين تعبدوا لك بالصدق والبر ويحفظون  
وصاياك بعناء وتعبد وشخوص اليك ، ولا تضع قلبك على  
سبيل الاثمة . لا تفكر فى اولئك الذين كانوا طوال حياتهم غير  
مخلصين لك ، وصنعوا الاباطيل امامك ، وعاشوا بالبذخ .  
بل اذكر العارفين مخافتك فى باطنهم . لا تهلكنا من اجل  
الذين عاشوا كالحيوانات والبهائم ، بل انظر الى الذين  
فحصوا نور ناموسك . لا تفضب علينا من اجل من هم اردا  
من الوحوش الكاسرة ، بل اظهر حبك للذين آمنوا بمجدك  
بالادمان وتولكوا عليك وحدك يا الله . فاننا نحن وآباؤنا قد  
عشنا فى خطايا مميتة ، ولكن رجاؤنا هو فى أنك تسمى  
الرحوم . اننا لم نفعل الصلاح امامك ، ولكن ان شئت ،  
اقتنينا لك يا الهنا المتحنن نحن شعبك . لان اعمال  
الصديقين الصالحة التى تجازيهم عنها كلها من عندك  
فمن هو الانسان يا رب حتى تسخط عليه ؟ او جنس  
الزائلين حتى تعاملهم بكل هذا السحق ؟ لا يوجد نبي لم  
يخطئ امامك ، ولا مخلوق لم يائثم . ولكن بهذا يظهر  
صلاحك يا رب عندما ترحم القوم المذنبين الكافرين » .

فقال لى الملاك : « لقد تكلمت بالصواب ، وكمثل قولك  
كذلك يكون . ولكن تأكد انى أهمل الخطاة ، وقد رفضتهم  
سواء فى خلقتهم او موتهم او دينونتهم . بل انا أسر بالابرار  
فى خلقتهم ورحيلهم من هذا العالم ، وخلصهم ، ومجازاتهم  
فى النهاية غير ذاك ذنوب من اذنبوا وتابوا وحفظوا وصاياى .  
هكذا قلت وهكذا يكون . وكما أن الفلاح يبذر بذرا كثيرة ،  
ويغرس غروسا شتى فى الارض ، ولكن لا تنمو جميع البذار  
فى زمانها ، ولا تمتد بعض الفروس جذورا ، هكذا أيضا  
ليس كل من خلق فى هذه الدنيا يثمر كما يجب » .

فقلت له : « ان كنت قد وجدت نعمة في عينيك ، فاذن لى ان اتكلم ، ان زرع الفلاح قد يتفق فيه شيء لا يكبر او لا يئيب ، او لا تاتي عليه الامطار في اوقاتها . او يتلف بعلة كثيرة . فاما الانسان الذى خلقتة يداك ومائلته بصورتك ، لانه على شبهك . الذى من اجله خلقت كل شيء ، اتشبهه بالبذار التى يلقها الفلاح فى الارض ؟ لا يارب ، ايها الساكن فى الاعالى . اشفق على شعبك ، وتحسن على ميراثك ونج خليقتك ، لاننا جبلتك يجب ان ترحمنا » .

فاجابنى الملاك : « ان الزمان الحاضر يناسب الذين يعيشون الآن . اما المزمعات فهى ملائمة للدهر الآتى وانك لا تقدر ان تحب خليقتى حبا اعظم منى ، مستحيل ! ولكن لا تعد تحسب نفسك مع الائمة كما فعلت مرات عديدة . ولقد قبل العلى ذلك الاتضاع الذى اظهرته بانك لم تعادل نفسك بالابرار ، حتى لا يؤذيك فكر المجد ...

فى الايام الاخيرة ، سيعاقب سكان العالم على حياتهم المتكبرة بعذابات مرة . اما انت يا عزرا فوجه افكارك نحو ذاتك ، والمجد الذى ينتظر امثالك . لجميعكم قد فتح الفردوس ، وغرست شجرة الحياة ، واعد العالم العتيد ، وكل الفنى والوفرة مخزون لكم . لقد بنيت المدينة وتحتمت الراحة بعد التعب ، الخير والحكمة قد بلقا كمالها . قد انمحي صك الشر عنكم ، وانتم هناك ستكثرون بلامرض ويضمحل الموت ، ويهرب الجحيم ، ويزول الفساد تماما . تنتهى كل الاحزان ، ويستعلن اخيرا كنز الخلود . لا تسأل اذن أسئلة اخرى عن الكثرة الهالكة لانهم اعطوا الحرية فاستعملوها لاحتقار العلى ، وازدروا بناموسه واهملوا طرقه . نعم بل وداسوا بالاقدام على خدمة الابرار ، ولقد قالوا فى انفسهم : لا يوجد اله . وهم قد عرفوا يقينا انهم ينبغى ان يموتوا . فلأمثالكم انتم يا عزرا ستكون

الافراح التي اعدتها ، اما هم فنصيبهم العذاب المعد والعطش . ليس أن العلي قد اراد ان يهلك احد ، ولكن لأن الذين خلقهم قد جلبوا العار على اسم خالقهم ، واظهروا نكرانا لله الذي وضع الحياة تحت تصرفهم .

ان يوم دينونتي قريب على الابواب ، ولكني لم اجعل معرفة هذا للجميع ، بل لك فقط ولقليلين مثلك . فأجبت : « يا سيدي ، لقد كشفت لى علامات كثيرة أنت مزروع أن تتممها في الايام الاخيرة ، ولكنك لم تخبرنى متى سيكون هذا ؟ »

### من الاصحاح التاسع ...

فاجاب الملاك : « انتبه أنت وتحفظ لذاتك حينما ترى بعض العلامات التي سبقت واخبرتك بها ابتدات أن تحدث حينئذ تدرك أن الوقت قد حان الذي سيدين الله فيه خليقته . عندما تسود على الارض الزلازل والقلاقل والاضرابات فتضطرب الامم ، وتكون الحكومات غير مستقرة والحكام في فزع ، حينئذ تفهم أن العلي قد تكلم عن هذا كله منذ الايام الاولى . وكما ان كل شيء على الارض له بداية ، هكذا قد اوضح العلي نهايته المحتمة ، فعلامات بدايتها العجائب والمعجزات ، واما علامات النهاية فهي استعلان القوة . فكل من آمن وكانت له اعمالا صالحة سيخلص ، وسيفلت من الهلاك ، ويحيا بعيدا عن المخاطر التي سبقت واخبرت بها . وسيكون شاهدا للفداء الذي اصنعه على الارض ، وفي وسط امتى التي عينتها منذ الازل لتكون لى خاصة . أما الذين احتقروا ناموسى فسيذهلون !! والذين رفضوا مخافتى سيعذبون بعذابات مستديمة لانهم لم يعرفونى لحيوا ويكون لهم الخير . جميع الذين حادوا عن ناموسى حينما كانت لهم الحرية ، ورفضوا باحتقار فكر

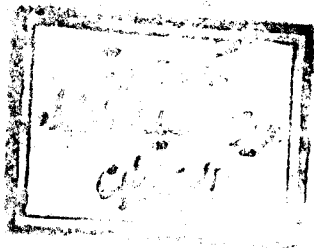
التوبة عندما كان باب التوبة لم يزل مفتوحا ، جميع هؤلاء ينبغي ان يتعلموا الحق عن طريق التعذيب بعد الموت .  
لا تكن فضوليا أكثر يا عزرا لتعرف كيف سيُعذب الائمة .  
بل ليكن اهتمامك كيف ومتى سيخلص الابرار ، فالعالم لهم ،  
وكل الموجودات من أجلهم » .

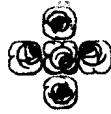
فقلت : « يا رب انت قائل ان الذين سيهلكون أكثر من  
الذين سيخلصون ، كلجة المياه بالنسبة الى قطرة مطر »

فقال لى : « كما ان الارض تنبت أعشابها ، وتزهو  
بنباتها ، ويعرف كل نوع بزهره وورقه وثمره ، كذلك كل  
إنسان سيعاقب بحسب أعماله . وكما يجمع الفلاح حصاد  
ارضه الى المخازن ، كذلك انا حاشر كل الخليقة الى الحياة  
الآخري . وكما ان للفلاح اوان للزرع واوان للحصاد ،  
كذلك جعلت هذه الدنيا للعمل والدره الآتى للمجازاة لكي  
أعطي الذين حفظوا وصيتي ما وعدتهم به . سأنزل لهم سائدة  
من السماء لا تبيد ولا تتلف ليأكلوا عليها ويشربوا لأنهم  
حزنوا وتعبوا في حياتهم هذه الزائلة لأجل التمسك  
بشريعتي وتسبيح اسمي .

في تصميمي للعالم ، لم يكن احد يفسد خطي ، لانه  
لم يكن احد موجودا . ولقد ذودت هذا العالم بطعام  
لا ينفذ ، وربطته بقوانين خفية متقنة ، ولكن الذين خلقتهم قد  
تحولوا الى حياة الفساد . فنظرت الى عالمي ، فاذا قد  
سرى فيه العطن ، وصارت ارضي مهددة بمخاطر افكار  
الانسان الشريرة . وعندما نظرت أشفقت وقلت ، ولو بقي  
في عنقود عنبي حبة واحدة سليمة والباقي قد تعطن ،  
فسأحفظها . ولو بقيت من كل الغابة شتلة شجيرة واحدة ،  
فسأنقلها وليهلك الباقي الذين ولدوا باطلا . وليكن الخلاص  
لحبة العنب ولشجرتي ، التي بذلت فيها كل هذا  
الجهود كي تأتي الى الكمال .







## الدخول إلى راحة الله

الأب يوحنا كرونستادت

١٩ أكتوبر سنة ١٨٢٩	وهو كاهن روسى ولد في
١٢ ديسمبر ١٨٥٥	ورسم كاهنا في
٢٠ ديسمبر ١٩٠٨	وتنبح في

كان عنده موهبة الشفاء ، والتنبؤ ، وكان له تأثيرا روحيا عميقا على معاصريه بخدمته المتفانية ، ووداعته ، وكمال فضائله المسيحية .

الف كتابا بعنوان « حياتى فى المسيح » يتضمن ارشادات روحية غاية فى العمق وهذه هى ترجمة للباب الثانى عشر منه .

+++ ما هي أكثر الامور فزعا بالنسبة لك ايها  
الإنسان ؟ هل الموت ؟ حينما تتخيل اللحظة التي ستلفظ  
فيها النفس الاخير ، هل تحس بالرغبة تسرى في أوصالك ؟  
لا تخف يا حبيبي ولا ترتعب ...

فقد غلب المسيح موتنا بموته ، واعطانا عربون القيامة  
بقيامته ، اذ قد قام المسيح من الاموات وصار باكورة  
الراقيدين . اننا في كل يوم احد نعيد لقيامته المسيح ،  
ونبتهج ونفرح برجاء قيامتنا نحن ايضا من الاموات ،  
ودخولنا الى الحياة الابدية . ان تقديسنا ليوم الاحد  
يحمل في أعماقه سر خروجنا من شقاء وكرب العالم ،  
والدخول الى راحة الله .

+++ المسيح الحقيقي لا ينظر الى الموت الا بأنه  
رقاد ، نستيقظ منه يوم القيامة العامة حيث نولد الى حياة  
جديدة . وفي تقديسنا ليوم الاحد من كل اسبوع ، نقبل  
سريا موت الخطيئة من أعضائنا ، وقيامتنا الى الحياة  
الجديدة . لاننا ونحن نحتفل بقيامة المسيح - وقيامتنا  
نحن - في أيام الاحاد ، فلنتعلم أن نموت باستمرار عن  
الخطيئة وننهض أنفسنا من أعمال ميتة . لنشرى أنفسنا  
بالفضائل في هذا اليوم المبارك .

وان كان احد الاعزاء قد أنتقل ، فلا يجب أن نحزن .  
وان دعينا نحن للملاقة الموت ، فلنتعلم أن نلاقيه بلا فزع  
كوصية أبينا السماوى الذى أبطل رعبه الموت بقيامة  
المسيح .

+++ انك في بعض الاوقات ، تحت تأثير تجارب صعبة  
تطلب الموت لنفسك - على أية حال انها عملية لا تستغرق  
وقتا طويلا ...

ولكن ، هل أنت مستعد للموت حقا ؟ تذكر أنك ستحاسب

بعد الموت حساباً عسيراً عن حياتك كلها . الواقع أنك غير مستعد للموت ، ولو حدث وأتى اليك فانك تقشعر منه . لذلك كف عن هذه الأقوال الفارغة فانها هراء . لا تقل يا ليتنى أموت ! بل أبحث بالحري كيف تستعد للملاقاة الموت بطريقة مسيحية : بالإيمان الصحيح ، بأعمال صالحة ، أو بأحتمال كل ما يأتي عليك بشجاعة . فانك بهذه الوسائل يمكنك أن تلاقى الموت بسلام وطمأنينة وفخر .

سوف لا تعتبر الموت آنذاك تخبطاً عشوائياً من الطبيعة القاسية ، بل ستنظر اليه انه دعوة أبوية حنونة من الآب السماوى القدوس المبارك كى تدخل الى ملكوته الابدى .

+++ تأكد يا أخى ، ان حياة الانسان الارضية ليس لها أى فائدة سوى أن تعده لحياته الابدية التى سيحياها بعد الموت الجسدى . لذلك علينا أن نسرع فى انتهاز فرصة الحياة الحاضرة كى بها نعد أنفسنا للحياة الآتية فان كنا فى أيام الاسبوع نعمل من أجل حياتنا الحاضرة ، فلنكرس أيام الآحاد والاعياد كى نعمل بكل طاقاتنا من أجل الرب هنا .

+++ ان الشغل الشاغل للانسان المسيحى هو حياته المقبلة . لذلك فهو يسلك فى هذه الحياة كفترة اعداد للحياة الابدية . لا يهمه ما سيقوله الناس عن أعماله هنا . بل يهمه بالاكتر ماذا ستقول السماء عن هذه الاعمال ؟ انه يتخيل فى ذهنه دائماً اللحظة التى سيقف فيها بين يدى الله فى حضرة الملائكة والقدسين ، ويسائل نفسه ترى بماذا سيشهدون على من جهة أفكارى وأعمالى وكلماتى ؟

+++ مستحقون كل ملامة من يهملون أن يعلموا أنفسهم روحياً عن أمور الحياة الابدية والدهر الآتى . لانه كيف

يمكننا أن نتناسى مصيرنا النهائي ؟ وكيف نتجاهل تدابير الله من أجلنا ؟

لقد خلقنا على صورته ومثاله ، بلا فساد  
وقصد خلقته لنا هو الاتحاد به  
وهو الذى فدانا على الصليب  
وفتح لنا ابواب ملكوت السموات .

كيف يهمل البعض هذه المعرفة ، ويكونون مثل البهائم  
التي تباد ؟ ( مز ٤٩ : ١٢ ، ٢٠ ) لنرفع يا اخوتي افكارنا من  
الارض ونعلو بها الى فوق !

+++ يا لها من حقيقة مخيفة ! ان الخاطيء غير التائب  
بعد ان يموت يفقد كل امكانية التحول الى الخير .

بسل يسلم الى عذابات ابدية لا تنقطع ( لان الخطيئة  
لا يمكنها الا ان تعذب كل من وقع تحت عبوديتها ) وقد ثبت  
هذا عمليا بالنسبة الى بعض الخطاة هنا على الارض ،  
حينما تدلهم الخطيئة وتفلق عليهم في سجن عذابها وتوصد  
دونه كل ابواب الهرب .

+++ ان فرصة عمل النعمة معنا هي في هذا الزمان الحاضر  
فقط . بها نستطيع ان نرجع الى الله حتى لو كانت وثاقات  
الخطيئة قد ربطت ايدينا في ارجلنا . فالنعمة هي التي تحرر  
انفسنا من ظلمات الخطيئة .

اما بعد الموت ، فلا يتبقى لنا سوى صلوات الكنيسة . وهذه  
الصلوات لا تؤثر الا في حالة الخطاة التائبين فقط . اى  
القادرين على تقبل الرحمة الالهية . مثل هؤلاء ممكن ان  
يستفيدوا من صلوات الكنيسة على ضوء الاعمال الصالحة  
التي اخذوها معهم من هذه الحياة .

اما الخطاة غير التائبين فقد هلكوا بلا شك .

## الحياة الأبدية

+++ ان فترات النهار ترمز الى حياتنا الارضية  
الوقتية . فالظهيرة تأتي بعد الصباح ، ويعقبها المساء  
ثم يجيء الليل حينما يعبر كل النهار .

هكذا الحياة تمر : فالطفولة هي الصباح الباكر ،  
والشباب هو الضحى ، والرجولة هي كمال ظهيرة نهار  
الحياة ، وأخيرا تميل شمس الحياة نحو المغيب في  
الشيخوخة ، وبعد ذلك يتحتم مجيء الموت .

+++ لتكن نظرتنا الى العالم كما الى ظلال عابرة ،  
ولا نعلق قلوبنا على أى شىء مما فى العالم .  
لا يبهرك أى شىء فى العالم ، ولا تعتبر أى شىء عظيما على  
الارض ، ولا تلق رجاءك على أى شىء هنا . تعلق بالواحد  
الأبدى غير المنظور . الإله الوحيد الحكيم :

ونحن غير ناظرين الى الأشياء التى ترى بل الى التى  
لا ترى . لأن التى ترى وقتية وأما التى لا ترى فأبدية

( ٢ كو ٤ : ١٨ )

+++ يعطيك الرب حسب قلبك ...

فان كنت تحب وتميل نحو الارضيات ، فستحصل  
على الارضيات وستجد الارضيات لها اقامة فى قلبك ،  
وتصير أنت فى وحدانية مع الارضيات فيعطونك الهلاك .

وان كنت تحب وتميل نحو السمائيات ، فستحصل  
على السمائيات ، وستجد السمائيات لها اقامة فى قلبك ،  
وتصير أنت فى وحدانية مع السمائيات ، فيعطونك حياة .

+++ ما هي علامة أن انسانا ما قريبا من المسيح ؟

الانسان القريب من المسيح هو الذي يرجع اليه باستمرار بايمان ومحبة ، ودائما يردد اسمه العذب ، ودائما يدعو لمعونته ، ودائما يحول نظره وافكار قلبه نحوه . طبعاً مثل هذا الانسان ، يعلن المسيح الرب ذاته على شفغنيه وفي نظراته . لانه بدون المسيح يشعر انه بلا قوة وبلا فرح .

+++ الانسان البعيد عن المسيح ، نادرا ونادرا جدا يحول افكاره نحو المسيح . وحتى ان فعل فليسي من عمق القلب ولا بملء الايمان والحب للمسيح ، انه يدعو فقط لضرورة عابرة ، ولكن سرعان ما ينساه ، وتكون مناداته للمسيح كما لشخص لا يعرف عنه الا القليل ، ولا يستريح له ، ولا يجد مسرته فيه ، وليس جذابا له بأى وجه .

+++ القريبون من المسيح ، يحملونه في الدهن والقلب ، انهم يعيشون فيه ، والمسيح بالنسبة لهم هو الهواء والماء والغذاء والمسكن وكل شيء . به التصقت نفوسهم ( مز ٦٣ : ٨ ) وفي هذا هم يجدون غبطة لا ينطق بها ، غبطة لا يعرفها العالم .

بمثل هذه العلامات يمكن معرفة من وجد المسيح .

+++ الذين لم يجدوا المسيح ، يعيشون في هذا العالم بدون ايمان قلبي ، ان جل اهتمامهم وتفكيرهم هو في الامور الدنيوية . فيكدون باطلا يوما وراء يوم حتى يضع الزمان منهم ، وتأتي الساعة الرهيبة التي فيها تفنى كل مخططاتهم وينتهي الزمان ، عندما تنهار كل خطاياهم بكل قوة ساقطة فوق رؤوسهم ، فتسحقهم الى الابد .

+++ ان كنت وانا هنا ، اشعر بالراحة في شخص المسيح ، فماذا يمكنني أن افعل سوى الاعتقاد بالدخول

الى راحة أبدية في المسيح بعد الموت ، بعد الجهاد ضد الأعداء  
الإرضيين ؟

وأن كنت وأنا هنا أشعر بأننى مضغوط بالألم حينما  
يعد المسيح عني ، فماذا يمكننى أن أفعل سوى الاعتقاد  
بأن عذابي سيكون أشد هناك بعد الموت لو أن المسيح -  
لا سمح الله - طرحنى من أمام وجهه ؟

لذلك ، فالحالة الحاضرة للنفس تلقى ضوء على المستقبل .  
فالأبدية هى استمرار للحالة الداخلية ولكن بدرجة أكبر  
تكثر . فالإبرار سيتحولون الى ملء المجد الأبدى ، أما  
الخطاة فالى ملء العذاب الدهرية .

+++ فى العالم الآتى ، سنتحد بالله اتحادا فليا ،  
فيكون بالنسبة لنا مصدرا للنور والسلام والفرح والبركة ..

نحن نبدؤنا من هذه النعمة فى هذه الحياة الزمنية  
تدوقا جزئيا أثناء الصلاة ، حينما تتحول نفوسنا كلية نحو  
الله ، وكأنها فارقت الى حين حياة الأرض ... فنشعر  
بسعادة وطمأنينة وسهولة وبهجة ، كأطفال صغار فى حضن  
أمهاتهم فى سكون وراحة . مثل هذه اللحظات فى  
الصلاة ، تجعلنا نختبر بصيصا من نور الحياة الفائقة غير  
المنطوق بها .

+++ أن الله يشوع حياة دائمة ...

فما علينا إلا أن نتحد به بايمان حى ، ومحبة بلا رياء .  
حينئذ نمتلئ منه بكل بركة روحية . هذا الاتحاد ممكن  
فى كل وقت وفى كل مكان أن كانت قلوبنا باستمرار معه  
وليست مع الشيطان ولا مع إباطيل العالم .

هذا هو السبب الذى نجد بين الإبرار أشخاصا أصحاب  
رؤى ونبوءات ، وصانعى معجزات بسطان الهى حسب



مراحم الله ومحبته . كذلك نجد فيهم ثباتا لا يتزعزع في  
الفضيلة الى لحظة رقادهم على الايمان وفي محبة الله ...  
ممثلين من كل حكمة « لأن الرب الههم قدوس »  
( مز ٩٩ : ٩ )

+++ بصلاة الايمان العميقة ، وأعمال المحبة النقية ،  
تتخذ النفس بالرب وتصير معه روحا واحدا ( ١ كو ٦ : ١٧ )  
وبذلك تمتلئ بالحكمة والقوة الروحية بحسب قياس  
ايمانها وحبا الحقيقي . فتأخذ النفس من الله كل ما  
يؤول الى خلاصها لانه مصدر كل الخيرات . وتصبح النفس  
رحيمة وشفوقة وحنونة نحو الآخرين وتمتلئ بالحكمة  
الروحانية وتنمو في الايمان والفضيلة .

+++ ان الغاية من حياتنا هي ان نتحد بالله ..

والخطيئة تمنع هذا تماما . لذلك أهرب من الخطيئة  
لانها عدو مرعب ، هي مهلكة للنفس . فلنفهم اذن وضعنا  
ومصيرنا ، ولنذكر ان الهنا وسيدنا لا يكف عن دعوتنا للاتحاد  
به .

وإننا حينما نفصل عنه ندخل الى الموت .

+++ حينما يسمح الله ، ويجعلك تتدوق عروبنا من  
بركات الحياة المزمعة في الزمان الحاضر ، جاهد بلا كلل  
علما ان هذه مجرد بدايات غير كاملة ، انك تنظر الان جزئيا  
كما في مرآة ( ١ كو ١٣ : ١٢ ) ..

كم سيكون هذا الاختبار عندما نتحد بالله اكثر فأكثر ،  
وعندما تزول الصورة والظلال ، ويأتي ملكوت الحق والرؤيا  
الواضحة .

+++ ان الله هو الكمال المطلق ..

ويمكنك أنت أيضا أن تشارك في كماله الالهي بحسب  
قياس ايمانك وحبك . لا تفكر أن اتحاد نفسك مع الله أمر  
مستحيل وصعب التحقيق ، لأن كل شيء ممكن عند الله  
(مرقس ١٠ : ٢٧ ) انه يعمل فينا بأكثر مما نسأل أو نفهم .

+++ ان طبيعة حالتنا الروحية الآن هي ان نسقط  
ونقوم سواء في الفضيلة او حتى في الايمان . ولكننا نتطلع  
الى تلك الحالة الملائكية الغير قابلة للشر حيث لا نسقط  
بعد . ونثبت راسخين في القداسة .

حارب ضد الخطيئة في الزمان الحاضر ، على أمل أنك  
ستصل الى كمال النصر على الخطيئة وعلى الموت - الذي  
هو ثمرة الخطيئة - في الزمان الأخير . . . .

« آخر عدو يبطل هو الموت » ( ١ كو ١٥ : ٢٦ )

+++ اننا نكد ونسعى وراء الخيرات الزمنية ،  
ولا نجد لها ونخترع ملذات لأنفسنا لا تستمر ، لأنها زائفة  
وفارغة ووقتية ، تزول بسرعة مع تقلب الحياة . أما ان  
سلك المسيحي كما يحق للدعوة التي دعى اليها فانه يرت  
البركة الحقيقية الدائمة التي تشبع نفسه وترضيها تماما  
لأن أفراح البركات السمائية لا تنتهي ولا تزول .

اما يليق بنا أن نحترق ملذات العالم الوقتية الزائلة ،  
ونشتاق بكل القلب للأفراح الروحانية الدائمة .

+++ ان الحاضر هو ظل المستقبل ..

- فنور الارض ، هو ظل للنور الذي لا ينطق به .

- وخيرات الارض هي ظل باهت للخيرات الآتية  
الدائمة ، غير المنطوق بها .

- النار ، هي ظل باهت لنار جهنم التي ستحرق  
خطاة كل الاجيال .

- وافراح الارض النقية ، هي ظل للافراح  
الابدية التي لا يعبر عنها .

+++ يمكن ان نشعر باختلاف درجات العذاب للاشرار ،  
واختلاف درجات النعيم للابرار في الحياة الآتية : وذلك من  
حالات الانسان المختلفة في اوقات أو ظروف مختلفة ، أو من  
اختلاف نفسيات الناس .

فكلما كان الانسان فاضلا بسيطا باذلا ( اى غير انانى )  
كلما أحس بالنعيم في داخله . وكلما كان خائنا انانيا شريرا ،  
كلما كان بائسا شقيا . كذلك كلما كان ايمانه ومحبه قوية ،  
كلما كان مباكا ومغبوطا بالاكثر ، أما ان كان ايمانه مزعزا ،  
ومحبته ضعيفة ، كلما شعر بالضعف أكثر . لذلك  
فضعيفى أو عديمى الايمان ، الذين يكرهون رفقاتهم هم  
أشقى جميع الناس . بهذا نقدر أن نفهم كيف ستكون  
العذابات المقبلة .

وكيف سيكون النعيم الآتى



# المسيحي لا يخاف الموت

للقديس كبريانوس

وكان اسقفا على قرطاجنة بشمال افريقيا حتى سنة  
٢٥٨ حيث اشتهد من اجل اسم المسيح .

وقد كتب رسالته هذه لابنائها حين انتشر الوباء في اقليم  
اسقفيته .

بركات هذا الاسقف الشهيد تكون معنا امين .



Handwritten text, possibly a name or title, located below the cross symbol.



Faint handwritten text at the bottom of the page, possibly a signature or date.

## ( ١ ) اسباب الانزعاج من الموت

أخوتى الاحباء الاعزاء . .

ان جمعا غفيرا منكم ، ذوى عقول راسخة ، وايمان ثابت ، ولهم روح التكريس ، حتى أنهم لا يضطربون من شيوع القلاقل الحاضرة . بل هم كصخرة ثابتة قوية ، تتكسر عندها انواء بحر العالم العاتية ، وكل اعاصير الزمان المزمجرة . وهى راسخة ، لا تنزحزح ولا تتفتت ، حتى وان احاطت بها كل هذه التجارب .

ولكنى قد لاحظت انه يوجد في وسط الشعب ، اما عن طريق .

— لذات هذا العالم .

— أو اختلال في الايمان .

— أو اهتزاز في العقل .

— أو من اجل رقة في الجنس ، والافطع من

كل هذا بسبب خطأ في الحق ، وشيوع الهرطقات والطوائف حتى داخل الكنيسة .

نجد قوما اقل استعدادا في احتمال الشدائد ، غير ثابتين ، ولا يظهرون الحرارة الالهية المتأججة في القلب . فالواجب علينا أن لا نتجاهل هذا الموضوع أو نتكتمه ، ولكن بحسب قوتى الضعيفة سأبذل كل طاقاتي لمناقشة هذه الامور مما جمعته من تعاليم الرب ، راجيا أن يتوقف هذا الذعر والاستسلام الاعمى للحزن . حتى يعد كل انسان نفسه كرجل لله وللمسيح ، ويوجد مستحقا لله ، وللمسيح .

## ( ٢ ) فرح الملكوت المنتظر

أخوتى الاعزاء ..

ان الذى يحارب حروب الرب ، ينبغي ان يعد نفسه كأنسان ينتمى الى المعسكر السماوى . رجاءه فى الامور الالهية وحدها ، حتى أن الالهيات تكون هى ما يتنفسه . فلماذا نرتجف من عواصف العالم وزوابعه ؟ ولماذا نضطرب مادام الرب قد سبق وأخبرنا انه لا بد ان تأتى هذه جميعها ؟ انه يرى المستقبل ، وقد أئذرننا ، وأفهمنا ، وأعدنا ، وقوانا نحن شعب كنيسته لاحتمال كل الامور الآتية . لقد تنبأ وقال : ان حروبنا ومجاعات وزلازل وأوبئة سوف تظهر فى كل مكان . ولئلا تهزنا فوازع غير متوقعة ، او مخاطر لم نسمع عنها ، سبق وحذرنا بأنه سيكثر الارتداد أكثر فأكثر فى الازمنة الأخيرة . وهوذا ما يحدث الآن هو بالضبط ما سمعنا عنه . فان ما يحدث ، قد سبق فأخبرنا به ، فكل الوعود التى وعدنا بها لا بد ستحقق بكل تأكيد . كما وعد بها الرب قائلاً : فاذا وجدتم كل هذه الامور صائرة ، فاعلموا أن ملكوت الله على الابواب (لوقا ٢١ : ٣١)

أخوتى الاعزاء ..

أن ملكوت الله على الابواب . ذلك الملكوت الذى فيه ننال مكافأة الحياة . انه فرحة الخلاص الابدى ، البهجة والطمأنينة الدائمة ، والعودة الى الفردوس المفقود . كل هذا آت مع زوال العالم .

فلنتهلل لأن الامور السَّمائية بدأت تحل محل الامور الارضية . العظماء محل الصغائر . الابديات عوضاً عن

الزئالات . فما هو وضع القلق هنا اذن ، وما الداعي للهموم ؟ من يرتجف ويحزن وسط هذه الامور الا من كان بلا رجاء ولا ايمان ؟ ان الخائف من هذه الضيقات هو شخص لا يريد ان يذهب الى المسيح ، والذي لا يريد ان يذهب الى المسيح ، هو شخص لا يؤمن انه سيملك الى الابد مع المسيح .

### (٣) طمانينة المؤمن وقت انتقاله

مكتوب : اما البار فبالايمان يحيا . فان كنت بارا ، وتعيش بالايمان . وان كنت حقا تؤمن بالمسيح ، ومتأكدا من وعد الرب ، الست متيقنا انك مدعو للذهاب الى المسيح ؟ فتفرح بكونك ستتحرر من الشيطان الى الابد .

ان سمعان الشيخ البار ، ذلك الرجل الذي كان بارا بالحقيقة ، الذي حفظ وصايا الله بايمان كامل : حينما اوحى اليه من السماء انه لا يرى الموت قبل ان يعاين المسيح الرب ، فحينما اتوا بالطفل يسوع الى الهيكل ، احس بالروح ان المسيح قد ولد ، فاخذه على ذراعيه من امه ، وسبح الله متهللا . وبعد ان ابصر المسيح عرف انه سينطلق فورا وصى : الآن ياسيد تطلق عبدك بسلام حسب قواك لان عيني قد ابصرتا خلاصك . . . كان مطمئنا لاستداعائه . متهللا لاقتراب موته ، شاهدا ومؤكدا ان خدام الله لهم سلام في تلك اللحظة ، ويشعرون بالاطمئنان ، والانطلاق ، والحرية . لانهم سينسحبون من عواطف العالم الصاخبة . ويرتاحون بوصولهم الى ميناء الوطن ، والضمان الابدى بالدخول الى الخلود . هذا هو السلام الحقيقي ، هذه هي سكينه ايماننا هذا هو ثباتنا ورسوخنا وطمأنينتنا الدائمة .



## (٤) فرحة التحرر من العالم

أريد أن أقول لمن استولى الذعر على قلوبهم ، ماذا في العالم سوى صراع يومية مع الشيطان ؟ ومعارك ضد حيله وأسلحته ، واشتباكات دائمة معه ؟ ... حروب ضد الطمع ، والكبرياء ، والغضب ، وحب الظهور . ان صراعنا الدائر المضطرب هو مع الرذائل اللحمية ، ومع اغراءات الدنيا . ان عقل الانسان دائما محاصرا ، وفي كل لحظة يتلقى انذارا بهجوم من الشيطان ، ودعوى للقتال معه ، اننا لا نكاد نلتقط أنفاسنا من كثرة الهجمات الشرسة التي يسدها لنا . ان هزم الانسان الطمع ، سرعان ما ترفع شهوة الجنس رأسها ، واذا تغلبنا على الشهوة يستولى علينا العجب وحب الظهور ، واذا احتقرنا الزهو والغرور ينفجر الغضب ، ويبدأ الكبرياء نفخاته المسمومة ثم نحارب باغراءات السكر بالخمير ، ويخرج الحسد من عقله ، ويطمو الحقد فوق جسوره ، وتسرى اللعنة التي ينهى عنها الناموس . وتتكسر الوصايا الالهية ..

## (٥) فرحة الالتقاء بالمسيح

اضطهادات كثيرة تعاني منها النفس يوميا ، ويفلق القلب من كل المخاطر . فهل نريد أن ندوم هنا معرضين لسهام الشيطان ، في حين أن المفروض أن تكون شهوة قلوبنا هي الاسراع نحو المسيح ، كما علمنا هو بذاته : « الحق الحق اقول لكم انكم ستبكون وتنوحون والعالم يفرح . انتم ستحزنون ، ولكن حزنكم سيتحول الى فرح » ( يوحنا ١٦ : ٢١ ) .

من لا يريد أن يكون بلا حزن ؟ من لا يسرع كى يبلغ الى هذا الفرح ؟ ولكن متى يتحول حزننا الى فرح ؟ .  
 ان الرب نفسه يعلن لنا هذا اذ يقول : « سأراكم وتفرح قلوبكم ، ولا ينزع أحد فرحكم منكم » ( يوحنا ١٦ : ٢٢ ) .  
 يا اخوتى ان رؤيتنا للمسيح هى الفرح ، ولا يمكن ان يكون فرحنا حقيقيا الا بمشاهدة المسيح . فيا لعمى العقل ويا للحماقة حينما نحب احزان الدنيا ودموعها وعقوباتها ، ولا نسرع بالاحرى الى الفرح الذى لن ينزع منا !

### (٦) الله الصادق يعدك بالخلود

يبدو أن الإيمان قد ضعف ! اما تؤمن أن الامور التى يعدنا الله بها هى أمور حقيقية ؟ انه الحق ، وكلامه لمؤمنيه لم يتغير الى الابد . اننى أسألك ، او أن شخصا ما من الشخصيات المرموقة الرفيعة الشأن وعدك بشيء ، ألسنت تتيقن فى تحقيق وعده هذا من أجل سمو منزلته ؟ ويستحيل أن تفكر أن الذى وعدك يخذلك ويراوغك طالما تعرف أنه عند كلمته باستمرار . الان الله هو الذى يتكلم معك ، فهل ما زال ذهنك المتردد يشك بعدم إيمان ؟ ان الله يعدك بالخلود والابدية بعد رحيلك ، فهل أنت تشك ؟ ان معنى هذا أنك لا تعرف الله على الاطلاق . معنى هذا أنك تعثر فى المسيح بخطيئة عدم الثقة فيما يعلمه للمؤمنين . ومعنى هذا أنك تشك فى الكنيسة التى هى بيت الإيمان .

### (٧) فرحة الانفصال عن عالم الشر

كم هو مفيد جدا الانفصال عن عالم الشر . هذا المبدأ يبينه لنا المسيح بذاته اذ يعلمنا طريق الفضيلة والخلام

ففى الوقت الذى اخبر تلاميذه انه موشك ان يرحل عنهم فآغتموا لذلك وحزنوا ، خاطبهم قائلا : « لو كنتم تحبوننى لكنتم تفرحون لانى قلت امضى الى الاب » ( يوحنا ١٤ : ٢٨ ) معلما ايانا ، وموضحا لنا انه ان حان وقت الرحيل علينا ان نفرح ، ولا نحزن على الاطلاق . متذكرين الحقيقة التى يقررها الرسول بولس فى رسالته : « لى الحياة هى المسيح ، والموت هو ربح » حاسبا انه ربح عظيم كونه لا يكبل بعد برباطات العالم ، ولا يتعرض بعد لخطايا ورذائل الجسد . فالرحيل هو عملية انتشال من الضيقة العظيمة ، ومن مخالب الشيطان المسمومة ، مليا دعوة المسيح لفرح الخلاص الابدى .

### (٨) فيما نشابه أهل العالم ، وفيما نختلف عنهم

وقد يضطرب البعض عندما يرون أن الامراض تهاجمهم وهم من شعب الكنيسة ، كما تهاجم الوثنيين تماما بلا تفریق . كما لو كانت غاية الحياة المسيحية هى الاستمتاع بالعالم والمعيشة فيه بلا تجارب !! انهم غير مستعدين أن يتقبلوا كل ضيقة وعناء هنا على الارض من أجل الفرح الاثنى المدخر لهم . يضايق البعض أن مشاكل الحياة وضع مشترك بيننا وبين الآخرين . وما هو الشئ الذى لا يكون مشتركا بيننا وبين الآخرين فى هذا العالم ما دام جسدنا هذا ما زال باقيا ، طبقا لقانون مولدنا الاول انه مشترك معهم ؟؟

ما دما هنا فى هذا العالم ، فنحن مرتبطون بالجنس البشرى على قدم المساواة . ولكننا نفصل عنهم فى الروح لذلك ، فالى أن يلبس هذا الفاسد عدم فساد ، وهذا المائت عدم موت ، وهذا الفانى عدم فناء ، وتكون منقادين بالروح

الى الله الاب ، حتى ذلك الوقت ، كل معاناة جسدية  
سنظل نشارك الجنس البشرى فيها .

لذلك فحينما يسود الفلاء على الارض ، وتقل المحاصيل  
فان المجاعة لا تميز وفى الحروب والاسر والسبى يصاب  
الجميع على حد سواء . اذا ساد الجذب والقحط على الكل  
يسود ، وحينما تنكسر احدى السفن بارتطامها فى صخرة ،  
فالخطر يدهم جميع الركاب على حد سواء ، امراض  
العيون ، هجوم الحمى ، ضعف الاطراف ، كل هذه  
الامراض شائعة بين الاخرين وبيننا ، طالما نحن نشترك  
معهم بهذا الجسد بلا استثناء .

### (٩) العالم ضيقة بالنسبة للمسيحي

احب ان اقول اكثر من هذا : ان المسيحي الذى يعرف  
دعوته حق المعرفة ويتمسك ثابتا فى ايمانه ، يعلم جيدا  
ان عليه ان يتألم اكثر من الاخرين فى العالم . حيث ان عليه كفاح  
اكثر ازاء هجمات الشيطان . ان الاسفار المقدسة تعلمنا  
وتنبهنا مسبقا قائلة : يا ابنى ، ان انت اقدمت لخدمة  
الله ، اثبت فى البر وخف ، واعد نفسك للتجارب ( سيراخ  
٢ : ١ ، ٤ ) وايضا : « احتمل فى الالم ، وليكن لك صبر  
فى اتضاعك ، لان الذهب والفضة يجريان فى النار والمقبولين  
الى الرب فى اتون الاتضاع » . ( سيراخ ٢ : ٥ )

### (١٠) ايوب وطوبيا

هذا ما كان فى ذهن ايوب الصديق ، لانه بعد فقدان  
ثروته ، ووفاة ابنائه السبعة ، ومرضه القاسى بالقروح  
والدود ، لم ينقلب ، بل بالاحرى تذكى .

لأنه وهو في معاناته وعذاباته كان يبدي صبرا ، وروح تدين قلبي عالية جدا حيث قال : « عريانا خرجت من بطن أمي ، وعريانا أعود الى أسفل الارض ، الرب أعطى الرب اخذ ، كما يحسن في عيني الرب هكذا فليفعل ، ليكن اسم الرب مباركا » ( اى ١ : ٢١ )

وحيثما غيرته زوجته وهو في أتون التجربة وذروة الالم ليفرط بشفتيه ويتكلم ضد الله بشكوى او بتمرد ، لم يفعل بل إجاب قائلا : « تتكلمين كأحدى الجاهلات . ان كنا قد أخذنا الخير من يد الله ، فلماذا لانعاني شرا ؟ في كل الاشياء التي حدثت لم يخطئ ايوب ، ولم يفرط بشفتيه في حضرة الله » ( اى ٢ : ١٠ ) لذلك شهد الله عنه قائلا : « هل رأيت عبدي ايوب ؟ لأنه لا يوجد مثله في كل الارض رجلا كاملا ، وعابدا حقيقيا لله » ( اى ١ : ٨ )

وطوييا ايضا بعد اعماله الصالحة ، والصور العديدة لأعمال الرحمة التي قام بها ، أصيب بفقدان بصره . ورغم هذا كان يشكر الله ، ويسبحه حتى في بلواه أكثر فأكثر . وهو أيضا قد جرب من زوجته حين قالت له : « أين هي الآن أعمال برك ؟ انظر كم أنت تتعذب » ( طوييا ٢ : ١٤ ) ولكنه ثبت باصرار في مخافة الله ، وتسليح بالحقائق الايمانية في الله ليواجه بها كل العذابات التي كان يعانها ، ولم يستسلم لضعف زوجته في ضيقته . بل قد أستحق المجازاة الصالحة من الله بصره الطويل . فمدحه الملاك رافائيل قائلا : « اما انا فأعلن لكما الحق وما أكتسب عنكما أمرا مستورا . انك حين كنت تصلى بدموع وتدفن الموتى ، وتترك طعامك وتخبيء الموتى في بيتك نهارا وتدفنهم ليلا ، كنت انا أرفع صلاتك الى الرب . واذا كنت مقبولا أمام الله كان لا بد ان تمتحن بتجربة والان فان الرب قد أرسلني لأشفيك ، وأخلص سارة كنتك من الشيطان . فاني انا

رافائيل الملاك أحد السبعة الواقفين أمام الرب «  
( طويبا ١٢ : ١١ - ١٤ )

## ( ١١ ) خطورة التذمر

بها الاحياء الاعزاء . . .

ان جميع الانقياء كان لهم هذا الاحتمال العجيب . لقد  
انقن الرسل هذه الفضيلة الانجيلية . فمهما حدث في العالم  
من ضيقات ، يتقبلونها بشجاعة وصبر دون تذمر ولا دمدمة .  
اما الشعب اليهودي فهم يعثرون جميعا في هذا الامر .  
حتى انهم باستمرار يتمرمرون على الله ، كما يشهد الرب  
الاله في سفر العدد قائلا : « فتكف تذمراتهم عنى لكى  
لا يموتوا » ( عدد ١٧ : ١٠ ) لا ينبغي ان نتذمر في الضيقة ايها  
الاخوة الاحياء بل علينا ان نحتمل بشجاعة وصبر كل ما  
ياتى علينا مهما حدث . حيث انه مكتوب : « الذبيحة لله روح  
منسحق ، القلب المنكسر والمتواضع لا يرذله الله »  
( مزمور ٥١ : ١٧ ) وفي سفر التثنية لموسى النبي يحذرننا  
قائلا : « الرب الهك سيذلك ، ويأتى عليك بالجوع ،  
وسيعرف في قلبك ما اذا كنت قد حفظت وصاياها جيدا  
ام لا » ( تثنية ٨ : ٢ ) وايضا « لأن الرب الهكم يمتحنكم لكى  
يعلم هل تحبون الرب الهكم من قل قلوبكم ومن كل انفسكم  
( تثنية ١٣ : ٣ )

## ( ١٢ ) النصرة في احتمال الآلام

بهذا ارضى ابراهيم الله . لانه مفروض ان الذى يرضى  
الله لا يعز ابنه عنه حتى لو فقدته وضحى به . انت يا من  
لا تستطيع ان تحتمل فقدان ابنك بحسب ناموس الموت ،  
ماذا كنت تفعل لو طلب منك ان تضحى به لله كابراهيم ؟

ان مخافة الله والايمان به ، يجب ان تجعلك مستعدا لكل شىء حتى لو تعرضت لفقدان كل ممتلكاتك الخاصة بطريقة شنيعة ، رغم نحيب زوجتك وندبها المريع عليك ، او بكاء اطفالك ، او الافتراق عن اعزائك . لا تجعل كل هذه الامور تعثرك ، بل بالاحرى تعتبرها معارك : ولا تدعها تكسر ايمانك المسيحى او تضعفه ، بل دع جهادك يظهر قوة الايمان الذى فيك . اذ كل آلام الزمان الحاضر تحتقر احتقارا امام يقين البركات المقبلة .

**بدون معارك لا يوجد انتصار :** اما ان وجدت معارك يتحقق فيها النصر حينئذ تعطى الاكالييل للغالبين . البحار الماهر يعرف وقت الانواء والعواصف . ولا تتبين شجاعة الجندى الا فى الحروب . تظل شجاعته شفوية حتى تظهرها الحروب . ان الجهاد فى الآلام هو محك الحقيقة . ان الشجرة التى تعمقت جذورها لا تهتز امام العواصف ، المراكب المصنوعة من خشب متين قوى تخطها الامواج ولا تتكسر . والسنابل الممتلئة لا يؤثر فيها الهواء الشديد ، اما الفارغة ، فسرعان ما تحملها الرياح وتقذف بها بعيدا .

### ( ١٢ ) مثال انتصار بولس الرسول

هكذا ايضا الرسول بولس بعد ان غرقت السفينة به ، وبعد الجلد وعذابات متعددة جسدية ونفسية ، لم يشكو لما ، بل قد استفاد من اتعابه ، واحتماله الملام القاسى جعله يتذكى بالاكثر . لقد قال : « واعطيت شوكة فى الجسد رسول الشيطان يلطمنى حتى لا انتفخ : عن هذا تضرعت الى الرب ثلاث مرات كي تفارقنى هذه الضربة ، فقال لى تكفيك نعمتى لان القوة تكمل فى الضعف » ( ٢ كورنثوس ١٢ : ٧ - ٩ ) اذن ، فحينما وجد الحرمان

والاضطهاد أو أى بلاء يصيبنا ، فان قوتنا تتكمل ، وإيماننا يكلل اذا ثبتنا فى التجربة كما هو مكتوب : « آنية الخرف تختبر فى الاتون وأمتحان الإبرار بالتجارب » (سراخ ٢٧: ٥) هذا باختصار هو الفرق بيننا وبين الآخرين الذين لا يعرفون الله . أنهم فى المصاعب يشكون ويتذمرون ، فى حين أن المصائب لا تحيدنا عن الحق فى الفضيلة والإيمان ، بل تقويننا حتى نحتملها .

### ( ١٤ ) من هو الذى لا يخاف الموت ؟

.... يا لمجد الروح التى تجاهد مع كل القوى التخريبية بعقل لا يهتز ولو أدى الى الموت !

يا للسمو ، حينما تقف منتصبا وسط انحلال العنصر البشرى ولا تخور مع من لا رجاء لهم . وتدخل الى المعمة بفرح مفتنما الفرصة المتاحة لتبين قوة إيمانك بكل شجاعة ، حين تحتمل الآلام متقدما نحو المسيح عبر الطريق الضيق الذى كرسه لنا المسيح ، وتنال حياته مكافأة على إيمانك المحسوب لك برا .

من هو الذى يخاف الموت الا الذى لم يولد من الماء والروح ، لأنه سيسلم الى نيران جهنم ؟

من هو الذى يخاف من الموت الا الذى لم يوجد مكتوبا فى سجل الآلام المسيح وصلبه ؟

من هو الذى يخاف من الموت الا الذى سينتقل من هذا الموت الى الموت الثانى ؟

من هو الذى يخاف من الموت الا الذى بعد رحيله من هذا العالم سيتعذب فى النار الابدية ؟



من هو الذى يخاف من الموت الا الذى عزاه  
الوحيد هو استتالة فترة الانتظار ، وتكون  
تهنئاته واحزانه مؤجلة الآن ؟

## ( ١٥ ) بركات الموت

يا لروعة الانسان الذى انتزع من قلبه مخافة الموت ، من  
اجل يقينية الرجاء الذى عنده ، واصبح يستهزىء برغبة  
الموت ! حقا ان الموت حاصد ، يحصد اليهود والامميين  
واعداء المسيح الى النار الابدية ، ولكنه من ناحية اخرى  
يجمع المؤمنين كثمار للخلاص حين رحيلهم كي يخدموا الله  
الى الابد . فى المظهر : لا فرق على الاطلاق بين انسان وآخر  
البار يموت كالشريف ، وهذا الامر قد يعثر بعضا منكم .  
ولكن الابرار يستدعون الى مكان راحتهم ، اما الاشرار  
فيحرجون الى العذاب . الطمانينة تمنح بسرعة للمؤمن .  
والعقوبة تغير المؤمن .

انظروا الوباء الذى يسرى الآن فى الاقليم . . .

+ بتوليون يرحلون ، وعذارى راهبات ، ينتقلون جميعا  
فى سلام مع مجدهم . غير خائفين من تهديدات مجيء  
المسيح ، ولا ينظرون فساده وزيفانه .

+ الاطفال والاحداث ينتقلون ، وقد نجوا من خداعات  
الدهر المتقلب . وينالون جزاء العفة والبراءة .

+ والفتيات الرقيقات انتقلن بموت سريع ، فى بكورية  
وظهارة قبل ان يقعن فى ايدى المضطهدين .

+ لقد اجتهد الفاتر ، ونشط المهمل ، وابتدا المتوانى ان  
يعمل . لقد تاب الخطاة ورجع المرتدون ، وغير المؤمنين  
دخلوا الايمان ، وتهلل المؤمنون الحقيقيون . واعد كل واحد  
نفسه للمعركة الاخيرة ، معركة لقاء الموت .

## ( ١٦ ) الانتفاع من الحن

فوق هذا أيها الاخوة الاحياء . . . يمكننا ان ننتفع من المحنة الحاضرة التي قد تبدو مفزعة ومريعة . فيها تظهر فضيلة كل واحد . . . انها محك لفحص عقول الجنس البشرى ، فيعرف من كان عنده شفقة بالمرضى ، ومن توجد عنده محبة للقريب عمليا . هل لا يهمل الاطباء مرضاهم المتأوهين ؟ وهل يعطف الاسياد على عبيدهم ؟ هل يقلل الشريين من عنفهم ؟ وهل يتوقف اللصوص عن سلبهم ونهبهم ؟ أم ترى شهية الطمع مفتوحة حتى مع وجود خطر الموت . هل خفض العتاء أعناقهم ؟ وهل عدل الاشرار عن تعدياتهم ؟ هل فكر الغنى ان يرحم أخاه الفقير ، وهو على وشك الموت بلا وارث ؟

ومحنة انتشار الوباء هذه هي ايضا ذات فائدة للمسيحيين وخدام الله . فقد بدأنا نرغب في الاستشهاد بفرح ، كما تعلمنا ان لا نخاف الموت . ان هذه الميتات هي بمثابة تدريب لنا لأنها تمنح العقل ثباتا وعزيمة .

## ( ١٧ ) الموت وشهوة الاستشهاد

وقد يعترض البعض ويقول : ان الامر كذلك ، ولكن الذى يحزننى ، هو اننى أشتهى ان أموت شهيدا للمسيح ، ولا أموت بواسطة الوباء السائد . لقد كرسست نفسى لاحتمال الآلام بكل قلبى ، وبشجاعة متوفرة ، ولكنى سأحرم من بركة الاستشهاد ، وهذا ما يعذبنى .

ان الاستشهاد يا حبيبى ليس بمشيئتك ، ولا بقوتك ،

بل هو تنازل وتفضل من الله . فليس من حقه ان تقول انك فقدت ما لا تعرف هل كنت حقا مستحقا له ام لا .

ايضا الله - فاحص القلوب ومختبر الكل - يعرف تماما نية قلبك ، انه عالم الاسرار وهو يراك ويقدرك ويقبل تقدمتك ويذكرك . وهو الذي سيجازيك بحسب قلبك .  
الم يعلم الله بنية قايين وقت تقديم القرابين ، بأنه سيقتل اخاه هابيل وادانه سلفا اذ رأى الجريمة التي انعقد عليها فكرة الشرير ؟ هكذا ايضا ، الله يعلم ما فى قلب خدامه من نية الشهادة والاعتراف ، والاستشهاد ، وهو كحاكم عادل يتوج هذه النية بالمجد .

كون روحك تريد الاستشهاد هذا شئ ، وشئ آخر هو ان تكون الشهادة هى ارادة الروح القدس . ففى الحالة التى يجدها الله عليها حينما يدعوك ، هكذا سيدينك . حيث انه هو بذاته يشهد ويقول : « فستعرف جميع الكنائس انى انا هو الفاحص الكللى والقلوب » ( رؤى ٢ : ٢٣ ) لأن الله لا يريد دمانا ، بل ايماننا .

رؤساء الآباء الاوائل ، ابراهيم واسحق ويعقوب ، لم يقتلوا ولكنهم مكرمون من أجل استحقاقات ايمانهم وبرهم ، وجميع المؤمنين والابرار سيدعون الى وليمتهم .

## ( ١٨ ) لتكن مشيئة الرب

ينبغى علينا ان لا نعمل مشيئتنا الخاصة بل مشيئة الله . كما امرنا الرب ان نصلى اليه بمثل هذا يوميا . فكم يكون من اللغو الباطل ، ونحن نسأل الله ان يتم مشيئته فينا ، ثم حينما ينادينا ويدعونا ان نرحل من هذا العالم نظهر استياء لمشيئته ، ولا نطيع امره على الفور !! انا

نقاوم ونتمرد . وكمثل عبيد عصاة نجر جرر بغير ارادتنا الى  
حضرة الرب . فهل نتوقع بعد هذا أن نمجد بأمجاد سماوية  
من ذاك الذى ذهبنا اليه متبرمين ؟

لماذا اذن نصلى ونسال : « ليات ملكوتك » ان كان سجن  
الارض يبهجنا ؟ ولماذا نكرر بصلوات عديدة سرعة مجيء  
يوم ملكوته ، ان كانت رغبتنا العظمى ، وتوقنا الشديد  
هو أن نطيع الشيطان هنا بدلا من ان نملك مع المسيح هناك ؟

### ( ١٩ ) رؤيا روحانية لأحد الكهنة

وايضا فى مثل هذه الظروف ، تتضح العناية الالهية  
بأجلى صورها ، مبرهنة أن الله بعلمه السابق للمستقبل  
يدبر الخلاص الحقيقى لشعبه . . . أعرف واحيدا من  
شعبنا ، وهو كاهن زميل . عندما أنتابته أعراض المرض  
صلى طالبا لنفسه مهلة وبينما هو يصلى وهو فى أنفاسه  
الاخيرة ، واذ بشاب مضى يقف بجواره له هيبه ، وبهى  
جدا فى طلعبته الى درجة يصعب لعين جسدية أن تتطلع  
اليه ولو بنظرة واحدة . أما عين الكاهن التى كانت على  
وشك الرحيل من هذا العالم ، استطاعت أن تنظر اليه .  
وسمعه الكاهن وهو يوبخه ، وكان بملاء قواه العقلية ،  
ويقول له : « ماذا تريد أن أصنع لك ؟ » كانت بلهجة  
التائب والتوبيخ - فالآخرون يشتبهون التعذيب ، ولا فرق  
عندهم لو استدعوا فى أى وقت كان .

وسمع أخونا الصوت ، وتحدث به للآخرين كانوا حوله  
فى ذلك الوقت وهو يلفظ أنفاسه الاخيرة . لم يسمعه  
لذاته بلا شك ، بل سمعه من أجلنا نحن . لأنه ماذا يتعلمه  
انسان وشمس حياته تميل الى المغيب ؟ يقينا قد أراد

الرب أن يعلمه لنا عن طريق ذلك الكاهن ، حتى نتفكر في معاني هذا الدرس حين نذكر كاهننا الذي رحل عنا .

## ( ٢٠ ) برهان الايمان ، عدم الانزعاج امام الموت

وانا ايضا الحقير والذليل ، المدعو أسقفا بنعمة الله وفضله ، لا أكف عن أن أشهد للملأ بكل حرارة وحماس . انه لا ينبغي أن نتحسر على أخوتنا الذين قد تحرروا من هذا العالم ، ولبوا نداء الله . لأننا نعلم أنهم ليسوا مفقودين ، بل سبقوا أمامنا . أنهم مرسلون قبلنا ، كما تعود الملاحون أن يفعلوا ، كي ما نشتاق أن نكون مثلهم . فلا ننتحب عليهم ولا نلبس ملابس سوداء عليهم هنا ، في حين أنهم قد تسربلوا هناك بشياب بيض .

ينبغي أن لا نعطي للامميين فرصة ليعيرونا حينما يرونا نحزن ومنتحب على أولئك الذين نقول عنهم أنهم أحياء مع الله كما لو كانوا قد تلاشوا وفقدوا . وبهذا لا نطابق بين شهادة قلوبنا ، وما نضمرة في صدورنا ، وبين ايماننا الذي نجاهر به . اننا نراوغ في عقائدنا ورجاننا وايماننا : وما نقوله يبدو مصطنعا ، ومجرد مظاهر زائفة . لأنه لا جدوى من أن نتحدث عن الفضائل بكلامنا ونهدمها بأعمالنا ، فنهدم كل الحق معها .

## ( ٢١ ) لا نحزن كالباقين الذين لا رجاء لهم

اخيرا : ان الرسول بولس ينتقد كل انسان يحزن على فراق أصدقائه فيقول : « ثم لا أريد أن تجهلوا ايها الاخوة من جهة الراقدين لكي لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم . لأنه ان كنا نؤمن أن يسوع مات وقام ، فكذلك

الراقدون يسوع سيحضرهم الله ايضا معه » ( ١ تسالونيكي ٤ : ١٣ ) يقول ان من يحزن لفراق صديقه هو انسان لا رجاء له ، ولكن نحن الذين نعيش في الرجاء ، ونؤمن بالله ، ونثق بان المسيح قد تالم عنا ، وقام ايضا من الاموات ، ويقيم الذين هم فيه وبه وله . لماذا اذن لا نريد ان نرحل من هذه الحياة ؟ ولماذا نندب ونحزن على اصدقائنا عندما يرحلون ؟ كما لو كانوا قد ضاعوا . في حين ان ربنا والهنا يسوع المسيح يشجعنا ويقول : « انا هو القيامة والحياة : من آمن بي ولو مات فسيحيا ، وكل من كان حيا وآمن بي فسوف لا يموت ابدا » ( يوحنا ١١ : ٢٥ )

ان كنا نؤمن بالمسيح ، فلنؤمن بوعوده وكلماته . وحيث اننا سوف لا نموت الى الابد ، فلمنض بطمأنينة وفرح الى المسيح ، الذي به سنقلب ، والذي معه سنملك الى الابد .

## ( ٢٢ ) الاشتياق للخلود في ملكوت المسيح الابدى

ان الموت الذي نجتازه في الزمان الحاضر هو عبور للخلود . ولا يمكن ان ندخل الى الحياة الابدية الا بعد رحيلنا من هذه الحياة الوقتية . فحياتنا الآن هي ( ترانزيت ) ننطلق منه الى وطننا الافضل الحقيقي . من منا يتردد في ان يكون مثل المسيح ، ومن لا يشتاق ان يبلغ بسرعة الى عظمة المجد السماوى ؟

ان الرسول يقول : « فان سيرتنا نحن هي في السموات التى منها ايضا نتنظر مخلصا هو الرب يسوع المسيح . الذى سيفير شكل جسد تواضعنا ، ليكون على صورة جسد مجده » ( فى ٣ : ٢٠ ، ٢١ )

المسيح الرب ايضا يعدنا بان نكون معه ، وان نعيش

معه في المنازل الابدية ، ونبتهج في المكوت السماوى . انه  
 يصلى من أجلنا قائلاً : « ايها الآب ، أريد أن هؤلاء الذين  
 أعطيتنى يكونون معى حيث أكون أنا لينظروا مجدى الذى  
 أعطيتنى ، لأنك أحببتنى قبل انشاء العالم » ( يوحنا  
 ١٧ : ٢٤ )

من كان سيبلغ الى عرش المسيح ، والى مجد المكوت  
 السماوى ، ليس له أن يحزن أو يتألم . ولكن بحسب وعند  
 الرب الحق وبحسب الايمان الذى نعتنقه ، عليه أن يفرح  
 حينما يرحل ، وينتقل ، ويتغير الى الصورة السماوية  
 عينها .

### ( ٢٣ ) طوبى لمن اخترته وقبلته ليسكن فى ديارك

من أجل هذا أيضا نقل إخنوخ بعد أن أرضى الله كما  
 يشهد سفر التكوين المقدس ويقول : وأرضى إخنوخ الله ،  
 وبعد ذلك لم يوجد لأن الله نقله « ( تك ٥ : ٢٤ ) فكونه  
 مرضيا فى نظر الله ، أستحق أن يتحرر من ارتباطات  
 العالم .

ومن أسفار سليمان نتعلم أن المرضيين عند الله يؤخذون  
 مبكرا ، ويتحررون بسرعة ، لئلا بتأخرهم فى هذا العالم  
 يفسدون من ارتباطات العالم فقد قال : « لقد أخذ من  
 قبل أن تفسد الرذيلة فهمه ، لأن نفسه كانت مرضية عند  
 الله لذلك أسرع أن يأخذه من وسط الشر » ( حكمة ٤ : ١١ )  
 هكذا أيضا فى سفر المزامير ، تسرع النفس المكرسة لله فى  
 ايمان روحى ، وتناجيه قائلة : « ما أحلى مساكنك يارب اله  
 القوات ، تشتاق وتسرع نفسى الى ديار الرب » ( مز ٨٤ : ١ )

## ( ٢٤ ) ملذات العالم لا نخدعنا

من الذى يحب الدنيا ، ويسره البقاء فيها ، الا ذلك  
المخدوع بأغراءات العالم ، المستعبد للملذات الارض ؟ ان  
العالم يكره المسيحى ، فلماذا تحب من يكرهك ؟ ولماذا  
لا تتبع المسيح الذى يحبك ، وقد فداك ؟ ان الرسول يوحنا  
يحذرننا بصراخ ان لا نتبع اليرغبات الجسدية ، ولا نجب  
العالم فيقول : « لا تحبوا العالم ، ولا الاشياء التى فى العالم ،  
ان احب احد العالم ، فليست فيه محبة الاب . لان كل  
ما فى العالم : شهوة الجسد ، وشهوة العيون وتعظم  
المعيشة . ليسوا من الاب بل من شهوة العالم ، والعالم  
سيمضى وشهوته ، واما الذى يفعل ارادة الله فيثبت الى  
الابد ، كما ان الله ثابت الى الابد » ( ايو ٢ : ١٥ - الخ )

## ايها الاخوة الاعزاء

فلنعد انفسنا لتقبل مشيئة الله بذهن ناضج ، وبايمان  
راسخ ، وفضيلة متأطلة . ملقين عنا كل المخاوف .  
متفكرين فى الخلود الابدى الآتى . بهذا يظهر ايماننا عمليا  
حينما لا نحزن على رحيل اولئك الاعزاء علينا ، ونحن  
بدورنا حين يدعوننا النداء لنرحل ، نلبي بفرح وبهجة  
بلا ابطاء ، ولا نقاوم الرب الذى ينادينا بنفسه .

## ( ٢٥ ) العالم على وشك الانهيار

كقاعدة ثابتة ، ينبغى ان يكون للخدام استعداد -  
وبالاكثر الآن - حيث العالم على وشك الانهيار ، وتحتاجه  
عواصف الامراض والابوثة المرعبة . حتى ونحن نرى هذه



الضيقات قد بدأت ، ومازلنا نتوقع اسوا واسوا ، نشعر انها  
فائدة كبرى حين نرحل من العالم أسرع ما يمكن .

ان كنت في منزل قد تشرخت جدرانها ، وأبتدأ سقفه ان  
يهتز من طول السنين ، والبيت الآن متصدع جدا وانت مهدد  
بانهاره أنهارا فجائيا ، أما ترحل عنه بأقصى سرعة ؟

وان كنت مسافرا بالبحر ، وهبت عاصفة عنيفة ،  
وأرتفعت الامواج منذرة بكسر في السفينة ، أما تبحث عن  
الميناء بسرعة ؟ أنظروا ... هوذا العالم يتغير ، وكثير فيه  
الضلال ، والشواهد كلها تشير الى قرب نهايته ، ليس  
من جهة الزمن ، بل من جهة نهاية الامور . أفما تشكر  
الله ، وتهنئ ذاتك حين تدعى الى رحيل مبكر ، وتنقذ  
من كسر السفينة والضيقات التي ستحل آنذاك ؟

## ( ٢٦ ) سمو الحياة الابدية

ايها الاخوة الاحباء الاعزاء ...

انضع نصب أعيننا باستمرار ، ونتفكر من الآن أننا  
سنترك العالم . وأننا في الوقت الحاضر نعيش هنا مجرد  
غرباء ونزلاء . فلنحیی ذلك اليوم الذي سيخرج فيه كل  
منا ويعود الى وطنه الذي يجذبنا ، ونشتاق أن نتحرر من  
فخاخ العالم ، ونعود الى الفردوس والملكوت السمائي .

من هو الذي يكون غريبا في أرض ، ولا يبادر بسرعة  
للعودة الى بلده ؟ من الذي لا يريد أن يسرع للقاء بأحبائه  
الذين سبقوه ، ولا يطلب ريحا موافقة كي يعانق أولئك  
الاعزاء الى قلبه ؟

ان الفردوس هو وطننا ، ورؤساء الاباء البطارقة هم آباء  
لنا : فلماذا لا نسرع نحو وطننا ، لنحيى آباءنا ؟ اعدادا  
غفيرة من الاعزاء ينتظروننا هناك ، وحشدا كبيرا من  
الآباء والاخوة والابناء يتوقون للقائنا . لقد سبقونا الى  
مرقا الطمأنينة ، وما زالوا متلهفين على خلاصنا كي نلحق  
بهم ونكون معهم الى الابد فيا للبهجة لهم ولنا معا !!  
يا للمسرة التى هناك فى الملكوت السماوى ، بدون مخافة  
الموت !!

ويا للسمو والسعادة الدائمة للحياة الابدية !!

هناك صحبة الرسل المجدة - هناك طغيمات الانبياء  
المملوئين فرحا - هناك اعداد الشهداء غير المحصى مكللين  
بأكايل النصر بعد كفاحهم وآلامهم . هناك الرهبان  
والراهبات يكرمون ، وكل الذين ضبطوا شهوة اللحم فى  
ابدانهم بقوة العفة - هناك الرحماء يجازون مع جميع الذين  
عملوا أعمال البر وساعدوا الفقراء وأعانوهم .

هناك الذين حفظوا وصايا الرب ، وحولوا ميراثهم الارضى  
الى كنوز سماوية .

فلنسرع ايها الاخوة الاحباء نحو هؤلاء برغبة جارفة ،  
وانلمتس ان نكون معهم بسرعة ونأتى الى المسيح على الفور .

ليت الرب يحقق هذه الرغبة الحارة ...

ليت الرب يسوع المسيح ينظر الى غرض ذهننا  
وايماننا ..

وهو سيعطى اعظم مكافآته فى المجد ، الى هؤلاء الذين  
جل شهوتهم أن يعبدوه ..

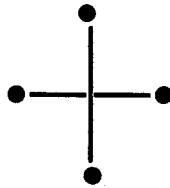
The first part of the document is a handwritten letter or report. The text is written in Arabic script and appears to be a formal communication. It begins with a salutation and discusses various matters, possibly related to a specific project or administrative task. The handwriting is somewhat cursive and dense.

The second part of the document contains more handwritten text, continuing the narrative or providing additional details. It seems to be a continuation of the first part, discussing further aspects of the same subject matter.



The third part of the document consists of several paragraphs of handwritten text. It continues the discussion from the previous sections, providing more context and details. The handwriting remains consistent with the rest of the document. The text is somewhat faded and difficult to read in some places due to the quality of the scan.

The final part of the document contains a few more lines of handwritten text, possibly a conclusion or a signature block. It ends with a clear closing, likely a signature or a date. The overall appearance is that of a formal, handwritten document from a past era.



## بصبركم اقتنوا أنفسكم

للعلامة ترتليانوس

وسط الضيقات والمعن التي تأتي على المؤمنين كعلامات  
على نهاية الازمنة ، يوصينا ربنا يسوع المسيح بـ « الصبر »  
ولكن الذي يصبر الى المنتهى ، فهذا يخلص ( ٢٤ : ١٣ ،  
مرقس ١٣ : ١٣ ) .

هنا صبر القديسين ( رؤيا ١٣ : ١٠ ، ١٤ : ١٢ )

وهذه رساله كتبها العلامة ترتليانوس عن الصبر . . .

وكان كاهنا في قرطاجنه بشمال افريقيا ، ولد حوالي  
سنة ١٥٠ م وتنيح سنة ٢٢٠ م .

## الفصل الاول : ترتليانوس يتحدث عن فضيلة الصبر بصفة عامة ، وانه غير مستحق أن يتناول هذا الموضوع .

كم أخزى من نفسى حين أكتب موضوعا عن الصبر ،  
أنى أعتبرها جسارة ورعونة ، ان لم تكن وقاحة ، حين أكتب  
عن هذه الفضيلة ، وأنا نفسى خال منها . أنى أترف  
أمام الله ربى ، أنى ليس فى أى شىء صالح ( رو ٧ : ١٨ )  
المفروض ان الواعظين والكتاب حينما يعظون او يكتبون  
عن فضيلة معينة ، ينبغى ان يتميزوا هم اولا بتأصل  
هذه الفضيلة فى سلوكهم العملى . ويظهرون الالتزام الدائم  
المسنمى بما يعظون به او يكتبونه . حينئذ يكون وعظهم  
بسلطان وكتاباتهم قوية . والا فان كلماتهم تضعع هباء  
منثورا أمام القصور فى التنفيذ .

قد يكون الخجل الذى سأشعر به حين أكتب عن  
فضيلة الصبر وهى ليست فى ، وصيا على تصرفانى فيما  
بعد كى التزم بهذه الفضيلة . ويدفعنى أن أطلب السند  
والمعونة من النعمة الالهية كى انفذ فضيلة الصبر وابلغ  
أعلى مستوياتها لأن الخير المطلق لا يوجد الا فى الله المطلق .  
فلا خير الا عنده ، وهو الذى يعطيه لمن يشاء بقدر ما  
يترأى له .

كذلك الكتابة عن فضيلة لم تعط بعد ، ولم نستمتع  
ببركاتنا ، هو نوع من العزاء لنا . . . كالمعتلين صحيا الذين  
يكثرون من الثرثرة عن بركات الصحة كعزاء لهم . هكذا  
أنا أشقى انسان ، رغم كونى مريضا بحمى عدم الصبر ،  
الا اننى أجد تعزية فى التهنيد على الصبر المفقود منى .  
وحين أنفطن فى ضعفى ، وما أعانيه من جراء عدم صبرى ،  
أشتاق أن أمتص هذه الفضيلة أمتصاصا . . . .

– الصبر هو الذى يجعل ايماننا صحيحا عفا  
– بالصبر نتغفل تدابير الرب واعماله فى الكون  
– الصبر هو الذى يمنحنا الاستقرار والقدرة  
على النمو

– الصبر هو الملازم لكل اعمال الله ، ولا يقدر  
انسان أن ينفذ وصية واحدة الا بالصبر  
– الانسان المتفرب عن الصبر ، لا يستطيع أن  
يعمل مسرة الله .

ان الصبر هو اشرف جميع الفضائل : شهادة المسيحيين  
وغير المسيحيين . بل وحتى الفلاسفة الذين يعتبرون  
انفسهم حيوانات ناطقة ، يضعون الصبر فى أعلى منزلة .  
لقد أتفقوا جميعهم على هذا رغم اختلافهم فى الرأى ، ورغم  
تعدد طوائفهم ومذاهبهم بسبب تعدد خزعبلاتهم وأوهامهم .  
ونادوا بأهمية فضيلة الصبر والصبر وحده . ان الصبر  
هو الفضيلة المشتهاة من جميعهم ، وبها يفتخرون ويتباهون .

يا لها من شهادة عظيمة للصبر : كونه يؤثر بعمق حتى  
على مدارس حكمة العالم الباطلة ، ويكون موضع مديحهم  
ومجدهم !! ولكن ، هل ينضر الحق الالهى حينما يتبنى  
أفكاره ، ويعد من العلوم الدنيوية ؟

أقول : كلا ، دعهم يتطلعون الى ذاك الذى سيسخر من  
كل حمكتهم الباطلة فى النهاية ، فيفنى صبرهم المزيف ويهلك  
مع العالم الذى يعيشون فيه .

## الفصل الثانى : الله هو مثال الصبر .

ان صبرنا نحن المسيحيين ، ليس هو صبر الجمود المتمثل  
فى عدم الحس البشرى . بل هو الصبر المتولد فينا من نظام

المعيشة الالهية التي نعيشها ، والتدرب السمائية التي نتدرب عليها ... فيشخص الله أمامنا كنموذج فائق في الصبر . فنرى الهنا وهو يشرق بشمسه على الاشرار والصالحين ، ويمطر على الابرار والظالمين ( متى ٥ : ٤٥ )

ينظم مدارات الفصول ، ويستخدم خصائص العناصر وبركات الطبيعة كلها ويمنحها للمستحق ولغير المستحق بلا تمييز . محتملا شعوبا ناكرة للجميل ، وأشخاصا يجحدونه وقد يضطهدون اسمه . وآخرون يتعبدون لأعمال أيديهم لعباً صنعوها بفنونهم ... ممثلون فسقا وجسعا وفجورا وخبثا وخلاعة ووقاحة كل يوم . ( مزمور ٧٤ : ٢٣ )

أما الله فمن أجل صبره يطيل أناته عليهم ، ويصمت ، ولا يمنع خيراتهم . وهذا هو السبب الذي من أجله يتقضى الكثيرون ، ولا يؤمنون بالرب . إذ لا يرون برهانا حسيا ملموسا بأنه غاضب من أعمالهم .

### الفصل الثالث : أعمال ربنا يسوع المسيح في فترة تجسده مثل لا يبارى في الصبر .

قد ننظر الى صبر الله ، ونعتبره : عظام وعجائب أعلا منا ( مزمور ١٣٢ : ١ ) ولكن ماذا نقول عن صبر المسيح الذي يمكننا ان نلمسه بأيدينا ( ايو ١ : ١ ) ؟

+ لقد احتمل الله نفسه أن يكون اجنينا في بطن أمه العذراء مريم ، وانتظر حتى زمان الولادة .

+ وبعد ما ولد احتمل أن يمر في مراحل النمو العادية .

+ وبعد ما نمى ، لم يكن متلهفا أن يشتهر ، بل كان

يواضع نفسه هاربا من الاضواء . واعتمد في نهر الاردن  
من خادمه يوحنا .

+ وحينما اهانته ابليس ، مجربا اياه على الجبل ، رد عليه  
بالمكتوب فقط . بينما من البدء أنت يا رب هو السيد  
الذى تعلم الناس طريق الافلات من الموت ، اذ قد تدربت  
على الاحتمال المطلق لمرارة الصبر . ( عبرانيين ٥ : ٨ )

+ قال الله على فم اشعيا النبي : هوذا فتاى الذى  
اخترته ، حبيبي الذى سرت به نفسى . اضع روحى ( اى  
روح الصبر ) عليه . . . لا يخاصم ، ولا يصيح ، ولا يسمع  
أحد فى الشوارع صوته . قسبة مرضوضة لا يقصف ،  
وفتيلة مدخنة لا يطفىء ( متى ١٢ : ١٨ - ٢٠ )

+ كان المسيح يقبل حتى المنشقين عليه . ولم يحتقر  
دعوة انسان دعاه الى بيته أو مائدته ( لوقا ١٤ : ١ )

+ لقد قام بذاته بفسل أرجل تلاميذ ( يوحنا ١٣ : ٥ )

+ لم يرفض لا خطاة ولا عشارين ( لوقا ١٥ : ١ ) وحتى  
تلك المدينة التى لم تقبله لم يحق عليها ، تلك المدينة التى  
تمنى التلاميذ أن تنزل نار من السماء وتحرق تلك المدينة  
الفاجرة ( لوقا ٩ : ٥١ - ٥٦ )

+ لقد اعتنى حتى بناكرى الجميل ، وأستسلم لمن كانوا  
يتصيدونه بكلمة .

+ احتمل يهوذا الخائن أن يكون بصحبته ، وبطول  
بال تعفف عن الاشارة اليه وسط التلاميذ .

+ وحينما أسلم ليقتل ، لم يفتح فاه ، كشاة تساق  
الى الذبح . وأستسلم لقاتليه وهو الذى كان ربوات  
الملائكة رهن اشارته ، ولو أراد لأسرعوا اليه من السماء .



+ لم يوافق على اشهار سيف الانتقام الذى جرده احد تلاميذه ، وقال لبطرس : انك لا تقطع اذن العبد ملخوس بل تقطع صبرى انا . لذلك لعن عمل السيف من وقتها فصاعدا ، وشفى اذن قاتله . ويسوع لم يكن قد عمل شرا بملخوس هذا ، ولكنه بصبر مفعم بالرحمة قابل اسائه . لأن فضيلة الصبر هى أم الرحمة .

+ لقد مرت بسرعة على أحداث صلب المسيح ، والصليب هو الغاية التى من أجلها جاء . لقد صبر على أهانات شتى وأفتراءات فظيعة وآلام مرعبة ساعة الصلب . . . نعم لقد فضل أن يرحل من هذا العالم وهو متمتع بذروة الصبر .

+ لقد تحمل حقدهم عليه ، وتحمل الجلد والسخرية والعري ولبس الارجوان ، واكليل الشوك الشنيع . . .

عجيب هو ذلك الايمان الذى يعطى كل هذه المقدرة على رباطة الجأش !!

انه هو الذى وضع ذاته آخذا صورة عبء ، ولكنه لم يأخذ من الانسان ملامح الرعونة وسرعة نفاذ الصبر .

يا غير المؤمنين ، كان ينبغى أن تعرفوا انه هو الرب الاله من هذه الصفة الوحيدة - أى صبره الذى بلا حدود . لأن الصبر الذى أظهره المسيح ليس صبرا عاديا ، لا يقوى عليه أى انسان . . انه صبر الهى .

قد يرى البعض فى هذا الصبر مبررا لرفض الايمان . أما نحن فنرى فيه أنصع برهان وأسمى ميزة تقنعنا بالايمان . فليست التعاليم والآيات والمعجزات هى وحدها التى تبهرنا ، بل والآلام التى تحملها الرب . فالذين أعطى لهم أن يؤمنوا ، يرون أن صبرا هذا مقداره هو من طبيعة الله ، وهو من تأثير وخواص وجوده الفائق .

## الفصل الرابع : مفروض علينا الاقتداء بالمسيح وطاقته ، ولكن كمال الطاعة يتم بالصبر .

— ان العبيد الامناء هم الذين يتصرفون بما يوافق ارادة سيدهم . وهذه الخصلة المحموده ان كانت فيهم فاننا نسميها الطاعة . . . . كم يليق بنا نحن خدام الله الحي ان نطيع سيدنا المسيح مدعين لأوامره ، ونصرف بحسب ما يوافقهُ !!!

— والعبد ان اطاع سيده ينال الحرية مكافأة له . ولكن ان خالف يزيد عليه سيده وثاقات عبوديته . أما بالنسبة لنا ، فمخالفتنا للمسيح تجلب علينا عقوبة أبدية ، وطاقتنا له تتوج بالخلاص الابدي .

والآن أما ترعبنا تلك العقوبة المخلدة ، فنندفع نحو طاعته بكل غيرة ! أما تبهرنا مواعيد الحرية المعطاة لنا ، فتتولد في داخلنا طاقة هائلة من الطاعة له !

ان طاعة العبيد لاسيادهم تخجلنا ، والاكثر من هذا حتى البهائم والعجماوات تطيع قانيها وصاحبها . فلماذا نتردد في طاعة من نحن له وحده اى الرب ؟ لماذا لم تعرف الخراف صوت راعيها ؟

ياالجحودنا ونكراننا للجميل ! انحتاج الى كلمات اخرى لنستصوب الطاعة المفروضة أن تكون منا للرب الهنا ؟

من لم يطع الله ، فهو لم يعرف الله .

وقد يفكر البعض اننا خرجنا عن سياق الموضوع العام الذى هو الصبر ، ولكن لنذكر أن الطاعة فضيلة مشتقة

من الصبر . يستحيل لغير الصبور أن يطيع ، ويستحيل للصبور أن يجد بهجة الا في الطاعة .

لقد كان الصبر الذى تحمله المسيح فى آلامه عنا طاعة لمسرة ابيه . فيليق بنا أن نطيعه نحن طاعة مطلقة بكل صبر . وهو مصدر كل صلاح اوصانا بالصبر ومنه نستمد قوة للصبر .

**الفصل الخامس : كما ان الله هو مصدر الصبر ، هكذا الشيطان هو مصدر كل رعونة وعدم صبر .**

ان الحديث عن الايمان نافع جدا ، والاستفاضة فى تناول الموضوعات اللاهوتية ليس باطلا . . . . . أما عند الحديث عن فضيلة معينة ، فاننا نحتاج الى تناول الموضوع بطريقة خاصة ، وذلك بأن نتأمل فى كل ما هو عكس هذه الفضيلة . وبهذا نلقى ضوء ساطعا على الفضيلة ذاتها . لانك كلما عرفت الطرق الخاطئة التى يجب أن تتجنبها ، كلما ركزت فى الطريق الصحيح . وعلى هذا فلنتأمل فى أصل رذيلة عدم الصبر ونتائجها :

كما أن الله هو مصدر الصبر ، هكذا المعاند الشرير هو أصل الرعونة وعدم الصبر . ومن هذا نلمح أن عدم الصبر هو ضد الايمان . ان ابليس المخدوع حين ظن فى نفسه انه ند لله ، سرعان ما تنافر مع الامور الالهية . . . . . وهكذا صار الشيطان مصدرا لكل الامور التى تعاكس امور الله

فان كان الله هو الخير ، فالشيطان هو الشر  
وان كان الله هو الافضل ، فالشيطان هو الاسوأ

وأصبح من المستحيل أن نجد في الشيطان أى عمل خير ،  
كما يستحيل أن نجد في الله أى عمل شر .

لذلك فإننا نشعر ونلمس أن موطن عدم الصبر والرعونة  
هو في الشيطان نفسه . . . فمنذ الوقت الذى فيه سلم  
الله العالم وكل موجوداته للإنسان المخلوق على صورته ،  
بدأ الحقد يأكل قلب الشيطان ، وبدأ يخادع الإنسان بالف  
حيلة ومكر مريدا فصله عن الله . . . أنه لم يصبر ولم  
يحتمل ، ولو كان صابرا لما حسد الإنسان وحقد عليه .

ولا أريد أن أدخل في نقاش عن : هل كان الشيطان خبيثا  
أولا فدفعه خبثه الى عدم الصبر ، أم أنه غير صبور  
فدفعته الرعونة الى الخبث ؟ لأنه واضح أنهما رذيلتان  
توأمتان : عدم الصبر والخبث ، ينميان بلا انفصال في حضانة  
أب واحد .

لقد نفت الشيطان في بداية خداعة للإنسان رذيلة عدم  
الصبر ، ومن هذه البداية تتابعت سلسلة الشرور واحدا  
وراء الأخرى ، سلسلة طويلة من ارتكاب الجرائم والآثام . .  
فحالما قابلته المرأة - نقل إليها شعور عدم الصبر وسط  
خداع ( ولهوجة ) وغرس فيها روح الرعونة وعدم التروى ،  
وبالمباغته والسرعة غيب عن ذهنها خطورة كسر الوصية  
الإلهية . وأننى أؤكد : لو أنها صبرت وأستخدمت التريث  
حتى النهاية لما سقطت في هذا التعدى ، وما كانت أخطأت  
على الإطلاق . والوزر الذى لم تستطع أن تحتمله وحدها ،  
جعلها لم تطق صبورا ، فجرت الى آدم - ولم يكن آنذاك  
زوجها جسديا ، ولم يكن ملتزما أن يعطيها أذنا صاغية -  
ونقلت إليه ما قبلته هى من الشيطان .

وهكذا قد يهلك إنسان برىء ، عن طريق نفاق صبر  
شخص آخر .

لقد قبل آدم بذرة الهلاك - أى عدم الصبر - وأهلك بها ذاته . فلم يترث حتى يسترجع التحذيرات الالهية فى ذهنه ، فيمكنه بسهولة أن يكتشف غش الشيطان .

من ثم نرى أن عدم الصبر هو أول بادرة من بوادر اختلال العلاقة مع الله ، وهى الرذيلة التى يدينها الله ، وتجلب غضبه . الا ترون معنى أن الجريمة الحقيقية التى أرتكبها الانسان وتغلقت فيه هى عدم صبره ؟ ورغم كل ما حدث نلمس صبر الله وطول أناته حتى مع الشيطان ، فهو أم يمحه على الفور ويبيده من الوجود ، بل اكتفى فقط بأن لعنه .

اما بالنسبة لآدم فقد كان فى حالة براءة وفى صداقة صميمية مع الله ، وكان فلاح الفردوس . ولكنه بعد ما أستسلم لعدم الصبر لم يعد على وفاق مع الله ، وصار متنافرا مع الامور السمائية . ومن وقتها وهو مخلوق أرضى ، مطرود من حضرة الله . يقوده عدم صبره الى كل ما هو مفيظ لله .

ورذيلة عدم الصبر اذا جلت تلد المكر والغضب كأبناء لها ... وهكذا تصرفا آدم وحواء بكل خطايا الموت . ورذيلة عدم الصبر هى التى علمت ابنهما قايين أن يبدأ بالقتل . فكان بعدم صبره أول قاتل للانسان ، وأول قاتل أخيه . فلو أنه صبر على عدم قبول الرب لقرابينه ، لما اغتاز من أخيه ، وما قام أخيه وقتله . لقد قتل لانه اغتاز وأغتاز لانه لم يصبر . الغيظ هو الذى أقترح الجريمة ، وانفعال الغضب لا يكون الا بأهتزاز الصبر . وحينما يهتز الصبر يتولد الغضب الذى سرعان ما ينمو الى مارد ضخم مرعب !!!

نفاذ الصبر اذن هو البداية ...

انه الساق الاصلية التى تحمل فروعا شتى من الرذائل .

انه الرحم الذى يلد من جوفه جرائم شتى : كالقتل ، والفضب ، والمكر ، والطمع . الخ

استطيع ان اقول : لو كان الانسان صبورا لاستطاع ان يكون كاملا . فالزانى هو انسان لا يصبر على ضبط شهوة الجنس . والعااهرة التى تبيع عرضها بثمن منجوس ، لم تصبر لتتفطن فى مساوئ الكسب الحرام ، فتبيع شرفها .

وبوجه عام بحسب ما كشف لنا نور الرب :

ان كل خطيئة ، اساسها هو عدم الصبر

- فالشر هو عدم الصبر على الخير
- والذى يفقد وداعته ، هو غير صبور على الوداعة .
- والخائن غير صبور على الامانة .
- والدنس غير صبور على التقوى .
- والصاحب ، غير صبور على الهدوء .
- والشرير غير صابر على التقوى والبر .

كيف يحتمل الرب محنة الاثم وهو لا يطيق شرا ؟ لقد خاب بنو اسرائيل فى مسعاهم نحو الله ، حينما طلبوا من هارون برعونة ، آلهة تسير امامهم . ناسيين الذراع السماوية التى اخرجتهم من الشقاء والمذلة التى كانوا يعانون منها فى مصر ( خروج ٣٢ : ١ ، اعمال ٧ : ٣٩ ، ٤٠ ) . فقدموا عطايا من ذهب وسبكوها عجلا ليعبدوه من دون الله ، وقت كان موسى غائبا على الجبل . اما الله ففى ذلك

الوقت لم يمنع المن عنهم ، ولم يجفف ينابيع المياه التي فجرها لهم من الصخر . بل أحتمل كل تمردياتهم . . . أما هم فمن جهة أخرى لم يصبروا على عطش ثلاثة أيام، التي سمح بها الله لامتحانهم ، بل سرعان ما كفروا بالله وتمردوا عليه بشدة .

ويعوزني الوقت لأذكر كل الحالات التي تبين أن كل تقصير في واجباتنا من نحو الله ، سببه عدم الصبر المخرب . . . كيف وصل الحال بيني إسرائيل أن يفتكوا بانبيائهم إلا لعدم صبرهم على سماع كلام الانبياء ؟ بل وتجاسروا والقوا ايديهم على الرب نفسه لانهم لم يصبروا ولم يحتملوا أن يروه . ولو أنهم كانوا قد سلكوا في طريق الصبر فبكل تأكيد كانوا سيتحرزون من وصمة خطاياهم

### الفصل السادس : فضيلة الصبر سابقة للايمان ، وثمره له .

من كل ما سبق ، نتيقن أن الصبر سابق للايمان ، كما انه ثمرة له . فنحن نقرأ عن رئيس الآباء ابراهيم أنه آمن بالله ( أى وثق في الله ) فحسبه الله له برا ( أى صار هو نفسه موضع ثقة لله ) ( تك ١٥ : ٦ ، رو ٤ : ٣٠ ، ٩ ، ٢٢ )

يا لعظم صبر ابراهيم في امتحان الايمان الذي اجتازه بتفوق ( غلا ٣ : ٦ ، يع ٢ : ٢٣ ) لقد أمره الله أن يقدم اينه محرقة ، فاطاع ونال البركة بجدارة وعن استحقاق . لقد كان أمرا قاسيا جدا ، وحتى لو كان قد تم بالفعل ، ما كان سيهيج قلب الله . ولكن ابراهيم حقق ايمانه عمليا بصبره الطويل ، ولم ينسب الى الله قساوة .

من هذه الواقعة ، نرى أن الصبر هو الذي ينير الايمان ويظهره . ان ابراهيم هو النموذج أمام كل الامم عبر نسل

ابراهيم ، الذى هو المسيح ( غلا ٣ : ١٦ ) فقد رفع المسيح  
النعمة ، وجعلها فوق الناموس ، كما جعل الصبر رفيقا  
للنعمة كى بهما يتحقق الناموس الملتزمين به .

حقا ان ناموس العهد القديم ، يعلم طريق البر . ولكن  
بدون فضيلة الصبر تفتح ثغرات كثيرة فى الناموس . مثال  
ذلك : قال ناموس العهد القديم « العين بالعين والسن  
بالسن » وهكذا سمح بالانتقام ( متى ٦ : ٢٨ ) وكل الناس  
كانوا يميلون ان يقابلوا الشر بالشر بوجه عام ، وذلك لعدم  
صبرهم وضعف ايمانهم . ولكن بعد ما جاء ملك الصبر  
وسيده ( ربنا يسوع المسيح ) سد كل هذه الثغرات التى  
كانت فى الناموس بأن ربط فضيلة الصبر مع نعمة الايمان .  
ونادى : « احبوا اعداءكم ، باركوا لاعنيكم ، صلوا من اجل  
مضطهديكم ، لكي تكونوا أبناء ابيكم السماوى » ( متى ٥ : ٤٥ )  
وهكذا حرم الغضب ، وتهذبت حدة طبائعنا ، وأستأصل  
سم اللسان ( مز ١٤٠ : ٣ ) ( رو ٣ : ١٣ ) ، ( يع ٣ : ٨ )

والآن لم يعد مسموحا لنا ان نخطيء ولو بكلمة رقا ،  
ولا ان نقول للآخر يا احمق حتى لا نتعرض للمحاكمة ونار  
جهنم وهكذا كسب الناموس بالمسيح أكثر مما فقد ...  
أترون مقدار ما يمنحه لنا الصبر ؟ ان نظام الكون كله  
يتلخص فى الصبر ، وكل فاعل شر هو انسان غير مدعن  
لنظام الكون ، ولا يصبر على رتابته .

## الفصل السابع : اسباب عدم الصبر ، والوصايا المقابلة لها .

قد يكون فقدان ممتلكاتنا هو سبب غيظنا وشعورنا  
بالغبن ، فتحتد ارواحنا من اجل عدم صبرنا على هذه  
الحنة . ولكن يا حبيبي ، ان الاسفار الالهية المقدسة



تحضنا في أغلب المواضع على احتقار العالم والاشياء التي في العالم . فان كنت مسيحيا حقا ، فأعلم ان أهم الوصايا التي أكد عليها المسيح هي ترك محبة المال . . كيف تحب المال وربك يسوع المسيح عاش متجردا من كل مظاهر الفنى ؟ وكان باستمرار يطوب الفقراء ويعطى الويل للاغنياء . لذلك فقد سبق وأعطى نعمة الصبر لافراد شعبه كي يحتملوا الخسائر الدنيوية .

ان شعب المسيح هو الشعب القنوع المتحرر من وثاقات الفنى ، لأن المسيح قد احتقر الفنى الارضى مبينا لنا ان الذى يحب اموال الارض يطعن نفسه بأوجاع كثيرة . ولا حاجة لى أن أبرهن من الكتاب المقدس على هذا المبدأ لأنه واضح كوضوح الشمس .

لذلك فلنطرح من قلوبنا روح الطمع الذى قال الله عنه بلسان الرسول : انها أصل لكل الشرور ( ١٠ : ٦ ) والطمع ليس هو تمنى امتلاك ما للغير ، بل وحتى مقتنياتنا التى نملكها هي ليست لنا بل للآخرين . وكل ما لنا هو لله ، بل نحن انفسنا له . فان كنا نفتاظ ونتألم ونحزن من أجل خسارة مادية ، ونشعر بوخزات عدمان الصبر ، فأمتحان ضميرنا يعلن اننا مصابون بداء الطمع ، لأننا نحزن على فقدان ما ليس لنا . كذلك الذى يتهيج جدا لعدم صبره على الخسارة يثبت أنه يهتم بأمور الارض أكثر من الامور السمائية . انه يريد الخطيئة ولا يريد الله . فيحزن الروح الذى ناله من الله بصدمة قوية لأنه يطلب الدنيويات .

لذلك ، فلنفقد يا اخوتى متعلقات الارض بملء أرادتنا وبكل سرور ، مفضلين عنها الامور السمائية . فحتى لو فقدنا العالم كله لا نتخلى عن صبرنا لأنه نصيبنا الحقيقى . تفتنوا انتم في هذا الامر : هل الشخص الذى لا يصبر

على فقدان بعض المال سواء بالسرقة أو بالاغتصاب ، أو حتى بالإهمال ، سيكون مستعداً من قبله أن يبسط يده على ثروته ليبدلها كعطاء ؟ ... هل من لا يحتمل جرحاً من آخرين ، يحتمل أن يوجه سيفاً إلى جسده ؟ ... أن الصبر على الخسائر هو تدريب على البذل والمشاركة . فمن لا يخاف فقدان ، لا يصعب عليه العطاء . لأنه من هو الذى له ثوبان فيعط من ليس له ( لوقا ٣ : ١١ ) الا ذاك الذى يعطى الرءاء أيضاً لمن يسأله ثوبه ؟ ( متى ٥ : ٤٠ ، لوقا ٦ : ٢٩ ) ومن يقدر أن يصنع أصدقاء بمال الظلم وهو يجب مال الظلم هذا ولا يحتمل أى خسارة فيه ؟ ( لوقا ١٦ : ٩ )

اننى أعجب : لماذا نكد ونجمع هنا ، مع أن من واجبتنا هو أن نفقد ونخسر !!! ( متى ١٠ : ٣٩ )

ان نفاذ الصبر في حالة الخسارة هو عمل الامميين الذين يعطون الاهمية القصوى للمال ، ويعتبرونه أعلى من أرواحهم ويدفعهم طمعهم للمال الحرام أن يواجهوا الازمات ، ويقومون بأعمال القرصنة في البحار . ومن أجل جشع المال لا يوجد عندهم شيئاً يسمى عيباً . حتى أنهم في ساحة الفوريوم ( بروما ) يراهنون على الالعب الوحشية التى تعبر عما في داخلهم من وحشية حب المال . ولكن بالنسبة لنا نحن المسيحيين ، فاننا نتمايز عنهم ، ولا نقبل هلاك انفسنا حياً في المال ، بل على العكس نهلك المال من أجل خلاص انفسنا ، سواء بالعطاء الفورى لما نملك ، أو بالصبر على خسارته .

## الفصل الثامن : الصبر على الشتائم والضربات العنيفة ..

ان المسيحي وهو مجتاز في هذا العالم ، معرض للبغضة من الجميع من أجل اسم المسيح . فيحاولون ابداءه

نفسيا وجسديا . وعلينا ان نحمل سلاح الصبر لنواجه به كل هذه الاساءات ( متى ٦ : ٢٥ ، لوقا ١٢ : ٢٣ ) لانه عار بخادم المسيح ان يتعرض بمثل هذه التوافه الزمنية .

ان اراد اخذ ان يهينك بأعمال عنف مستخدما يديه ، ضع امامك وصية المسيح القائلة : من ضربك بقبضته على وجهك فأعطه خدك أيضا ( متى ٥ : ٣٩ ) وبذلك تمتص غضبه ، وتستهلك مشاعر الثورة التي عند أخيك . ومهما كانت الضربة مؤلمة ومهينة ، الا انك بأحتمالك لها من اجل المسيح تزيد أجرك الذي تناله من قبل الرب . . . كما انك بأحتمالك ، تجرح ذلك الهائج جرحا غائرا وكأنه يرفض مناخس ، وسيضربه المسيح منتقما لك منه .

ايضا اذا شتمت ولعنت ، واطلقت عليك السنة التحقير ، ضع امامك القول : متى لعنوك أفرحوا وأبتهجوا . فان الرب نفسه لعن ، بل وصار لعنة في نظر الناموس ، رغم كونه القدوس الوحيد . فان كان ربنا وسيدنا يسوع المسيح قد صار لعنة من اجلنا ، أما نحتمل نحن العبيد ، فنصبر على الشتائم والاهانات ! فان كنت اضطرب من كلمات التهجم ، والشتائم القاسية التي توجه لى ، فهذا يدل على انه ينقصنى الصبر أو اننى أحمل نفس صفة الشتيمة التي يشتموننى بها .

وان كنت ارد الشتيمة بالشتيمة ، واقذف بلسانى رادا على الازدراء ، فكيف يرتاح ضميرى باننى أتبع تعليم الرب المسلم لنا بأن الانسان لا يتنجس بالوانى بل يتنجس بما يخرج من فمه ( مرقس ٧ : ١٥ ) وأيضا ان كل كلمة بطالة ، سيعطى الانسان عنها حسابا ( متى ١٢ : ٣٦ ) ان الافعال الرديئة التي نهانا الرب عنها قد اوصانا ان نحتملها بصبر من الآخرين .

ان الصبر متعة للصابرين . . . فكل اذية توجه ضدهم ،  
 عندما تصدم بصخرة صبرهم سرعان ما تتبدد وتلاشى  
 ويكون المؤذيون كمن يركلون صخرة صلبة بأصابع اقدام  
 عارية . وكل مؤامراتهم تنهار تماما ، ولا يكون اى نتيجة  
 من تعبهم الشرير . بل واكثر من هذا ، الصبر يرد الضرر  
 والايذاء لمن اساء اضعافا كثيرة ، فالذى يؤذى يريد ان  
 يسبب لك الالم ، وهو يتلذذ في الالم الذى أحدثته اذيته لك .  
 فعندما تصبر ولا تتألم ، فانك تفسد عليه لذته وهذا  
 يوجعه بالاكثر . فانت تسير في طريقك بسلام ، أما هو  
 فينال قصاصه غيظا . وهذا ربح جزيل للصابرين .

### الفصل التاسع : الصبر على انتقال الاحياء

قد يظن البعض ان فقدان الاحياء امر معفى من تطبيق  
 مبدأ الصبر ، وأن الحزن المفرط في هذه الاحوال حق  
 مؤكد . ولكن كلمات الرسول في هذه المواقف تديننا ، اذ  
 يقول : « ثم لا أريد ان تجهلوا ايها الاخوة من جهة الراقدين  
 لكى لا تحزنوا كالباقيين الذين لا رجاء لهم » ( ١ تسالونيكى  
 ٤ : ١٣ ) فطالما تؤمن بقيامة المسيح ، نشق ايضا سنقوم  
 من الاموات ، نحن الذين مات المسيح من اجلنا وقام . وما  
 دمنا نعتقد في القيامة من الاموات ، فالحزن في هذا الموقف  
 بلا معنى . وعدم احتمالنا وصبرنا يتعارض تعارضا صارخا  
 مع ايماننا . لماذا تحزن ان كنت تؤمن ان حبيبك لم يهلك ؟  
 ولماذا لا تصبر على الفراق الوقتى لمن تعتقد أنك ستلتقى  
 معه فيما بعد ؟

ان ما نظنه موت هو في الواقع مجرد رحيل ، والذين  
 سبقونا لا يجب ان نندبهم ، بل الواجب علينا ان نشتاق  
 ان نلحق بهم . وهذا الاشتياق ايضا ينبغي ان يتلطفه

بالصبر . لماذا لا تتحمل بفطنة وتعقل الحقيقة بأن الشخص الذى رحل عنك ، ستحلق أنت به ؟

ان عدم الصبر على فقدان الامور المادية هو نقص فى الرجاء . وعدم الصبر على فقدان الاحباء هو نقص فى الايمان . لان هذا معناه أننا نجعل المسيح كاذباً ، وكما لو كان العالم بعيداً عن تدبيره . . . . . اننا بهذا نحزن قلب المسيح .

يقول معلمنا بولس الرسول : « لى اشتهاه ان انطلق واكون مع المسيح » ( فيلبى ١ : ٢٣ ) فيا لروعة هذه الرغبة ! فان كنا مسيحيين ، علينا ان نشاق الى هذا ، والا فاننا نبرهن على اننا لا نريد ان نبلغ الى كمال المسيحية .

### الفصل العاشر : عن الانتقام

عندما يتوقف الصبر ، تبرز شوكة قوية هى حب الانتقام . ولتحقيق شهوة الانتقام هذه قد يلجأ الشخص اما الى المكر والدهاء ، او البطش ومحاولة التفوق على خصمه .

فمن جهة البطش ومحاولة التفوق ، هو باطل من جميع الوجوه ( غلا ٥ : ٢٦ ، فى ٢ : ٣ ) ومن جهة المكر والدهاء ، فهو مقوت دائماً عند الله .

ان استخدام المكر والدهاء لاغاية من يؤذنى ، يثير فى نفسه الرغبة فى ايدائى بالاكتر ، كى يؤكد لنفسه انه متفوق عنى فى تدبير المقالب . وبهذا يستجيب للشر الذى فيه أكثر واكثر ، ويتصاعد الموقف بلا حدود . . . . .

الانتقام لأجل خطأ معين يثير الاحقاد والضغائن ، والانتقام

لأجل الحق هو تعمد للأذى . . فما الفرق بين الحاقد ومثير  
الحقد ؟ كلاهما سيء . وان كان يبدو أن شر الحاقد أكبر  
في حجمه من شر مثير الحقد . ولكن كلاهما يقف مذنباً في  
نظر الله لأنهما تسببا في أذية أنسان . فالله يدين الإنسان  
ويحاسبه عن كل شر بغض النظر عن الطريقة التي ارتكب  
بها هذا الشر ، أو الغرض من ارتكابه ، أو المكان الذي  
ارتكبه فيه . لأن الوصية عامة ومطلقة :

لا تقاوموا الشر بالشر بالشر ( رومية ١٢ : ١٧ )

فعلينا أن لا ننتقم من أحدا ، ولا نثير أحدا لنتقم منا .  
لأن الأمرين مستوجبان الدينونة الالهية . . ابتلع كبرياءك  
من أجل الله ، وامضخ ارادة الانتقام اكراما لربك .

اننا اوان ترابية فاسدة ( أش ٦٤ : ٦ ، ٨ ، ٢ كور ٤ : ٧ )  
فلماذا نطلب الانتقام من بعضنا البعض ؟

لماذا نطلب الانتقام نحن العبيد من العبيد رفقاءنا ؟ اما  
نسامحهم ونصبر عليهم اكراما لسيدنا والهنا وخالقنا ؟

اما نؤمن أن الله هو الديان العادل ؟ فان كنا نؤمن انه هو  
الذي يقضى لنا ، فلماذا لا نعتقد انه منتقم ايضا ؟ وهو  
نفسه قد وعد بهذا اذ قال : « اتركوا لى النعمة وأنا سأنقم »  
( تث ٣٥ : ٣٢ ، مز ١٠٩ : ١ ، رو ١٢ : ١٩ ، عب ١٠ : ٣٠ )  
اي اصبروا ، وأنا سأجازى عن هذا الصبر .

وحينما قال : لا تدينوا لى لا تدانوا ( متى ٧ : ١ ) اما  
يطلب منا أن نصبر ؟ لأنه من هو الذى يتعفف عن ادانة  
الآخرين الا الذى يصبر ولا ينتقم لنفسه ؟ وحتى الذى  
يدين الآخرين كى يلمتس لهم عدرا ويغفر لهم ، انه يأخذ  
فى الواقع عمل الديان الوحيد الذى هو الله ، فهو وحده  
الذى يدين ويغفر .

كم من المعاطب تصيبنا من عدمان صبرنا ! وكم يتلف

الانتقام حياتنا ! اذ هو كقنبلة ، ان انفجرت ، يمتد تأثيرها  
المخرب الى ابعاد شاسعة ، مبعثرة شظاياها المميتة في كل  
الاتجاهات .

ان أى موقف تعالجه بعدم صبر ، لا يخلو من التهور .  
وأى موقف تعالجه بتهور ، لا يخلو من العثرة بل قد ينهار  
الموقف تماما . لأن الانتقام حتى لو كان طفيفا فانك تؤديه  
بجنون ، أما ان انتقمت بعنف وبطش فعليك أن تتحمل كل  
تبعاته السيئة وحدك .

ماذا لنا بالانتقام ، ونحن لا نعرف الى أى مدى سيصل  
بنا عدم صبرنا ؟ في حين أننا لو صبرنا ، فسوف لا نشعر  
بألم . وما دمنا لا نشعر بالألم أو غيظ ، فسوف لا تكون هناك  
رغبة في الانتقام ...

### الفصل الحادى عشر : التطويات كلها تتركز في الصبر .

عندما نفقد الصبر ، سرعان ما يدخلنا الشيطان الى أعمال  
مخيلة ، ومجالات عنيفة تطوح بأرواحنا في حماقات عديدة .  
فلماذا نتوه عن طريقنا الذى هو الصبر ؟ ولماذا ندع الزمام  
يفلت منا فتبتدد أفضل قدراتنا ؟

ان الاساءات التافهة يجب أن نحترقها صابرين من أجل  
تفاهتها ، والاساءات الشديدة نحتاج الى الصبر بالاكثـر  
كى يكون الضرر اقل ما يمكن . فلنتشوق اذن أن نتحمل  
المحزرات التى يسببها لنا الشيطان ، وليكن حرصنا على  
حفظ أتراننا أقوى من حرص الشيطان على محاربتنا .

ان كنا ورتنا انفسنا بأيدينا من جراء عنادنا ، وجلبنا  
على انفسنا أتعابا معينة ، فلنصبر ولنتحمل التبعات  
برجولة . أما ان كانت بعض تجاربنا قد أرسلت لنا من قبل  
الرب ، فمع من نستعمل الصبر ان كنا لا نستعمله في هذا

الموقف ونصبر للرب ؟ المفروض آنذاك أن نرفع تشكراتنا  
ببهجة لله إذ قد اعتبرنا مستحقين لتأديباته حيث يقول :  
« اننى كل من أحبه أؤدبه » ( أمثال ٣ : ١١ ، ١٢ ) وعبرانيين  
١٢ : ٥ ، ٦ ورؤيا ٣ : ١٩ )

طوباك بالحقيقة يا خادم الله ، يا من أضمر الرب ان  
يقومك !!! يا من معك تنازل الرب وأظهر غضبه ! يا من لم  
يهملك الرب ، وغض الطرف عنك !

ترون أنه مفروض علينا أن نصبر سواء أتتنا التجربة  
من سوء تصرفنا .

— أو من العدو الشرير  
— أو أتتنا كتأديب لنا من عند الرب

فلو تأملنا في التطويبات ، ومن هم الذين دعاهم ربنا  
يسوع المسيح مطوبين ، نجد أن كل صفاتهم تتركز في  
الصبر :

+ قال : « طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت  
السماوات » ( متى ٥ : ٣ ) وبالتأكيد لا يدعى انسان  
مسكينا بالروح الا اذا كان متواضعا . ومن هو المتواضع  
الا الصابر ، لانه لا أحد يواضع ذاته بدون صبر . واول  
دليل على هذا انه يصبر على الازدراء بنفسه .

+ قال : « طوبى للساكين والمتنهدين » ( متى ٥ : ٤ )  
ومن تنطبق عليه هذه الطوباوية الا الصابر ؟ وعكس هذا  
توعد الضاحكين

+ قال : « طوبى للودعاء » ( متى ٥ : ٥ )  
وتحت بند الودعاء لا يمكن أن يدرج غير الصابرين .

+ قال : « طوبى لصانعى السلام » ( متى ٥ : ٩ ) وكل  
الناس حتى الجهال يدركون أن غير الصابرين ليس لهم أى  
ميل نحو السلام .



+ قال : « طوبى لكم اذا طردوكم وعيروكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من اجلى كاذبين » ( متى ٥ : ١١ ) ومن الذى يفرح فى الاضطهادات ، ويتهلل متوقعا الاجر العظيم من السماء سوى الصابر على الملمات والارزاء ؟

## الفصل الثانى عشر : أهمية الصبر لتطبيق الوصايا المسيحية .

المسيحية توصى بالسلام بين الناس ، لأن السلام يفرح قلب الله . فهل يقدر المحتد غير الصبور أن يسامح أخاه - ليس سبع مرات فى سبعين ، وليس لسبع مرات - بل حتى مرة واحدة ؟ ( متى ١٨ : ٢١ ، ٢٢ )

من الذى يراضى خصمه سريعا ما دام معه فى الطريق ( متى ٥ : ٢٥ ) الا الذى شذب من قلبه أولا أغصان القساوة والمرارة والتجبر ، التى هى الحصيلة المسمومة اعدمان الصبر ؟

قال يسوع : « اغفروا يغفر لكم » ( لوقا ٦ : ٣٧ ) فمن له المقدرة أن يغفر الا الصابر الذى لا يهد فى خطايا أخيه ؟

ايضا من أساسيات المسيحية : « ان قدمت قربانك الى المذبح ، وهناك تذكرت أن لأخيك شىء عليك ، فأترك هناك قربانك قدام المذبح ، وأذهب أولا أصطلح مع أخيك » ( متى ٥ : ٢٣ ، ٢٤ ) فمن الذى يطبق هذا الا الصبور ؟

وبوجه عام يقول معلمنا بولس الرسول : « لا تغرب الشمس على غيظكم » ( أفسس ٤ : ٢٦ ) فان غربت الشمس على غيظنا ولو ليوم واحد ، نقع فى مأزق . لذلك ، فالمسيحى غير مسموح له أن يبقى ولا ليوم واحد بدون صبر .

فان كان الصبر له قصة السبق بالنسبة الى كل

هذه المبادئ المسيحية الأساسية ، فلا عجب ان كان الصبر له الاهمية القصوى في فعل التوبة - أى عملية قيام الساقط من وهذه الخطيئة . فمثلا : لو أن رجلا وزوجته أرادا أن يتعففا عن المعاشرات الزوجية ، اما مؤقتا كفترة صيام ، او دائما طول الحياة ، فانهما يحتاجان الى الصبر . يا للبركات الفائقة التى ستفيض عليهما ! فالصبر هو الذى يعطى لهذا القرار الفائق قوة التوبة ، وهو الذى يستمر معهما في كل المراحل حتى يدخل بهما الى بهجة الخلاص . الصبر هو الذى يضبط عفتهم ، ويمنع فكر الزنا عنهما .

ايضا عمل الرعاية يحتاج الى صبر كما صنور ربنا يسوع المسيح في الامثال التى نطق بها . فصبر الراعى يدفعه أن يبحث عن الخروف الضال ( لوقا ١٥ : ٣ - ٦ ) . فلو كان الراعى عديم الصبر ، سرعان ما يحتقر الخروف الواحد الشارد . ولكن الصبر هو الذى يدفع الراعى أن يكد ويبحث وسط الوعر وفي طريق الاشواك . والصبر هو الذى يحمل الخطاة الضالين على الاكتاف ، فيحمل الراعى كل أثقال الخطاة حتى يعود بهم الى الحظيرة . ان صبر الأب في مثل الابن الضال هو الذى أستقبل الابن والبسه الحلة الاولى وصنع له وليمة ، وسامحه في حضرة الابن الاكبر الغاضب ، بسبب عدم صبره ( لوقا ١٥ : ١١ - ٣٢ ) لقد خلص الهالك لانه سار في طريق التوبة .

ولا يمكن أن يهلك التائب ، لانه يجد الصبر في لقاء مستعدا لقبوله .

أريد ان أضيف ايضا ، ان فضيلة المحبة التى تفوق الايمان ، والتى هى بمثابة بيت الكنز للانسان الذى دعى عليه اسم المسيح ، لا تكمل في تطبيقها العملى الا بالصبر . فالرسول بولس يعلم بملء قوة الروح عن هذه الفضيلة فيقول ( ١ كور ١٣ ) :

+ المحبة تتأني وتحتمل طويلا . . . . وهذا لا يطبق  
الا بالصبر .

+ المحبة لا تتفاخر ، ولا تصنع شرا . . . وهذه  
من علامات الصبر المميزة .

+ المحبة لا تحتد . . . لان الصبر قد جعلها  
تتحكم في انفعالاتها .

+ المحبة لا تنتفخ ، ولا تستعمل العنف . . .  
وهذا يناسب الصبر .

+ المحبة لا تطلب ما لنفسها ، وهذا لا يتم الا ببذل  
الذات من أجل القريب بصبر طويل .

+ المحبة لا تهيج طالبة الانتقام والثأر . . ماذا  
تبقى من مميزات لعدم الصبر ؟

+ المحبة تحتمل كل شيء وترجو كل شيء . . .  
وهذا طبعها لأنها صابرة .

+ وأخيرا المحبة لا تسقط أبدا . . لأن كل شيء  
آخر سيتلاشى وينتهي : ان كانت السنة أم  
علم ، أم نبوة . . الكل سينفذ أما الايمان  
والرجاء والمحبة فهم باقون ثابتون راسخون .

• الايمان الذي قدسه صبر المسيح

• والرجاء الذي ينتظره صبر الانسان .

• والمحبة التي هي الله ذاته ، يرافقها ويلازمها دائما الصبر .

### الفصل الثالث : الصبر البدني .

قد يرى البعض ان الصبر هو مجرد عمل ذهني ، ولكننا في  
الواقع نحتاج أن نمارسه بدنيا «كي ما تريح الرب» ( في ٨:٣ )

لأن الرب نفسه قد طبق الصبر كفضيلة بدنية أيضا ،  
محتملا امانة الجسد حتى الصليب . لأن الفضيلة المجردة  
في الذهن لا تتضح الا في موضع سكنها الجسدى . .

ما هو اذن عمل الصبر في البدن ؟؟؟

ان الصبر يظهر أولا في تداريب الامانة للجسد ، تلك  
التقدمة التي تسكن غضب الله لانها ممثلة اتضاعا ، اننا  
نتدرب بها كي نتحرر للرب : بلبس المسوح ، والطعام  
الضئيل ، قانعين بأبسط المأكولات وشرب الماء النقي ،  
ومراعاة الاصوام ، وليس الخشن ، والجلوس على الرماد .  
بمثل هذه الامانات تكتسب صلواتنا نعمة وقوة ، ونكتسب  
صلاحا ضد الشرور ، وبها يتحنن المسيح علينا ، ويميل  
بأذنه الينا ، ويبدد كل قساوة من قلوبنا ويترآف علينا .

انظروا نبوخذ نصر ملك بابل بعد ان فقد الصورة  
الانسانية سبع سنوات ، وعاش في بهيمة واهمال لانه  
اغضب الرب ( دانيال ٤ : ٣٣ - ٣٧ ) حينما قدم لله صبره  
البدنى استعاد ملكه وصار مرضيا عند الله .

- الصبر البدنى هو الخزانة التي بها تحفظ  
- لؤلؤة الطهارة والقداسة ( ١ تي ٣: ٥ ، ٩ ، ١٠ )

- الصبر هو الذى يحفظ الارملة في عفة  
( ١ كو ٧ : ٣٩ ، ٤٠ )

- الصبر هو الذى يختم العذراء بتولية دائمة  
( ١ كو ٧ : ٣٤ ، ٣٥ )

- الصبر هو الذى يرفع من خصوا انفسهم  
( اى قبلوا حياة التولية باختيارهم ) الى  
ملكوت السموات ( متى ١٩ : ١٢ ) وهكذا  
تستطيع الفضيلة النابعة من العقل ان تكمل  
في الجسد .

أخيرا ، الصبر البدنى هو الذى يلاقى آلام الاضطهاد حتى يكلل أخيرا بالاستشهاد . فالجسد الصبور لا يهرب من التعذيب ، ولا يهرب من الأسر . وهو الذى يحتمل الوثاقات والقيود والسجن ، ويصبر على افتراءات العالم . وحينما يساق الى الاستشهاد الذى هو قمة السعادة والقبطة ، يقدم الجسد آخر برهان على صبره ، ويصير الاستشهاد بالنسبة له معمودية ثانية ، فيصعد مكرسا الى الله ليدخل الى المجد ( قارن لوقا ١٢ : ٥٠ )

يقول ربنا يسوع المسيح : اما الروح فنشيط ، اما الجسد - بدون صبر - فضعيف ( متى ٢٦ : ٤١ ) أما البدن الصبور فهو درع يحمى الروح والجسد معا . . . فالجسد الضعيف لا يقويه شيء الا الصبر - بصبركم تفتنون انفسكم ( لوقا ٢١ : ١٩ ) حتى وان لاقى فى سبيل الايمان كل انواع الجلد والنار والصلب والوحوش والسيف ، فيحتملها بكل ثبات كالانبياء والرسل الذين انتصروا بالصبر .

### الفصل الرابع عشر : نماذج حية من صبر الآباء .

+ بالصبر لم يتوقف أشعياء النبى عن المناداة باسم الرب ، حتى وهو ينشر بالمناشير .

+ بالصبر صلى أستفانوس وهو يرحم ، كى يفر الرب لراجميه . . . ( أع ٧ : ٥٩ ، ٦٠ )

+ يا لعظم الطوباوية التى لذلك الرجل الذى واجه بالصبر كل عنف الشيطان - أعنى أيوب البار - فلم يثنه عن صبره : لا نهب قطعانه ، ولا ضياع غناه ، ولا هلاك كل بنيه فى ساعة واحدة ، ولا قروح جسمه الفظيعة فى بشاعتها . ووسط كل هذه المحن لم تنزع ثقته بالله ، تلك التى حاول الشيطان أن يهزها بعنف دون جدوى . فكان يبارك أسم

الله ، وصار امامنا مثالا وشهادة لكمال عمل الصبر على اعلی مستوى ، سواء في الروح أو الجسد أو الذهن أو البدن كى نفتدى به في كل ما يواجهنا من تجارب الحياة .

لقد جعل الله من ذلك البطل نعشا للشيطان ! جعله راية فوق العدو ليتمجد الله !

فمع كل المرائر التي لاقاها ، لم يفرط بشفتيه ، ولم ينسب الى الله حماقة . بل كان يشكر الله ويستنكر كلام زوجته وهو مشخ بالقروح ، حينما اقترحت عليه علاجات ملتوية .

يا لفرحة قلب الله وابتهاجه بعبيده ايوب ! ويا لخزي الشيطان وانكساره وخيبة امله ؟

فان ايوب وهو جالس على الرماد يحك قروحه من صديدها العفن ، وينتزع الديدان الناشبة في حفر لحمه المتهرى التي كانت تتغذى هناك على القيح ، كان يتمتع بروح عالية ، وعظمة حقيقية ، متمتعاً بأتزان عجيب ...

فبعد أن هجمت التجارب والبلايا بكل نوباتها ، وناءت بكلكلها على ترس الصبر ودرعه ، بقى ايوب بعدها ثابتا . وأستعاد اناء مجد الرب هذا من الله ملء صحته ، وأضعاف ما فقدته من مقتنيات في هذه الحياة الزمنية .

## الفصل الخامس عشر : تأثيرات الصبر على باقى الفضائل

كثيرة هي الارباح المودعة لنا عند الله حينما نقدم له صبراً !!!

فان صبرنا على اساءة اصابتنا ، فهو المنتقم لنا

وان صبرنا على خسارة تلحقنا ، فهو العوض لنا

وان صبرنا على الم يعذبنا ، فهو الشافي لنا

وان صبرنا على موت يحزننا ، فهو المحيي لنا

اننا بصبرنا نجعل الله مديونا لنا . . وهذه قمة الشرف  
لفضيلة الصبر ان كانت لنا .

ان هذا القول ليس اعتباطا ، ففضيلة الصبر هي التي  
تمكننا أن نحفظ كل وصايا ربنا ، ونلبى كل نداءاته لنا .

+ الصبر هو الذى يغذى الايمان ، وهو القائد  
للسلام ، وهو المعين للمحبة .

+ الصبر هو بانى الاتضاع ، والمتحكم فى الحسد ،  
وهو الذى يحفظ الروح .

+ الصبر هو الذى ينتظر طويلا من أجل التوبة ،  
ويختم بخاتمه على الاعتراف .

+ الصبر هو الذى يلاشى الحنق ، ويلجم اللسان ،  
ويهدىء الايدى .

+ الصبر يبطأ كل التجارب تحت الاقدام ، ويستر  
كل الفضائح .

+ واكليل الشهادة الذى هو أروع الاكاييل ،  
لا يعطى الا للصابرين .

+ الصبر يعزى الفقير ، ويعلم الاغنياء التعقل .

+ الصبر لا يكدد الضعيف ، ولا يرهق القوى .

- + الصبر هو بهجة المؤمن .
- + الصبر هو عون الرعاية والكرامة بين الامم .
- + الصبر هو زينة النساء ، وبهاء الرجال .
- + الصبر محبوب في الطفولة ، ويمتدح في الشباب ، وهو كمال الشيخوخة .
- + الصبر هو جمال كل جنس في كل وقت من اوقات الحياة .

تعال معي لتأمل في الملامح الجميلة لهذه الفضيلة ، وهيئتها الفاتنة : ان طلعة فضيلة الصبر تنم عن الطمأنينة والسلام . محياها هو الرزانة ، لا يشوب وجهها أى غضن للحزن ، لا تجاعيد للفضب . أجفانها مخضبة بحكمة ممجدة ، وعيونها ناعسة بالاتضاع وليس بالشقاء . فمها مختوم بخاتم الصمت النبيل . لونها كلون الابرياء الذين يعيشون بلا هم . انها تنفض برأسها دائما نحو الشيطان شامتة ( اشى ٣٧ : ٢٢ ) لانه ليس له فيها شيء . ثوبها المتسربله به أبيض نقى ، يعبر عن شخصيتها الطاهرة . لا تتهيج ولا تضطرب ، لان الصبر يجلس على عرش الروح الهادىء الرقيق ولا يوجد فى دوامات الزوابع ، ولا فى تجهم السحاب . بل هو روح الرزانة الصافية . الصبر واضح وبسيط ورقيق ، كالنسيم الذى رآه ايليا فى رؤياه الثالثة ( امل ١٩ : ٤ - ١٣ ) لانه حيثما يوجد حب الله ، يوجد الصبر رفيقة الاول ، وابنه الملازم له . وعندما يحل روح الله ، يرافقه الصبر بطريقة غير منظورة .



## • الفصل السادس عشر : صبر الامم للهلاك الابدى •

### • اما صبر المسيحيين فللخلاص الابدى •

حاولنا فى الفصول السابقة أن نرسم ملامح الصبر الحقيقى حينما يكون موهبة سماوية نازلة من فوق بعمل روح الله القدوس . انه الصبر المسيحى المعين للخلاص الابدى .

وليس كالصبر الفارغ الذى يتشدد به أمم الارض ، انه صبر شيطانى يحاول به الشيطان أن يناظر الله .

قد يبدو الصبران متساويان ومتكافئان ، ولكنهما يختلفان حتما ولو فى نقطة واحدة وهى : أن الصبر الالهى غير محدود أما الصبر الشيطانى فهو محدود . ابليس يعلم أتباعه أيضا صبورا خاصا به :

- فالامميين - يصبرون على اذلال شهوة الجنس لهم .
- يصبرون على عبودية حب جمع المال .
- يصبرون على بهيمية شهوة البطن .

ولكنهم أبدا لا يصبرون لله ... فصبرا كهذا يؤدي بهم الى نار الهاوية ..

أما نحن ، فلنحب الصبر الذى من أجل الله ، لنحب صبر المسيح ، ونبادله صبره من أجلنا بصبرنا من أجله . لنقدم له صبر الروح وصبر الجسد .

مؤمنين فعلا أن لنا قيامة من الموت بالروح والجسد ، ننال فيها مجازاة صبرنا .



